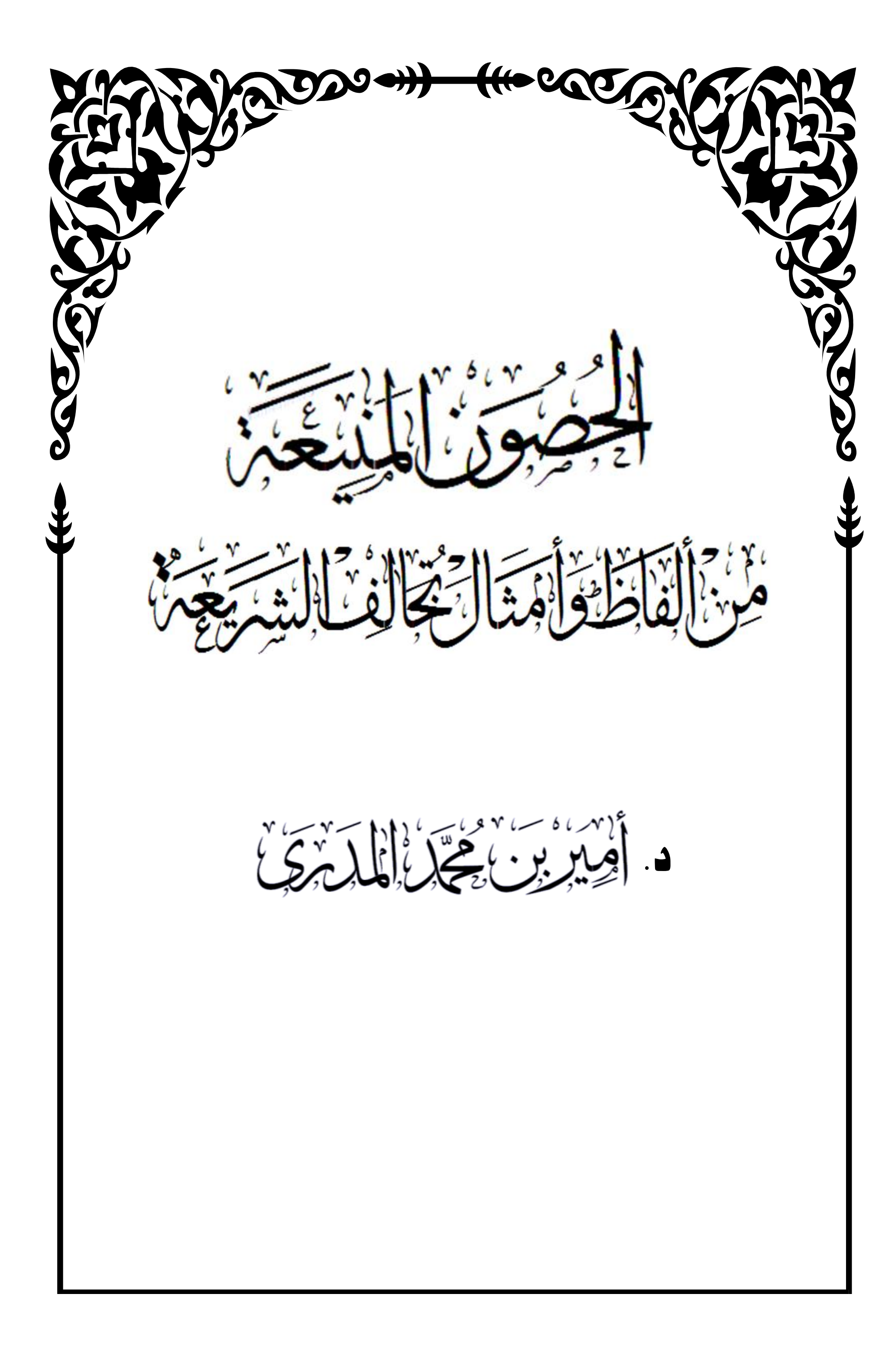


الحصون المنيعة

من ألفاظ وأمثال تخالف الشريعة

د. أمير بن محمد المدري

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَة

لِكُلِّ مُسلم

الطبعة الأولى

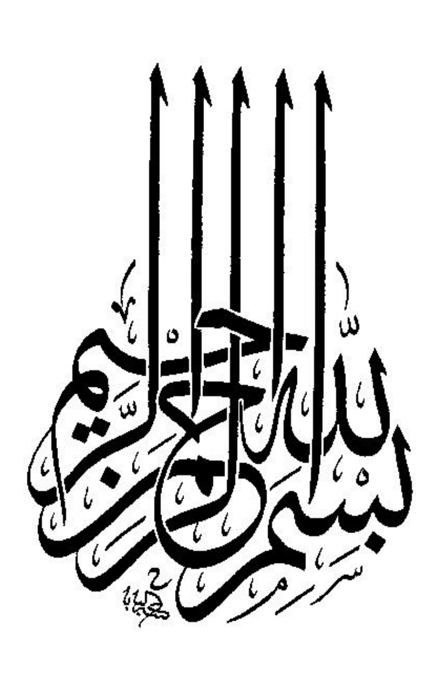
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م



دار الكتب اليمنية
للطباعة والنشر والتوزيع
صنعاء الدائري الغربي - جولة القادسية
تلفون: (٢١٥٢٤٣)
فاكس: (٢١٥٣٢٣)

مكتبة خالد بن الوليد
للطباعة والنشر والتوزيع
المركز الرئيسي صنعاء - شارع العدل
تلفاكس : (٢٢٤٦٩٤)
ت : (٢٢٧٨٥٥) ص . ب : (٢٣٧٠)
القرطاسية : (٢٧٠٩٦١)

فرع عدن كريتر - الميدان - تحت فندق العامر فرزة الشيخ عثمان ت : (٠٢/٢٦٥٧٠٦)
مركز خالد بن الوليد - الدائري الغربي - تقاطع شارع الرباط ت : (٢١٥٦٩٩)





المقدمة

الحمد للّه الذي صرّف الأمور بتدبيره، وزيّن صورة الإنسان بحُسن تقويمه وتقديره، وفوّض تحسين الأخلاق إلى اجتهاده وتشميره، واستحثّه على تهذيبها بتخويفه وتحذيره. وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، سهّل على - من شاء من - عباده تهذيب الأخلاق بتوفيقه وتيسيره، وامتنّ عليهم بتسهيل صعبه وعسيره، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي كانت آثار النبوة تلوح من بين أساريره، وتستشرق من مخايله وتباشيره. صلى اللّه وسلم عليه، وعلى آله وأصحابه الذين طهروا وجه الإسلام من ظلمة الكفر ودياجيره، وحسموا مادة الباطل فلم يتدنّسوا بقليله ولا بكثيره.

وبعد......

فإن اللسان نعمة عظيمة وهبه اللّه لنا وأمرنا باستغلاله واغتنامه فيما يعود علينا بالأجر والثواب، وحذرنا من إطلاق العنان له والخوض فيما لا ينفع فقال سبحانه: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ(١٨)﴾ [سورة ق] وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ(١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ(١١)يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ(١٢)﴾ [سورة الانفطار]، ولخطر ذلك اللسان على المسلم تعجب معاذ بن جبل ﷺ قائلاً: (وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به!) أجابه الصادق المصدوق ﷺ بقوله: «ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم» [الترمذي والحاكم]، كما أنه بابٌ عظيم إلى الجنة لقول النبي ﷺ: «إن العبد ليتكلم

بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها سبعين خريفا في جهنم» [الترمذي: الزهد(٢٣١٤)].

وكان ﷺ يتخير في خطابه، ويختار لأُمته أحسن الألفاظ، وأجملها، وألطفها، وأبعدها من ألفاظ أهل الجفاء والغلظة، والفُحش، فلم يكن فاحشاً، ولا متفحشاً، ولا صخاباً، ولا فظاً.

وكان يكره أن يستعمل اللفظ الشريف المصون في حق من ليس كذلك، وأن يُستعمل اللفظ المهين المكروه في حق من ليس من أهله [زاد المعاد لابن القيم].

ومن هذا المنطلق أحببتُ أن أقف مع بعض الألفاظ التي يقع فيها كثير من الناس إما جهلاً منهم بحكم قولها! وإما تهاوناً بها، وفي الحديث الصحيح يقول النبي ﷺ: « إن العبد ليتكلّم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب» [متفق عليه].

فيجب أن يكون كلامنا وأفعالنا واعتقاداتنا ومعاملاتنا وأسماؤنا موافقة لشرع اللّه سبحانه وتعالى.

ومن المؤسف في هذا الباب أن نجد كثيراً من الأمثال الشعبية والأقوال والأسماء تجترئ جُرأة غريبة على شرع اللّه وتتعارض مع كلام اللّه وسنة ورسوله ﷺ حتى أصبح كثيرٌ من الناس يعتقدون في الخرافات والجهالات و يضربون الأمثال الضالة المضلة التي تتصادم مع العقيدة الصحيحة. ومثل هذا الذي يقوله الناس أو تلوكه ألسنتهم بغير تدبر أو روية قد يؤدى إلى الخسران المبين قال تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيم ﴾[النور: ١٥]

فقد تُخرج بعض الألفاظ صاحبها من الإسلام إذا اعتقد قائلها ذلك، كما أفتى العلماء بذلك. إنها عباراتٌ وألفاظٌ نهى الشرعُ عنها، وقد لا يعلمون حكمها وهم الأكثر، وقد يُعلم حكمها ولكن تُقال نسياناً، وأشرهم الذي يتفوه بها عالماً عامداً.

ونحن عندما نقول هذه التحذيرات لا نقول: إن كل من تلفظ بها كافر.

حتى لو كانت العبارة نفسها كفر، لماذا؟ لأن كثيراً من القائلين لا يقصدونها، لا يقصد المعنى، لا يعتقد بقلبه مثلاً أن يقال: الطبيب هو الذي يملك الشفاء من دون اللّه.

وقد يقول بعض الناس أن تصحيح الألفاظ غير مهم مع سلامة القلب، والجواب على هذه المسألة أنه لا يمكن أن نقول للإنسان أطلق لسانك في قول كل شيء ما دامت النية صحيحة، فاللسان هو المعبر عن الإنسان وما هو إلا مغرفة يغرف من القلب.

على أنه ينبغي التنبه إلى الحكمة والرفق في بيان مثل هذه الأمور التي يخفى ما فيها على كثير من الناس، لاعتقاده أن هذه الألفاظ مشروعة أو لا يعرف خطأها أو أن بعضها محذور في الشريعة أو يدخل في باب البدع، فمن حُسن الأدب في مثل ذلك أن نبيّن الصواب للناس برفق وحكمة وموعظة حسنة، ولنا في رسول اللّه ﷺ أسوة حسنة، فقد روى الترمذي (٢٧٣٨) عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ رَجُلًا عَطَسَ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَأَنَا أَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَلَيْسَ هَكَذَا عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ عَلَّمَنَا أَنْ نَقُولَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ). احسنه

الألباني].

فانظر: كيف أن ابن عمر رضي الله عنهما بين له أن مثل هذا القول ليس منكراً في حد ذاته، وإنما المنكر ترك سنة النبي ﷺ والأخذ به، أو اعتياده كما تعتاد السنة.

وتأمل رفقه ﷺ بالمخطئ، وتأليفه لقلبه، مع تنبيهه على موضع السنة في ذلك المقام.

وقد استقيت مفردات والفاظ هذا الكتاب من كُتب أهل العلم، ومن الواقع المُعاش راجياً من الله أن يُعم بنفعها الجميع.

وقد جعلت هذا الكتاب مباحث كما يأتي:

المبحث الأول: أقوال خاطئة في العقيدة

المبحث الثاني: أقوال خاطئة في العبادات

المبحث الثالث: أقوال خاطئة في الأخلاق والآداب.

المبحث الرابع: أقوال خاطئة في الأسماء والألقاب

المبحث الخامس: أقوال وألفاظ كره النبي ﷺ أن تُقال.

المبحث السادس: أقوال وأمثال شعبية خاطئة.

المبحث السابع: ألفاظ معاصرة خاطئة.

المبحث الثامن: منوعات

واللّه أسأل أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يجعله صالحاً نافعاً ولوجهه خالصاً، وأن يكون ذُخراً لي يوم ألقاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول أقوال خاطئة في العقيدة

تمهيد:

إن قضايا الإيمان هي التي بعث اللّه من أجلها الرسل، وأنزل الكتب، وهي الأساس الذي يقوم عليه سائر العبادات، ويتوقف عليه قبول الأعمال، لذا يجب أن تنال من المسلم أوسع مساحةٍ في جهده وتفكيره وتعلّمه، وأن يوليها أبلغ اهتمامه، خاصّة في وقت كثرت فيها الانحرافات، واشتطَّ فيها بُعد المسلمين عن الحق ومصادر الحق، وغَلبت فيها الأهواء، ولا يجد العبد في هذا الخِضم من الفتن براءةً لدينه إلاَّ إذا كان على يقين مما يعتقد ويعمل، فنحن نعلم أن قبول أعمال العبد رهن بإخلاص العمل للّه سبحانه، وأن يكون صواباً موافقاً لشرع اللّه سبحانه.

ولعل هذا المبحث في مجال الأقوال والأخطاء في العقيدة، يُساهم في تنقية العقيدة من الشوائب المرتبطة باللسان، وفي سبيل ذلك وحمايته كان:

* النهي عن كل لفظ فيه شرك باللّه أو كفر به – سبحانه – أو يؤدِّي إلى أي منها.
* النهي عن دعاء غير اللّه – تعالى -.
* النهي عن الإلحاد في أسماء اللّه – تعالى -.
* النهي عن الاعتداء في الدعاء.
* النهي عن الاستسقاء بالأنواء.
* النهي عن القول على اللّه بلا علم.

* النهي عن الدعاء بالبلاء.

* النهي عن تعبيد الاسم لغير اللّه – تعالى -.

* النهي عن التسمي بأسماء اللّه – تعالى – التي اختص بها نفسه – سبحانه.

* النهي عن الحلف بغير اللّه.

ومن ثم حاولت أن أجمع الألفاظ والأقوال الخاطئة التي لها علاقة بالعقيدة، وهي كالتالي:

١ـ أحد:

ذكر الحافظ ابن حجر – رحمه الله – بحثاً عن القاضي عياض – رحمه الله – في: الأحد، والواحد، وأحد، فقال: (وقيل: لا يُقال « أحد » إلا للّه تعالى، حكاه جميْعه عياض)[1] اهـ.

وقد وقع في حديث قوله ﷺ: « إنا وبنو المطلب لم نفترق في جاهلية ولا إسلام، وإنَّما نحن وهم شيء واحد » [خرجه أحمد (٤/٨١) وأبو داود (٢٩٨٠) والنسائي (٧/١٣٠)]، ووقع في رواية المروزي: « شيء أحد ».

٢ـ إرادة الشعب من إرادة اللّه:

وفي هذا افتراء عظيم تجرأ به بعض الفلاسفة ومنفذيها جرأةً لم يسبق لها مثيل في أي محيط كافر في غابر القرون، إذْ غاية ما قص اللّه عنهم التعلق بالمشيئة بقولهم: ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾[الأنعام: ١٤٨]. فكذَبهم اللّه، وهؤلاء جعلوا للشعب « إرادة الأمر »

---

[1] أحد: فتح الباري ٦/٢٤٥.

لتبرير خططهم التي ينفذونها، إذ على قولهم الفاسد يكون للشعب أن يفعل ما يشاء، ويتصرف في حياته تصرف من ليس مُقيّداً بشريعة وكتاب، بل على وفق ما يهواه، وعلى أساس المادة والشهوة والقوة، كالشعوب الكافرة التي لا تدين بدين يقبله الله، ولا ترعى خلقاً ولا فضيلة، والله أعلم(١).

٣ـ استجرت برسول الله ﷺ:

الاستجارة بالرسول ﷺ استجارة بمخلوق، وهي على ثلاثة أنواع:

١. استجارة به في حياته فيما يقدر عليه من أمور الدنيا، فهذا جائز.

٢. استجارة به في حياته فيما لا يقدر عليه، وهو من خصائص الله – سبحانه – فهذا شرك أكبر يحرم عمله، أو إقراره.

٣. استجارة به بعد وفاته ﷺ فهذا شرك أكبر مخرج عن الملة يحرم على المسلم عمله، أو إقراره(٢).

٤ـ أشهد بشهادة الله:

عن ابن سيرين: أن رجلاً شهد عند شريح، فقال: أشهد بشهادة الله، فقال له شريح: (**لا تشهد بشهادة الله، ولكن اشهد بشهادتك، فإن الله لا يشهد إلا على حق**). [رواه ابن أبي الدنيا](٣).

٥ـ الله ما يضرب بِعصى:

هذه من الألفاظ الدارجة على ألسنة بعض العامة، عِنْد المُغالبةِ والمُشادّة،

---

(١)الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة ص / ٤٢ بتصرف.

(٢)المجموع الثمين ١/ ١١٠ – ١١١.

(٣)الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا ص/٤١٩ – ٤٢٠، رقم ٣٥١ وشرح الإحياء ٧ / ٥٧٨.

ويظهر أن المراد: أن اللّه – سبحانه – حكمٌ قِسط ﴿ وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً ﴾[الكهف: ٤٩]، لكن في التعبير بها سوء أدب وجفاء، فتجتنب، وينهى عنها من يتلفظ بها.

٦ـ اللّه بالخير:

و هذا كلام خلاف التحية التي شرعها اللّه ورضيها، وهو السلام، فلو قال: صبّحك اللّه بالخير، أو قال: اللّه يصبّحك بالخير، بعد السلام، فلا ينكر.

٧ـ اللّه – محمد:

ومما انتشر من الظواهر المنتشرة بعد وفادتهم، ولم تكن معهودة من قبل، كتابه: لفظ الجلالة « اللّه » واسم النبي ﷺ « محمد » على جنبتي المحاريب، وفي رقاع، ونحوها في المجالس.

وفيها تسوية المخلوق بالخالق سبحانه؟ ويجمل بالمسلم التوقي من هذه وأمثالها.

وانظر كيف نهى النبي ﷺ عن قول الخطيب: « من يطع اللّه ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى » [رواه مسلم في الجمعة، باب: تخفيف الصلاة وبالخطبة (٨٧٠)]. ؛ لما يوهم من التسوية.

وما جاء في بيان هدي النبي ﷺ في نقش خاتمة أنه جاء: محمد: سطر، ورسول: سطر، واللّه: سطر. هذا لمقتضى النقش، ومجموعها يكون الشهادة بأن محمداً رسول اللّه ﷺ و في هذا مضاهاة للنصارى في قولهم: إن عيسى هو

اللّه أو ثالث ثلاثة، فهنا يوهم بأنه ﷺ ثاني اثنين؟! [1]

٨ـ اللّه موجود في كل مكان:

عن عبداللّه بن معاوية الغاضري – رضي الله عنه – قال: قال رسول اللّه ﷺ: « ثلاث من فعلهن فقد طعِم طعم الإيمان ».. وفيه: « وزكى نفسه »، فقال رجل: وما تزكية النفس؟ فقال: « أن يعلم أن اللّه عز وجل معه حيث كان ». [رواه البيهقي، وغيره].

و قوله ﷺ: « إن اللّه معه حيث كان »، قال الإمام محمد بن يحيى الذهلي: « يريد أن اللّه علمه محيط بكل مكان، واللّه على العرش ». ذكره الحافظ الذهبي في « العلو »[2].

وأما قول العامة وكثير من الخاصة: اللّه موجود في كل مكان، أو في كل الوجود، ويعنون بذاته، فهو ضلال، بل هو مأخوذ من القول بوحدة الوجود، الذي يقول به غُلاة الصوفية الذين لا يفرقون بين الخالق والمخلوق، ويقول كبيرهم: كل ما تراه بعينك فهو اللّه! تعالى اللّه عما يقولون علواً كبيراً.

٩ـ ليه يارب أنا عملت إيه:

فيها تسخط على أقدار اللّه وعدم رضا.

١٠ـ اللّه ورسوله أعلم:

الأصل أن يُقال: اللّه أعلم، لأن النبي ﷺ لا يعلم إلا ما يعلمه اللّه به، وجُملة

---

[1] انظر التراتيب الإدارية ١/١٧٨ – ١٨٠.

[2] السلسلة الصحيحة رقم / ١٠٤٦. فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء: ٣/ ١٣٨.

الكلام في هذا الإطلاق في مقامين:

الأول: قول ذلك في حياة النبي ﷺ في حديث معاذ – رضي الله عنه – المشهور، وفيه: فقال ﷺ: « يا معاذ: أتدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟ » فقلت: الله ورسوله أعلم. . الحديث، [رواه الشيخان، وغيرهما].

فهذا من أدب الصحابة - رضي الله عنهم -، وحُسن أدبهم في التعلم. وفي قصة حاطب بن أبي بلتعة، قول عمر – رضي الله عنه -: الله ورسوله أعلم. [رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وأحمد].

وفي قصة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك: قول أبي قتادة: الله ورسوله أعلم.

الثاني: قولها بعد وفاة النبي ﷺ، وقد جرى إطلاقها عند بعض أهل العلم. منهم ابن القيم – رحمه الله – قال في نونيته:

والله أعلم بالمراد بقوله ورسوله المبعوث بالفرقان

لكن لم يحصل الوقوف على إطلاق الصحابة – رضي الله عنهم – لها بعد وفاته ﷺ بل الظاهر خلافه. ومنه ما في تفسير آية البقرة: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ الآية. فعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحابه النبي ﷺ: فيمن تُرون هذه الآية نزلت؟ قالوا: الله أعلم. فغضب عمر، فقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم. . . [رواه البخاري].

ومن الجائز حمل كلام ابن القيم – رحمه الله – على إطلاق ذلك في مواطن التشريع، وأما ما سوى ذلك من المغيبات، ومن أُمور الدنيا فلا، إلا ما أطلع الله رسوله عليه. قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾[هود: ٤٩] الآية.



١١ـ اللّه وفلان:

قال البخاري في: « الأدب المفرد »: (باب لا يقول الرجل: اللّه وفلان).

ثم ساق بسنده عن ابن جريج، قال: (سمعت مغيثاً يزعم أن ابن عمر سأله عن مولاه، فقال: اللّه وفلان. قال ابن عمر: لا تقل كذلك، لا تجعل مع اللّه أحداً، ولكن قل: فلان بعد اللّه)[1].

١٢ـ اللّه يحافظ عليك:

هذا إطلاق لم يرد، ولا يجوز، لأنه يقتضي المعالجة والمغالبة، وإنما يقال: « اللّه يحفظك »[2].

١٣ـ اللّه يسأل عن حالك:

ومثله: اللّه ينشد عن حالك، وهو كلام قبيح يُنصح من تلفظ به.

١٤ـ اللّه يظلمك:

في قول بعضهم: (تظلمني! اللّه يظلمك). وهذا باطل مُحال على اللّه تعالى، ولا تجوز نسبة الظلم إليه وهو تكذيب للقرآن: ﴿ وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً ﴾ [الكهف: ٤٩].

١٥ـ أنا متوكل على اللّه وفلان.

١٦ـ لولا فلان ما حصل كذا:

١٧ـ لولا اللّه وفلان ما حصل كذا:

---

[1] الأدب المفرد ٢/ ٢٥٢.

[2] لحن العوام للسكوني ص /١٥٦– ١٥٧. وسنن أبي داود: ٥/ ٣٩٧ وفيه بيان أصل هذه اللفظة: « الله يحفظك »

وهذا خطأ، وإنما الصحيح أن يقول: لولا اللّه ثم فلان.

١٨ـ أنا باللّه وبك:

١٩ـ أنا في جوار اللّه وجوارك:

٢٠ـ أنا في وجه اللّه ووجهك:

٢١ـ أنا في حسب اللّه وحسبك:

٢٢ـ أنا معتمد على اللّه وعليك:

هذا كله محرم، لا بد أن يقول: أنا معتمد على اللّه ثم عليك، أو يقول: أنا متوكل على اللّه ثم عليك في فعل القضية الفلانية، هذا في معني الشرك المنهي عنه، لما قال للنبي ﷺ رجل: ما شاء اللّه وشئت، فقال: «**أجعلتني للّه نداً**»، قل: ما شاء وحده، ونحوه من الأحاديث. فهو قول من لا يتوقى الشرك، واللّه أعلم.

٢٣ـ بحياتي:

هي من الحلف المنهي عنه [1].

٢٤ـ بذمتي:

الباء من حروف القسم الثلاثة وهي: الباء والتاء والواو، فيكون ما هنا حلِفاً بالذِّمَّةِ، وهي مخلوقة، والحلف بالمخلوق لا يجوز، وهو شرك أصغر.

لكن إن كان القائل يريد بقوله: «بذمتي» أي: «في ذمتي» أي في

---

(١) البيان والتحصيل ١٨ /٢٦.

عهدي، وأمانتي، إنني لصادق، فلا يكون حلفاً، فيجوز [١].

٢٥ـ بشرفي:

الباء من حروف القسم؛ وقد دخلت هنا على: الشرف، فصار مقسماً به، وهذا حلف بغير اللّه – تعالى – فلا يجوز، وهو شرك أصغر.

٢٦ـ بصلاتك:

٢٧ـ بذمتك:

لا يجوز الحلف بالصلاة ولا بالذمة ولا بالحرج ولا بغير ذلك من المخلوقات [٢]، فالحلف يكون باللّه وحده فلا يقول: بذمتي ما فعلت كذا، ولا بذمة فلان ولا بحياة فلان ولا بصلاتي، ولا يجوز أن يطلب من ذلك، كأن يقول: قل: بذمتي أو قل: بصلاتي أو بزكاتي أو نحو ذلك، وكل هذا من الحلف بغير اللّه ولا أصل له في الشرع المطهر؛ لأن الصلاة فعل العباد والزكاة فعل العباد، وأفعال العباد لا يحلف بها، وإنما الحلف باللّه وحده ﷻ أو بصفة من صفاته، لقول النبي ﷺ: «**من كان حالفاً فليحلف باللّه أو ليصمت**»، وقوله عليه الصلاة والسلام: «من حلف بشيء دون اللّه فقد أشرك »[خرجه الإمام أحمد بن حنبل ؒ بإسناد صحيح عن عمر ؓ، وأخرجه الترمذي وأبو داود بإسناد صحيح عن ابن عمر ؆] وعن النبي ﷺ أنه قال: «**من حلف بغير اللّه فقد كفر أو أشرك**».

٢٨ـ بالعون:

---

(١) المجموع الثمين ١/١٠٤ – ١٠٥. فتاوى الشيخ ابن باز: ٧/ ٣٣١ – ٣٣٢. .

(٢) فتاوى الشيخ ابن باز: ٧ / ٣٣١ – ٣٣٢.

و هذا صريح في الحلف بغير اللّه، وليس الظن أنه يعني: بعون اللّه وهذا اللفظ منتشر، وإن قال اللّه المعين أفضل واللّه أعلم.

وقيل: « عون »: اسم صنم كان في اليمن، فيكون هذا من القسم به، كقوله الجاهلية الأُولى: « باللات والعزى »، وهذا شركٌ بين.

٢٩ـ بوجه اللّه:

عن جابر – رضي الله عنه – قال: قال رسول اللّه ﷺ: « **لا يُسأل بوجه اللّه إلا الجنة** ». [رواه أبو داود، والبيهقي في « سننه »، وفي «الأسماء والصفات » وفي إسناده: سليمان بن قرم بن معاذ، ضعيف].

لكن يشهد لعموم النهي حديث أبي موسى – رضي الله عنه – أن رسول اللّه ﷺ قال: « **ملعون من سأل بوجه اللّه، وملعون من سئل بوجه اللّه ثم منع سائله ما لم يسأل هجراً** » [رواه الطبراني، قال العراقي: إسناده حسن].

وحاصل السؤال بوجه اللّه يتلخص في أربعة أوجه:

١. سؤال اللّه بوجهه أمراً دينياً أو أُخروياً، وهذا صحيح.
٢. سؤال اللّه بوجهه أمراً دنيوياً وهذا غير جائز.
٣. سؤال غير اللّه بوجه اللّه أمراً دنيوياً وهو غير جائز.
٤. سؤال غير اللّه بوجه اللّه أمراً دينياً (١)

٣٠ـ بيده الخير والشر:

لا نعرف الجمع بينهما في كتاب، ولا سنة، بل القصر على الخير، كما في قول اللّه تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ

---

(١) المجموع للنووي ٦/ ٢٤٥. تيسير العزيز الحميد ص / ٦٦٠. النهج السديد ص / ٢٥٢ برقم / ٥٣٠. فيض القدير ٦ / ٤. الفتاوى الحديثية ص / ١٤٢. المجموع الثمين ١ / ١١٣ – ١١٤.

وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦].

وفي دعاء التوجه إلى الصلاة والتلبية: « لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك ».

فلنقصر الثناء على الله بما أثنى به على نفسه « بيده الخير » سبحانه، مع إيماننا بأنه لا يخرج عن قدر الله شيء، وأن جميع ما يقدره – سبحانه – من خير وشر، كله حكمة، وخير، وإن كان الشَّرُّ شرّاً بالنسبة إلى المحل الوارد عليه، وهذا معنى: « والشر ليس إليك ». والله أعلم.

٣١ـ أعوذ بالله وبك:

عن إبراهيم النخعي – رحمه الله – : أنه كان يكره أن يقول: « أعوذ بالله وبك، حتى يقول: ثم بك ». [رواه عبدالرزاق][1].

٣٢ـ سب الدهر:

نهى ﷺ عن سب الدهر، وقال: « إن الله هو الدهر » [رواه مسلم].

وفي حديث آخر: « يقول الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم فيسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أُقلّب الليل والنهار ». وفي حديث آخر: « لا يقولن أحدكم: يا خيبة الدهر ».

في هذا ثلاث مفاسد عظيمة:

إحداها: سبه من ليس بأهل أن يُسب، فإن الدهر خَلْقٌ مسخر من خلق الله، منقاد لأمره، مذلل لتسخيره، فسابُّه أولى بالذم والسب منه.

---

[1] مصنف عبدالرزاق ١١/٢٧. شرح الإحياء ٧/٥٧٥. الفتاوى الحديثية ص/ ١٣٥.

الثانية: أن سبه متضمن للشرك، فإنه إنما سبه لظنه أنه يضر وينفع، وأنه مع ذلك ظالم قد ضر من لا يستحق الضرر، وأعطى من لا يستحق العطاء، ورفع من لا يستحق الرفعة، وحرم من لا يستحق الحرمان، وهو عند شاتميه من أظلم الظلمة، وأشعار هؤلاء الظلمة الخونة في سبه كثيرة جداً. وكثير من الجهَّال يُصرح بلعنه وتقبيحه.

الثالثة: أن السب منهم إنما يقع على من فعل هذه الأفعال التي لو اتبع الحق فيها أهواءهم لفسدت السماوات والأرض، وإذا وقعت أهواؤهم، حمدوا الدهر، وأثنوا عليه. وفي حقيقة الأمر، فرب الدهر تعالى هو المعطي المانع، الخافض الرافع، المعز المذل، والدهر ليس له من الأمر شيء، فمسبتهم للدهر مسبة للّه عز وجل، فسابُّ الدهر دائر بين أمرين لا بد له من أحدهما: إما سبه للّه، أو الشرك به، فإنه إذا اعتقد أن الدهر فاعل مع اللّه فهو مشرك، وإن اعتقد أن اللّه وحده هو الذي فعل ذلك وهو يسب من فعله، فقد سب اللّه.

٣٣ـ توكلت عليك يا فلان:

وفي هذه الجملة شيء من الشرك، لأن التوكل لا يكون إلا على اللّه، قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[المائدة: ٢٣][(١)].

٣٤ـ ثالث ثلاثة:

هذا من أقبح الكفر باللّه، وأغلظ الشرك به – سبحانه – قال اللّه تعالى – ردّاً على المثلثة النصارى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[المائدة: ٧٣]

---

(١) الفتاوى ١/ ١٧٠.

٣٥ـ الجبر:

في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾، وبيان ردها على القدرية والجبرية، قال ابن القيم – رحمه الله -:

(و النبي ﷺ، أخبر بمثل ما أخبر به الرب تبارك وتعالى: أن العبد مُيَسَّرٌ لما خلق له، لا مجبور، فالجبر لفظ بِدْعِيٌّ، والتيسير لفظ القرآن والسنة. . . .).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في « مبحث القدر »:

(ولهذا أنكر الأئمة على من قال: « جبر الله العباد »، كالثوري، والأوزاعي، والزُّبيدي، وأحمد بن حنبل، وغيرهم، وقالوا: الجبر لا يكون إلا من عاجز، كما يجبر الأب ابنته على خلاف مرادها) انتهى.

وقال الأوزاعي: ما أعرف للجبر أصلاً من القرآن ولا السنة، فأهاب أن أقول ذلك، ولكن القضاء، والقدر، والخلق، والجبل، فهذا يُعرف في القرآن والحديث عن رسول الله ﷺ. . . . .) انتهى.

وقال أيضاً: (فلما كان لفظ الجبر مجملاً نهى الأئمة الأعلام عن إطلاق إثباته أو نفيه)[1] انتهى.

٣٦ـ الجسم:

لم يرد في الوحي إطلاقه على الله ﷻ، لا نفياً ولا إثباتاً، فهو بدعة، وقد عُني شيخا الإسلام: ابن تيمية، وابن القيم – رحمهما الله تعالى - بهذا في مباحث مبسوطة لكشف عوار المبتدعة. وأول من قال: إن الله « جسم » هشام

---

[1] الجبر: التبيان لابن القيم ص/ ٤١. الفتاوى ٣/٣٢٢ – ٣٢٦.

بن الحكم الرافضي[١].

٣٧ـ حدَّثني قلبي عن ربي:

هذه من ألفاظ أصحاب الخيالات والجهالات، قال ابن القيم – رحمه الله – نقلاً عن شيخه ابن تيمية – رحمه الله –: (وأما ما يقوله كثير من أصحاب الخيالات والجهالات: حدثني قلبي عن ربي. فصحيح أن قلبه حدثه، ولكن عمَّن؟ عن شيطانه، أو عن ربه؟

فإذا قال: حدثني قلبي عن ربي، كان مسنداً الحديث إلى من لم يعلم أنه حدثه به، وذلك كذب. قال: ومحدِّث الأُمة – عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – لم يكن يقول ذلك. ولا تفوه به يوماً من الدهر، وقد أعاذه الله من أن يقول ذلك. . .) [٢] انتهى وهو مهم.

٣٨ـ بجاه النبي أفعل كذا:

بعض الناس يستغيثون في عباراتهم بالمخلوقين، فيقول مثلاً: بجاه النبي أفعل كذا، أو يسأل الناس يقول: بجاه النبي لا بد أن تتغدى عندي، هذا السؤال بجاه النبي ﷺ وهو أحد المخلوقين بل هو أعظم المخلوقين قاطبةً منافٍ للسؤال بالله ﷻ، فإن الله تعالى يقول: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وقال: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠] لو أردت أن تدعو لا تقل: بحق الولي الفلاني، بحق النبي، بجاه النبي، وإنما قل: اللهم

(١)الجسم: مجموع الفتاوى ٣/ ١٠٦، ٣٠٧ – ٣٠٨، ١٣ / ٣٠٤ – ٣٠٥ وغيرها. الصواعق المرسلة ١/١١٢ – ١٧٣. الدين الخالص لصديق حسن خان ١/ ١٠٢ – ١٠٦.

(٢)مدارج السالكين ١/٤٠.

إني أسألك بأنك أنت اللّه الواحد الأحد، اللهم إني أسألك بأنك أنت اللّه المنان.

٣٩- حرام على ربنا أن تفعل كذا:

هذه عبارة تجري على ألسنة بعض العوام، وهي محتملة لواحد من معانٍ ثلاثة:

١. أن تكون بهذا اللفظ: « حرام عليَّ ربنا أن نفعل كذا » فهذه تحتمل واحداً من معنيين:

أ - أي: يا ربَّنا هذا حرام علي، فلا أفعله. فهذه إذا كانت على محرم شرعاً فلا محذور فيها لا لفظاً ولا معنى.

ب - أن يقصد قائلها تحريم شيء عليه، فهذه تكون في غير الزوجة يميناً مكفَّرة، فإذا حنث وجبت عليه كفارة يمين.

٢. أن تكون: « على » حرف جرٍّ، فإن كان قائلها يقصد المعنى الأول فلا محذور فيها معنًى، لكن تترك للاشتباه في معناها مع المعنى الآتي:

أن تكون: بمعنى حرام أن يقدر اللّه لهذا القائل فعل كذا وكذا، فهذا لفظ محرم؛ لما فيه من سوء الأدب مع اللّه – تعالى – [1] واللّه أعلم.

٤٠- خان اللّه من يخون:

الخيانة بمعنى: « النفاق » إلا أنهما يختلفان باعتبار أن « الخيانة » مخالفة بنقض العهد سِرّاً، والنفاق باعتبار الدين، فنقيض الخيانة: الأمانة. ولهذا لما قال سبحانه: ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ﴾ [الأنفال: ٧١]قال: ﴿ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ﴾ [الأنفال: ٧١]الآية، ولم يقل: فخانهم؛ لأن الخيانة: خدعة

---

(١)المجموع الثمين ١/١٠٣ – ١٠٤.

ونفاق ونقض للعهد في مقام الائتمان[١].

ومن هذا يتبين أن هذا اللفظ: « خان الله من يخون » قول منكر يجب إنكاره، ويخشى على قائله.

٤١ـ والله حيث كان:

عن ابن عمر – رضي الله عنهما – أنه: كان يكره أن يقول الرجل: « والله حيث كان. . . . » [رواه عبد الرزاق][٢].

٤٢ـ واللات:

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: « **من حلف منكم فقال باللات فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أُقامرك؛ فليتصدق** » [رواه البخاري ومسلم والنسائي وغيرهم]. وهو بلفظ أبسط. والله أعلم.

وروى النسائي أيضاً عن عبد الرحمن بن سمرة – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال: « **لا تحلفوا بآبائكم ولا بالطواغيت** »[٣].

٤٣ـ والكعبة:

هذا حلف بغير الله – تعالى – فلا يجوز؛ لعموم الأحاديث الناهية عن الحلف بغير الله، ولما روى النسائي بسنده عن عبدالله بن يسار عن قتيلة – امرأة من جهينة – أن يهودياً أتى النبي ﷺ فقال: **إنكم تندِّدون، وإنكم تشركون، تقول: ما شاء وشئت، وتقولون: والكعبة**. فأمرهم النبي ﷺ إذا

---

[١] المفردات للراغب: ١٦٣. القواعد المثلى ص/ ٢٠.

[٢] المصنف ٨/ ٤٧١.

[٣] سنن النسائي ٧/ ٧. وشرح الأذكار ٧/ ١١٣ – ١١٤. الصمت وآداب اللسان ص / ٤٢٣ رقم ٣٦٠. ومسلم كتاب الإيمان ٣/ ١٢٦٧. البخاري كتاب الأدب ٧/ ٩٧ – ٩٨. وأبو داود ٣/ ٢٢٢. وأحمد ٢/ ٣٠٩. تفسير القرطبي ٦/ ٢٧٠ – ٢٧١.

أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: « ورب الكعبة »، ويقولون: « ما شاء اللّه ثم شئت ». قال النووي – رحمه الله –:

(وُيكره الحلف بغير أسماء اللّه تعالى وصفاته سواء في ذلك النبي ﷺ، والكعبة، والملائكة، والأمانة، والروح، وغير ذلك) ا هـ [1].

٤٤ـ وأمانة اللّه:

هذا حلف بالأمانة. وهو ممنوع شرعاً؛ لما ثبت عن بريدة – رضي الله عنه – قال، قال رسول اللّه ﷺ: « **من حلف بالأمانة فليس منا** ». [رواه أبو داود] [2].

٤٥ـ والنبي:

فالبعض يحلف بالنبي فيقول: والنبي أعطني الشيء الفلاني، والنبي ما حصل كذا، فهذا أيضاً حرام لا يجوز، حتى ولو كان نبي اللّه ﷺ، لأننا مع احترامنا لرسول اللّه عليه الصلاة والسلام فإننا لا نرفعه فوق منزلته التي أنزله اللّه إياها.

والحلف بالمخلوقين لا يجوز؛ لما فيه من الشرك باللّه تعالى.

وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ قال: « **من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك** » [رواه أبو داود والترمذي، وحسنه، والحاكم وصححه، وأحمد، وابن حبان، وقال العراقي: إسناده ثقات].

---

[1] أخبار مكة للفكاهي: ١/ ٣٥٣. سنن النسائي ٦/٧. السلسلة الصحيحة ٣/ ١٥٤. شرح الأذكار ٧/ ١١٣ – ١١٤. تيسير العزيز الحميد ص / ٥٣٥. الفتاوى الحديثية / ١٤١. المجموع الثمين ١/ ١٠٤ – ١٠٥.

[2] انظر: شرح أذكار النووي ٧/ ١١٤، تفسير القرطبي ٦/ ٢٧٠. نيل الأوطار: ٨/ ٢٤١



وقد حكى ابن عبدالبر الإجماع على أن الحلف بغير اللّه لا يجوز [١].

٤٦ـ الوحيد:

ليس من أسماء اللّه سبحانه، ولهذا لا يعبَّد به فيقال: عبدالوحيد [٢].

٤٧ـ لا سمح اللّه:

من المستعمل في الوقت الحاضر، ولم أره عند من مضى، وظاهر أنه تركيب مولد، يريدون: لا قدر اللّه ذلك الأمر. والوضع اللغوي لمادة « سمح » لا يساعد عليه، واللّه أعلم [٣].

٤٨ـ يا هو:

هذا من جهلة الصوفية، وهو خطأ؛ لأنه لا ينادى لفظ ضمير الغائب لغةً، ويمتنع دعاء اللّه تعالى بذلك.

وكما يمتنع شرعاً فهو ممتنع لغة، قال أبو حيان: (وقول جهلة الصوفية في نداء اللّه: « يا هو » ليس جارياً على كلام العرب)[٤].

٤٩ـ قول اليهود لعنهم اللّه: يد اللّه مغلولة:

قال اللّه تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا

---

[١] المجموع الثمين ١/ ٩٩ – ١٠٢. وانظر تفسير القربي ٦/ ٢٧٠ – ٢٧١، ١٠ / ٤١. والأذكار للنووي ص/ ٣١٦. تيسير العزيز الحميد ص/ ٥٢٥ – ٥٣١. الفتاوى الحديثية ص/ ١٤١. المجموع الثمين ١/١٠٤ – ١٠٥.

[٢] انظر شأن الدعاء ص/ ٨٣ – ٨٤.

[٣] انظر مادة سمح في تاج العروس ٦ / ٤٨٤ – ٤٨٧.

[٤] وانظر: سهم الألحاظ لابن الحنبلي برقم / ٣٢. الألفاظ الموضحات للدويش ٢ / ٥١. أسرار العربية لتيمور ص / ١٤١. خزانة البغدادي: ١ / ٢٨٩. شواهد التحفة الوردية: ١٩٧.

قَالُوا﴾ [المائدة: ٦٤]

٥٠ـ يعلم اللّه:

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال:

(لا يقولون أحدكم لشيء لا يعلمه: اللّه يعلمه، واللّه يعلم غير ذلك، فيعلّم اللّه ما لا يعلم، فذاك عند اللّه عظيم) [رواه البخاري في « الأدب المفرد »]

قال النووي في « الأذكار »:

(إن من أقبح الألفاظ المذمومة ما يعتاده كثير من الناس إذا أراد أحدهم أن يحلف على شيء يتورع من قوله: « واللّه » كراهة الحنث، أو إجلالاً للّه تعالى، ثم يقول: اللّه يعلم ما كان هو كذا ونحوه، فإن كان صاحبها يتيقن الأمر كما قال، فلا بأس بها، وإن شك في ذلك فهو من أقبح القبائح؛ لأنه تعرض للكذب على اللّه تعالى، فإنه أخبر أن اللّه تعالى يعلم شيئاً لا يتيقن كيف هو، وفيه دقيقة أقبح من هذه هي أنه تعرض لوصفه بأنه يعلم الأمر على خلاف ما هو، وذلك لو تحقق كان كفراً، فهذه العبارة فيها خطر، فينبغي للإنسان اجتناب هذه العبارات والألفاظ). انتهى باختصار[1].

٥١ـ يهودي إن فعل كذا:

قال النووي في: « الأذكار »:

(يحرم أن يقول: إن فعلت كذا فأنا يهودي، أو نصراني، أو بريء من

---

[1] الأذكار ص / ٣١٥. الأدب المفرد ٢ / ٢٣٤ – ٢٣٥ شرح ابن علان للأذكار ٧ / ١١٠. الصمت لابن أبي الدنيا ص / ٤٢٠. الفتاوى الحديثية ص / ١٤٠ – ١٤١.

الإسلام ونحو ذلك. . .) وهو مهم[١].

٥٢ـ قول لا أملك من الدنيا إلا وجه اللّه:

يقولها من يسأل الناس أو يشرح حال كونه فقير أو ضعيف، مستقلا إنه لا يملك إلا وجه اللّه، وهذه الكلمة انتقلت من اليهود الذين سكنوا اليمن، واليهود قالت: إن اللّه فقير، والسامع يفهم أن وجه اللّه يشير إلى الفقر والعياذ باللّه ـ عما يقولن علو كبيرا.

٥٣ـ أستغفر اللّه: (استغفار المسلم للمشرك):

قال النووي – رحمه الله – :-

(يحرم أن يُدْعى بالمغفرة ونحوها لمن مات كافراً، قال اللّه تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾. وقد جاء الحديث بمعناه. والمسلمون مجمعون عليه). انتهى[٢].

٥٤ـ تجب الثقة بالنفس:

الثقة بالنفس على إطلاقها لا تجب، ولا تجوز الثقة بالنفس. في الحديث: « ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين. . . ».

قال الشيخ ابن قاسم معلقاً عليه: (وجاء في حديث رواه أحمد: « وأشهد أنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضيعة وعورة وذنب وخطيئة، وإني لا أثق

---

(١)الأذكار ص / ٣٠٨. شرحها ٧ / ٧٦. زاد المعاد ٢ / ٣٧. تفسير القرطبي ٦ / ٢٧١ – ٢٧٢. الفتاوى الحديثية ص / ١٣٥.

(٢)(استغفار المسلم للمشرك): الأذكار للنووي ص / ٣١٤. وشرحها ٧ /١٠١ – ١٠٢.

إلا برحمتك ») [١].

٥٥ـ أبقيتُ لأهلي اللّه ورسوله:

في مبحث صدقة المرء بماله كله من كتاب « زاد المعاد » قال: (فمكّن أبا بكر الصدِّيق – رضي الله عنه – من إخراج ماله كله، وقال: « ما أبقيت لأهلك؟ » فقال: أبقيت لهم اللّه ورسوله). ا هـ.

وهذا إنما هو في حياة النبي ﷺ أما بعد وفاته فلا، وذلك – واللّه أعلم – أن الرسول ﷺ قد انتقل إلى جوار ربه، فالبقاء إنما هو للّهِ سبحانه وتعالى؛ ولهذا يصح في قول أحدنا أن يقول: أبقيتُ لأهلي اللّه سبحانه وتعالى. واللّه أعلم[٢].

٥٦ـ استأثر اللّه بفلان:

جاء عن عمر، ومجاهد، وغيرهما: النهيُ عن قول القائل: استأثر اللّه بفلان، بل يُقال: مات فلان. ويُقال: استأثر اللّه بعلم الغيب، واستأثر اللّه بكذا وكذا.

٥٧ـ المنتقم:

ليس من أسماء اللّه سبحانه وتعالى، وإنما جاء في القرآن مقيداً في آيات، منها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [المائدة: ٩٥]. وقوله سبحانه: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾[الدخان: ١٦][٣].

---

(١)الفتاوى ١/ ١٧٠. وانظر: مسند أحمد ١٩١/٥. مجمع الزوائد ١٠/ ١١٣. والطبراني في « الكبير » ٤٩٣٢.

(٢)زاد المعاد ٢٤/٣.

(٣)مجموع الفتاوى ٨/ ٩٦. الألفاظ الموضحات لأخطاء دلائل الخيرات، للدويش ٢/ ١٣ – ١٤

٥٨ـ حرام عليك تفعل كذا:

يعتريها واحد من معنيين:

١. إن كان يقصد أن اللّه – سبحانه – حرَّم هذا شرعاً وهو محرم شرعاً، فلا محذور فيه.

٢. وإن كان يقصد ما ذكر، وهو غير محرم شرعاً، فهو قول على اللّه تعالى بلا علم فيجب اجتنابه، قال اللّه تعالى: ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦ [1].

٥٩ـ ربنا افتكره:

هذا من الألفاظ المنتشرة عند بعض المسلمين عندما يموت شخص يقول أحدهم: فلان ربنا افتكره. ويقصد: أن فلاناً أحب لقاء اللّه، فأحبَّ اللّه لِقاءه، فالمَقْصِدُ سلِيْم، واللفظ لا يجوز إطلاقه على اللّه – تعالى -؛ لأن اللّه لا يُوصف إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ، واللّه سبحانه لا يوصف بأنه يفتكر الشيء؛ لأن هذا وصف نقص، وعيب؛ إذ الافتكار لا يكون إلا بعد نسيان – تعالى اللّه عن ذلك عُلواً كبيراً [2] -.

٦٠ـ شاءت حكمة اللّه:

المشيئة صفة من صفات اللّه تعالى والصفة تضاف إلى من يستحقها، وللّه تعالى المشيئة الكاملة والقدرة التامة، ومشيئته سبحانه فوق كل مشيئة،

---

(١)المجموع الثمين ١/١١٢ – ١١٣.

(٢)المجموع الثمين: ٣/ ١٣٤.

وقدرته سبحانه فوق كل قدرة. فيقال: شاء الله سبحانه، ولا يقال: شاءت حكمة الله، ولا يقال: شاءت قدرة الله، ولا: شاء القدر، ولا: شاءت عناية الله، وهكذا من كل ما فيه نسبة الفعل إلى الصفة، وإنما يقال: شاء الله، واقتضت حكمة الله، وعنايته سبحانه [١].

٦١- صار الله:

لا يجوز أن يقال: صار الله؛ لأن صار - وهي فعل ماض ناقص - معناها الانتقال من حال إلى حال، وإنما يقال: كان الله؛ فإن « كان » - وهي فعل ماض ناقص - تدل على الزمان الماضي من غير تعرض لزواله في الحال أو لا زوال له، ولهذا في الحديث: « كان الله ولم يكن شيء قبله » ولم يقل: صار الله. والله أعلم.

وانظر: « عمدة القاري » للبدر العيني - رحمه الله - في شرحه لترجمة البخاري - رحمه الله -: باب كيف كان بدء الوحي[٢].

وقرر الشارح أنه لا يقال: صار.

فإن أراد منع الإطلاق لعدم النص فذاك، وإن أراد النفي لمذهب الأشاعرة نفاة الأفعال الاختيارية لله تعالى فهذا المقصد مرفوض، والله أعلم.

٦٢- صليت إن شاء الله:

في مبحث الاستثناء في الإيمان، وأن السلف كانوا يستثنون في الإيمان المطلق، ومنهم من استثنى في أعمال البر؛ لأنه لا يعلم وقوعها على الوجه

---

(١) المجموع الثمين ١/ ١١٠، ١١٣، ١١٤.

(٢) صار الله: عمدة القاري ١/ ١٣.

المأمور به المقبول فهو استثناء فيما لم تعلم حقيقته، قال ابن تيمية – رحمه الله –.

(واستثنوا أيضاً في الأعمال الصالحة، كقول الرجل: صليت إن شاء اللّه، ونحو ذلك بمعنى القبول؛ لما في ذلك من الآثار عن السلف، ثم صار كثير من هؤلاء بآخرة يستثنون في كل شيء، فيقول: هذا ثوبي إن شاء اللّه. وهذا حبل إن شاء اللّه.

فإذا قيل لأحدهم: هذا لا شك فيه، قال: نعم لا شك فيه، لكن إذا شاء اللّه أن يغيره غيره، فيريدون بقولهم: إن شاء اللّه: جواز تغييره في المستقبل، وإن كان في الحال لا شك فيه. . . .) انتهى[1].

وهذا الاستثناء في كل شيء ماض معلوم: بدعة مخالفة للعقل والدِّين.

٦٣ـ الطبيعة:

لابن القيم – رحمه الله – تحرير بالغ في هذا الإطلاق وحكمه، هذا نصه: (وكأني بك أيها المسكين تقول: هذا كله من فعل الطبيعة، وفي الطبيعة عجائب وأسرار، فلو أراد اللّه أن يهديك لسألت نفسك بنفسك وقلت: أخبرني عن هذا الطبيعة: أهي ذات قيمة بنفسها لها علم وقدرة على هذه الأفعال العجيبة، أم ليست كذلك بل عرض وصفة قائمة بالمطبوعة تابعة له محمولة فيه؟ فإن قالت لك: بل هي ذات قائمة بنفسها لها العلم التام والقدرة والإرادة والحكمة؛ فقل لها: هذا هو الخالق البارئ المصور فلم تسمينه طبيعة؟ ويا للّه من ذكر الطبائع ومن يرغب فيها فهلا سميته بما سمى به نفسه على ألسن رسله ودخلت في جملة العقلاء والسعداء؟ فإن هذا الذي وصفت به الطبيعة

---

(١)صليت إن شاء الله: الفتاوى ٧/ ٤٣٢ – ٤٣٣، ٨/ ٤٢١ – ٤٢٧..

صفته تعالى.

وإن قالت لك: بل الطبيعة عرض محمول مفتقر إلى حامل، وهذا كله فعلها بغير علم منا، ولا إرادة ولا قدرة ولا شعور أصلاً، وقد شوهد من آثارها ما شوهد، فقل لها: هذا ما لا يصدقه ذو عقل سليم، كيف تصدر هذه الأفعال العجيبة والحِكم الدقيقة التي تعجز عقول العقلاء عن معرفتها وعن القدرة عليها ممن لا عقل له ولا قدرة ولا حكمة ولا شعور؟ وهل التصديق بمثل هذا إلا دخول في سلك المجانين والمبرسمين؟ ثم قل لها بعد: ولو ثبت لك ما ادعيت فمعلوم أن مثل هذه الصفة ليست بخالقة لنفسها، ولا مبدعة لذاتها، فمن ربها ومبدعها وخالقها؟ ومن طبعها وجعلها تفعل ذلك؟ فهي إذاً من أدل الدلائل على بارئها وفاطرها، وكمال قدرته وعلمه وحكمته، فلم يُجْدِ عليك تعطيلك رب العالم وجحدك لصفاته وأفعاله إلا مخالفتك العقل والفطرة، ولو حاكمناك إلى الطبيعة لرأيناك أنك خارج عن موجبها، فلا أنت مع موجب العقل ولا الفطرة ولا الطبيعة ولا الإنسانية أصلاً وكفى بذلك جهلاً وضلالاً.

فإن رجعتِ إلى العقل وقلت: لا يوجد حكمة إلا من حكيم قادر عليم، ولا تدبير متقن إلا من صانع قادر مختار مدبر عليم بما يريد قادر عليه لا يعجزه ولا يؤوده؛ قيل لك: قد أقررت – ويحك! – بالخلاق العظيم الذي لا إله غيره ولا رب سواه فدع تسميته: طبيعة أو عقلاً فعالاً أو موجباً بذاته، وقل: هذا هو الله الخالق البارئ المصور رب العالمين وقيوم السموات والأرضين، ورب المشارق والمغارب، الذي أحسن كل شيء خلقه وأتقن ما صنع. فمالك جحدت أسماء وصفاته وذاته وأضفت صنيعه إلى غيره وخلقه إلى سواه؟ مع أنك مضطر إلى الإقرار به وإضافة الإبداع والخلق والربوبية والتدبير إليه، ولابد، والحمد لله

رب العالمين.

على أنك لو تأملت قولك: (طبيعة) ومعنى هذه اللفظة؛ لدلَّك على الخالق البارئ لفظها كما دل العقول عليه معناها؛ لأن طبيعة فعيلة بمعنى مفعولة، أي مطبوعة ولا يحتمل غير هذا البتة، لأنها على بناء الغرائز التي ركبت في الجسم ووضعت فيه كالسجية والغريزة والبحيرة والسليقة والطبيعة، فهي التي طبع عليها الحيوان، وطبعت فيه التي طبع عليها الحيوان، وطبعت فيه، ومعلوم أن طبيعة من غير طابع لها محال، فقد دل لفظ الطبيعة على البارئ تعالى، كما دل معناها عليه، والمسلمون يقولون: إن الطبيعة خلق من خلق اللّه مسخر مربوب، وهي سنته في خليقته التي أجراها عليه، ثم إنه يتصرف فيها كيف يشاء وكما شاء، فيسلبها تأثيرها إذا أراد، ويقلب تأثيرها إلى ضده إذا شاء ليرى عباده أنه وحده الخالق البارى المصور، وأنه يخلق ما يشاء كما يشاء: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ وأن الطبيعة التي انتهى نظر الخفافيش إليها إنما هي خلق من خلقه بمنزلة سائر مخلوقاته، فكيف يحسن بمن له حظ من إنسانية أو عقل أن ينسى من طبعها وخلقها، ويحيل الصنع والإبداع عليها؟ ولم يزل اللّه سبحانه يسلبها قوتها ويحيلها ويقلبها إلى ضد ما جعلت له حتى يرى عباده أنها خلقه وصنعه مسخرة بأمره: ﴿ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ انتهى[1].

٦٤ـ طلع سهيل وبرد الليل:

قال الجاحظ: (وسمع الحسن رجلاً يقول: طلع سهيل وبرد الليل، فكره

---

(١)الطبيعة: مفتاح دار السعادة ص/ ٢٨٢ – ٢٨٣. طريق الهجرتين ص/ ٢١٧ – ٢١٨.

ذلك، وقال: إن سهيلاً لم يأت بحرٍ ولا ببرد قط. ولهذا الكلام مجاز ومذهب، وقد كرهه الحسن كما ترى) ا هـ.

قال ابن عبد البر: (ورُوى عن الحسن البصري، أنَّه سمع رجلاً يقول: طلع سهيل وبرد الليل، فكرِه ذلك، وقال: إن سهيلاً لم يكن قط بحرٍّ ولا برد)[1].

٦٥ـ عاشق اللّه:

هذا مما يتسمى به الأعاجم من الهنود، وغيرهم، وهي تسمية لا تجوز، لما فيها من سوء الأدب مع اللّه – تعالى – فلفظ: « العشق » لا يطلق على المخلوق للخالق بمعنى: محبة اللّه، ولا يوصف به اللّه – سبحانه -.

٦٦ـ العاطي:

ليس من أسماء اللّه، فلا يجوز التعبيد به فلا يُقال: عبدالعاطي.

٦٧ـ العاقل:

يُقال: اللّه – سبحانه -: هو الحكيم ولا يُقال: العاقل[2].

٦٨ـ عدالة السماء:

هذا تعبير حادث في عصرنا، يريدون به: عدل اللّه – سبحانه – على معنى: ﴿وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾ [الكهف: ٤٩].

فالمراد إن كان كما ذُكر فهو حق، والتعبير غير سديد، بل هو قريب من إطلاقات الكلاميين التي لم يأت بها كتاب ولا سنة، كما في قولهم: « قوة

---

(١)طلع سهيل وبرد الليل: الحيوان ١/ ٣٤١.

(٢)العاقل: شرح الإحياء ١/ ٩٢.

خفية » فليُجتنب[١].

٦٩ـ عز جاهك:

إضافة الجاه إلى اللّه تعالى تحتاج إلى دليل؛ لأنه من باب الصفات والصفات توقيفية، فلا يوصف اللّه سبحانه إلا بما وصف به نفسه أو رسوله ﷺ ولا دليل هنا يعلم فلا يطلق إذاً[٢].

٧٠ـ العصمة للّه:

أسماء اللّه وصفاته: توقيفية، وهذا اللفظ هو معنى عدد من أسمائه، مثل: الحكيم، الحفيظ، وكقول «الكمال للّه» وليس من أسماء اللّه «الكامل»، والمشهور أن هذا تعبير لا يجوز في حق اللّه تعالى إذ العصمة لابد لها من عاصم، فليتنبه[٣].

٧١ـ علماء الرسوم:

يصف الصوفية علماء التصوف بأنهم لا رسم لهم، أي ليس لهم ظواهر وعلامات، ولهذا يسمون: الفقهاء وأهل الأثر ونحوهم: علماء الرسوم؛ لأنهم عندهم لم يصلوا إلى الحقائق بل اشتغلوا عن معرفتها بالظواهر والأدلة[٤].

---

(١)عدالة السماء: مجلة المجاهد عدد / ٢٠.

(٢)عزَّ جاهك: الألفاظ الموضحات للدويش ٢/ ١٥.

(٣)العصمة لله: الأوهام في مدخل الحاكم لعبدالغني الأزدي، تحقيق مشهور حسن ص/ ٤٧. مجلة الأُمة عدد / ٢٣، السنة الخامس جمادى الأُولى عام ١٤٠٥ هـ ص / ١٤ – ١٦. تنوير الأفهام للشيخ محمد شقرة ص/ ٢٤ – ٢٥. وكان الشيخ ناصر الدين الألباني يستعملها في بعض كتبه كما في السلسلة الصحيحة برقم / ١٦٢٣، وبرقم / ١٠٧٣، وتعليقه على « التنكيل » للمعلمي ٢/ ١٤٤، فأُنكرت عليه.

(٤)علماء الرسوم: مدارج السالكين ٣/ ١٧٣.

٧٢ـ العلم اللدنّي:

قال اللّه تعالى في حق الخضر عليه السلام : ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾ [الكهف: ٦٥].

وهو العلم الذي يقذفه اللّه في القلب إلهاماً بلا سبب من العبد، ولهذا سمي لدنياً واللّه تعالى هو الذي علم العباد ما لا يعلمون ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥].

هذه هي حقيقة العلم اللدني عند الصوفية، وقد كثر في عباراتهم وإطلاقاتهم.

يقول ابن القيم – رحمه الله – بعد ما مر تلخيصه من مدارج السالكين:

(ونحن نقول: إن الحاصل بالشواهد والأدلة: هو العلم الحقيقي، وأما ما يدعى حصوله بغير شاهد ولا دليل: فلا وثوق به وليس بعلم. . . . – إلى أن قال -: وأما دعوى وقوع علم بغير سبب من الاستدلال: فليس بصحيح. . .

فالعلم اللدني: ما قام الدليل الصحيح عليه: أنه جاء من عند اللّه على لسان رسوله، وما عداه فلدُنِّي من لدن نفس الإنسان منه بدأ وإليه يعود، وقد انبثق سرُّ العلم اللدني ورخص سعره حتى ادَّعت كل طائفة أن علمهم لدني) انتهى ملخصاً.

وهذا الاصطلاح من مخترعات الصوفية ومواضعاتها، وإلا فإن العلم اللدني هو: العلم العندي، فعند، ولدنّ في الآية معناهما واحد في لغة العرب التي بها نزل القرآن، فما لم يكن العلم من عند اللّه على لسان رسول اللّه؛ فلا يكون

من لدنه، والأُمور مرهونة بحقائقها[١].

٧٣ـ علمه بحالي يغني عن سؤالي:

هذا يُحكى عن الخليل عليه السلام لما أُلقي في النار، قال جبريل: عند ذلك: ألك حاجة؟ قال: أما إليك، فلا، قال جبريل: فسل ربك، فقال إبراهيم: حسبي من سؤالي علمه بحالي.

وفي لفظ: علمه بحالي يغني عن سؤالي.

وقد قال ابن تيمية فيه: (كلام باطل)، وفي: تنزيه الشريعة، لابن عراق، نقل عن ابن تيمية أنه موضوع.

وقال الألباني في: السلسلة الصحيحة: (لا أصل له)، ثم قال بعد بحث نفيس: (وبالجملة فهذا الكلام المعزو إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام لا يصدر من مسلم يعرف منزلة الدعاء في الإسلام، فكيف يقوله من سمانا مسلمين؟) ا هـ[٢].

٧٤ـ الفريد:

قال العسكري – رحمه الله –: (الفرق بين « الواحد » و « الوحيد » و « الفريد »: أن قولك « الوحيد » و « الفريد » يفيد التخلي من الاثنين يقال: فلان فريد، ووحيد، يعني: أنه لا أنيس له، ولا يوصف الله – تعالى – به؛ لذلك) انتهى[٣].

---

(١) العلم اللدنّي: مدارج السالكين ٢/ ٤٧٥ – ٤٧٧، ٣/ ٤١٦، ٤٣١ – ٤٣٣.

(٢) علمه بحالي يغني عن سؤالي: فتاوى ابن تيمية ٨/ ٥٣٩. تنزيه الشريعة لابن عراق ١/ ٢٥٠. السلسلة الضعيفة ١/ ٢٨، ورقم / ٢١.

(٣) الفريد: الفروق اللغوية: ص / ١١٥، الباب الثامن.

٧٥ـ القائم:

من الخطأ المحض جعله من أسماء الله ﷻ؛ لأن أسماء الله توقيفية، ولم يرد في هذا حديث صحيح[(١)].

٧٦ـ كلاّ وأبيك:

عن كعب الأخبار قال: إنكم تشركون في قول الرجل: كلا وأبيك، كلا والكعبة، كلا وحياتك، وأشباه هذا. احلف بالله صادقاً أو كاذباً، ولا تحلف بغيره. [رواه ابن أبي الدُّنيا][(٢)].

٧٧ـ لي رب ولك رب:

هذا لفظ يفيد في ظاهره التعدد، وهو كفر محض، ويظهر أن من يقوله من جهلة المسلمين – عند اللجاج والغضب – يريد: ربي وربك الله، فلا تتعالى عليَّ، وهو مراد بعيد، واللفظ شنيع فليجتنب.

وليقل العبد: ﴿اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾[الشورى: ١٥]. ونحو: « الله ربي وربكم » كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ [آل عمران: ٥١].

٧٨ـ ما أجرأ فلاناً على الله: *

روى الآجري في: « الشريعة » بسنده إلى عبدالله بن حُجْرٍ، قال: « قال عبدالله بن المبارك – يعني لرجل سمعه يقول: ما أجرأ فلاناً على الله -: لا تقل: ما أجرأ فلاناً على الله، فإن الله – عزّ وجلّ – أكرم من أن يجترأ عليه،

---

(١)القائم: تيسير العزيز الحميد ص/ ٥٧٩.

(٢)كلاّ وأبيك: الصمت وآداب اللسان ص/ ٤٢٢، رقم ٣٥٨، وسنده صحيح.

*

ولكن قُل: ما أغرّ فلاناً بالله. قال: فحدثت به أبا سليمان الداراني، فقال: صدق ابن المبارك، الله – عز وجل – أكبر من أن يجترأ عليه، ولكنهم هانوا عليه، فتركهم ومعاصيهم، ولو كرموا عليه لمنعهم منها » انتهى[1].

٧٩ـ المسيح ابن الله وعزير ابن الله:

قال الله تعالى في سورة التوبة مشدداً النكير على اليهود والنصارى فرط جهلهم وكذبهم:

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]. وكتب التفسير طافحة في جمع النصوص في هذا وبيانها، ومن أهم ما في ذلك كتاب: « الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح » لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –.

٨٠ـ من عرف نفسه فقد عرف ربه:

من الغرائب أن هذا اللفظ لا أصل له عن النبي ﷺ، ولا عن أحد من الصحابة – رضي الله عنهم –، وأنكره الأئمة، منهم: أبو المظفر ابن السمعاني، والنووي، وابن تيمية، ونهاية ما بلغ به بعضهم أنه يحكى عن: يحيى بن معاذ الرازي، ومع هذا أُلفت في معناه الرسائل، وجالت في تأويله أنظار الطريقة، وجعلوه من أحاديث خير البرية، وحاشاه. ومن الرسائل المطبوعة في معناها: « القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربَّه » للسيوطي – رحمه الله –

(١) ما أجرأ فلاناً على الله: الشريعة للآجري: ص/ ٢٤٧.

فقد ذكر عدم ثبوته، ثم ذكر اختلاف الناس في معناه[١].

والخلاصة: أنه حديث لا يثبت، فلا حاجة إلى البحث عن معناه. والله أعلم.

٨١ـ من علّمني حرفًا صرت له عبداً:

رُوي: « منْ علَّمك آية من كتاب الله، فكأنما ملك رِقّك، إن شاء باعك، وإن شاء أعتقك ». وهو موضوع.

وقد سُئِل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – عن هذا فأنكره، وشدَّد النكير على من اعتقده؛ لمخالفته إجماع المسلمين[٢].

٨٢ـ قولهم أنا بريء من الإسلام لو فعلت كذا:

بعض الناس يقول عند الحلف مثلاً، أو إذا أراد أن يعزم على نفسه في مسألة يقول: أنا بريء من الإسلام لو فعلت كذا، أو يقول: ترى أنا يهودي لو فعلت كذا، أو أنا نصراني أو كافر لو فعلت كذا، يريد أن يمنع نفسه من الوقوع في هذا الأمر بعزم وقوة، وهذا خطير جداً، فإن رسول الله ﷺ يقول في الحديث الصحيح الذي رواه النسائي عن بريدة رضي الله عنه: «من قال: إني بريء من الإسلام، فإن كان كاذباً فهو كما قال، وإن كان صادقاً لم يعد إلى الإسلام سالماً » سيناله شيء من الخدش في العقيدة الذي سببه هذا الكلام؛ ولذلك ينبغي إذا أراد الإنسان أن يعزم في مسألةٍ من الأمور أو يبين للناس بأنه لم يفعل هذا الكلام فإنه لا يستخدم مثل هذه الألفاظ البشعة المخالفة

---

(١)من عرف نفسه فقد عرف ربه: الحاوي للسيوطي ٢/ ٤١٢ – ٤١٧. السلسلة الضعيفة: برقم / ٦٦ – ١/ ٩٦. الفتاوى الحديثية ص / ٢٨٩.

(٢)من علمني حرفاً صرت له عبداً: الفتاوى: ١٨ / ٣٤٥.



للعقيدة، كونك ترفض أن تعمل أمراً من الأمور هذا لا يعني أن تعرض نفسك للخروج من الدين، أو تقول: بأنك يهودي أو نصراني، من المسميات التي تطلق على الأمم الكافرة.

٨٣ـ شاءت الأقدار أو الظروف:

يقع بعض الناس في ألفاظ مثل قولهم: شاءت الظروف، أو شاءت الأقدار، فتجده يقول: ثم شاءت الظروف أن يحدث كذا وكذا، وشاءت الظروف أن أجد فلاناً في مكتبه وهكذا، وهذا أيضاً من الأشياء المخالفة للتوحيد، فإنك لا بد أن تقول في كلامك: وشاء الله أن أجد فلاناً في مكانه، وشاء الله أن يقف لي على الطريق فلان الفلاني، وشاء الله أن يحدث كذا وكذا، فتنسب المشيئة إلى الله وحده..

٨٤ـ مُطرنا بنوء كذا:

عندما ينزل مطر من السماء تجد بعض العامة يقولون: هذا النجم، طلع النجم كذا، وتتعلق قلوبهم بأن الذي أنزل المطر هو ظهور النجم الفلاني، وليس هكذا أيها الإخوة، لذلك ورد في الحديث الصحيح عن الذين قالوا: مطرنا بنوء كذا وكذا، مطرنا بنجم كذا وكذا، هؤلاء قد أشركوا بالله تعالى كما جاء في الحديث: « **أصبح اليوم مؤمن بي وكافر بالكوكب، وكافر بي ومؤمن بالكوكب، فأما الذين قالوا: مطرنا بنوء كذا وكذا، فهم مؤمنون بالكوكب كافرون بالله، وأما الذين قالوا: مطرنا بفضل الله وهذا المطر من الله وحده، فهم الذين أصابوا الحق وكانوا على ملة التوحيد**).

ويقع عند بعض العامة أيضاً، أنه إذا نزل المطر بكثافة وأغرق أشياء يقولون: هذه قطرة ما وزنت، تعال اللّه عن ذلك، إن اللّه تعالى يقول: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ [الرعد: ٨]، ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾ [الحجر: ٢١] لا شيء ينزل من السماء بلا حساب ولا وزن، إن اللّه تعالى عنده خزائن هذه الأشياء ينزلها كيف يشاء، إن حصل غرق فهذا ابتلاء من اللّه، وعقاب لبعض عباد اللّه.

٨٥ـ ما صدقت على اللّه أن يحدث كذا:

يقع في ألفاظ العامة قول بعضهم لبعض، أو قول بعضهم في حكاية يروونها: ما صدقت على اللّه أن يحدث كذا، أو: ما صدقت على اللّه أن تنتهي المشكلة، ما صدقت على اللّه أن أنجو من الحادث، ما صدقت على اللّه أن أنجو من الإحراج الفلاني وهكذا! هذه العبارات من العبارات المشكلة والموهمة، لماذا؟ لأنه قد يكون معنى ما صدقت على اللّه مثلاً، يكون معناها: أن هذا القائل يشك في قدرة اللّه، ما صدقت على اللّه أن يفعل كذا، كان يشك في قدرة اللّه ثم حصل، هذا احتمال، واحتمال آخر: أن يكون في هذه العبارة سوء ظن باللّه كيف ذلك؟ كأن هذا القائل يقول: ما ظننت أن اللّه يخلص هذه المشكلة، أو ينهي هذه المشكلة، ولكن حصل، هذا يعني سوء الظن باللّه، وإن كان كثير من الذين يقولون هذه العبارة لا يعنون المعنى الفاسد والباطل، لكن لا بد من التصحيح، تقول مثلاً: ما صدقت أن يحدث كذا، ما ظننت أن يحدث كذا، لماذا تضيف عليها كلمة (على اللّه) وتقول: ما صدقت على اللّه، فتقع في هذه الإشكالات والعبارات الموهمة.

٨٦ـ اللّه على ما يشاء قدير:

بعض الناس يقول: اللّه على ما يشاء قدير، من الألفاظ الموهمة التي تؤدي إلى تأكيد مذهب القدرية، الذين يقولون: إن هناك أشياء يشاؤها اللّه تحدث، وأشياء لا يشاؤها اللّه لا يستطيع أن يحدثها، ولذلك يقولون: اللّه على ما يشاء قدير، فهو إذن على ما لا يشاء ليس بقدير.

هذه العبارة من الذرائع التي ينبغي أن تسد، وإنما نقول: إن اللّه على كل شيء -شائه أو لم يشئه -. على كل شيء قدير؛ لأن بعض الناس يفهمون أن اللّه فيفهم على ما لا يشاء ليس بقدير.

٨٧ـ لا حول اللّه:

كذلك يقع في ألفاظ العامة قولهم: لا حول للّه، اختصار عبارات، يقع في بعض الأحيان اختصار عبارات، وتغييراً وتحريفاً فيها يؤدي إلى معانٍ قبيحة، مثل قول بعضهم: لا حول للّه، أو لا حول اللّه، والصحيح: لا حول إلا باللّه، أو لا حول ولا قوة إلا باللّه، أما أن يحدث الاختصار الشنيع: لا حول للّه، أي: لا قوة للّه، فهذا شيء مستبشع.

٨٨ـ هذا الزمن غدار:

فهذا سبّ لأن الغدر صفة ذم ولا يجوز.

٨٩ـ يا خيبة اليوم الذي رأيتك فيه:

إذا قصد يا خيبتي أنا، فهذا لا باس فيه، وليس سباً للدهر، وإن قصد الزمن أو اليوم فهذا سبه له فلا يجوز. [1].

---

[1] فتاوى العقيدة ــ ص ٦١٤-٦١٥ »



٩٠ـ فلان شكله غلط:

هذا اللفظ من أعظم الغلط الجاري على ألسنة بعض المترفين عندما يرى إنسانا لا يعجبه. لما فيه من تسخط لخلق اللّه، وسخرية به. قال اللّه تعالى: ﴿ياأَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ۝ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ۝ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[الانفطار: ٦-٨] يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك ». وفي هذا القول تسخط و سخرية واعتراض على خلق اللّه تعالى. قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[التين: ٤].

٩١ـ ما يستاهل هذا:

قول البعض عن المصاب بالمصيبة أو المريض، لأن هذا اللفظ فيه اعتراض على اللّه في حكمه وقضائه. وأمر المؤمن كله خير.

٩٢ـ أنا عبد المأمور! :

هذه كلمة خاطئة لأننا كلنا عبيد للّه الواحد الأحد القهار، هي توحي أن قائلها ليس عليه أي ذنب إذا أمره رئيسه بفعل ما يغضب اللّه، و الحقيقة غير ذلك، فكل إنسان مسئول عن أفعاله مسئولية كاملة، فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»[مُتّفَقٌ عَلَيهِ].

٩٣ـ الباقي على اللّه:

هذه الكلمة دائما ما تتردد على لسان الأطباء ومن أنجز عملا، وهي



مذمومة شرعا، والواجب علينا التأدب مع اللّه، والأحرى أن يقال: أديت ما علي والتوفيق من اللّه.

٩٤- شاء القدر:

لأن القدر أمر معنوي واللّه هو الذي يشاء سبحانه.

٩٥- قولهم: " خمســه في عينك " " خمسه وخميســـه ":

ومثل هذه الأقوال لن تدفع حسدا ولن تغير من قدر اللّه شيئا، بل هو من الشــرك، ولا بأس من التحرز من العين والخوف مما قد تسببه من الأذى فإن العين حق ولها تأثير ولكن لا تأثير لها إلا بإذن اللّه والتحرز من العين يكون بالرقية.

وكانت رُقية النبي ﷺ: « **اللهم رب الناس، مذهب البأس، اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقما** ».

والذي يجب عنــد الخوف من العين قوله تعالى: « **مــا شــاء اللّه لا قوة إلا باللّه** » فــإن كان يعتقد أن الخشب بذاته أو الخمسة وخميسة تدفع الضر من دون اللّه أو مع اللّه فهو شــرك أكبــر وإن كان يعتقد أنها سبب واللّه هو النافع الضار فهذا كذب على الشرع والقدر وهو ذريع للشرك فهو شرك أصغر وغير ذلك الكثير الكثير.

٩٦- دُفن فلان في مثواه الأخير:

لأن هذه العبارة تتضمن إنكار البعث. فالقبر ليس المثوى الأخير الإنسان.

٩٧- اللي يعتقد في حجر ينفعه:

هذا قول شركي وعبارة آثمة فإن الحجر لا ينفع ولا يضر، ولا شيء ينفع

ويضر إلا بإذن الله، والله وحده هو النافع الضار، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام: ١٧].

وقد وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمام أشرف حجر في هذا العالم، وهو الحجر الأسود في الكعبة المكرمة وقال له: إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أنى رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك.

٩٨ـ دستور يا سيادى:

من هم هؤلاء الأسياد؟ كلام يقوله العوام يعتقدون أن بين الإنس والجن ميثاقاً وعهداً. هذه استعاذة شيطانية. والاستعاذة لا تكون إلا بالله؛ قال عليه الصلاة والسلام: (يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا بديع السماوات والأرض برحمتك أستغيث)، وقال عليه الصلاة والسلام: (إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله) [ضعيف]

٩٩ـ عَيْبٌ خَلْقي:

فلا ينبغي وصفُ العيبِ بأنَّه خَلْقِي في استعمال عبارة «عيب خَلْقِي » لِمَا فيه من إضافة العيب ونسبته إلى الخالق عزوجل، واللّهُ سبحانه هو المتَّصف بالكمال في ذاته وصفاته وأفعاله، وكلُّ خلقه سبحانه حسنٌ؛ لأنّه ما من شيء إلاَّ وهو مخلوق على ما تقتضيه حكمة اللّه سبحانه، قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ [السجدة: ٧]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤]، وقال ﷺ: « كُلُّ خَلْقِ اللهِ حَسَنٌ »[أخرجه أحمد:

(١٩١٣٠)، والحميدي في «مسنده»: (٧٨٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار»: (٢٨٧/٢)]، وإنما العيب يُضاف إلى ذات العضو أو يتَّصف به لا الخالق سبحانه، فيقال مثلاً: عيب عضوي، أو تناسلي، أو جسماني، أو صدري، أو هضمي□، وتترك العبارة السابقة تأدُّبًا مع اللّه تعالى.

١٠٠ـ علشان خاطر ربنا؟:

إنه لا يجوز أن تضاف بعض الكلمات إلى اللّه -تعالى -، وهي توهم معنى فاسداً، أو فيها سوء أدب مع اللّه - عزوجل -، وهذه العبارة المذكورة أعلاه هي من العبارات العامية الدارجة، والتي يصح أن تطلق على المخلوق لا على الخالق، وإن كان المتلفظ بها أراد معنى صحيحاً؛ تأدباً مع اللّه، وهنا ينبغي أن يقول المسلم بدلاً عن هذه العبارة: عمل هذا الأمر للّه - تعالى -، أو نحو ذلك، وموقف المسلم تجاه من يتكلم بمثل تلك العبارات أن ينبه أخاه إلى هذا الخطأ، وأن يرشده إلى العبارات المناسبة بأسلوب حسن. واللّه -تعالى أعلم.

١٠١ـ استغاثات غير شرعية:

الأصل الدعاء والاستغاثة بالأسماء الحسنى التي وردت للّه ﷻ في القرآن والسنة، مثل قول القائل اللهم إني أسالك بأنك على كل شيء قدير، اللهم إني أسألك بأنك رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحمني، إنك أنت الغفار اغفر لي: وهكذا، تسأل اللّه بأسمائه الحسنى، أما أن تسأل بأسماء المخلوقين أو بحق النبي الفلاني أو الولي الفلاني، أو كما يفعل بعض الجهلة يستغيثون بغير اللّه، أو بعضهم يستغيث بالجن، ويقع هذا في بعض القبائل



وبعض الأماكن أنه يقول: يا جن! افعلوا به كذا وكذا ، أو يا جن! خذوه، أو يصرخ في الوادي خذوه، يقصد صاحباً له أو عدواً صارت بينه وبينه مشكلة، فيقول: يا جن! افعلوا به كذا ، هذا كله من الأمور المحرمة التي لا تجوز.



المبحث الثاني أقوال خاطئة في العبادات

١- من أخطاء المؤذنين:

قال الزركشي – رحمه الله -: من أغلاط يستعملها المؤذنون:

أحدهما: مد الهمزة من أشهد فيخرج من الخبر إلى الاستفهام.

ثانيها: مد الباء من أكبر فينقلب المعنى إلى جمع كبر وهو الطبل.

ثالثها: الوقف على إله ويبتدئ: إلا اللّه. فربما يؤدي إلى الكفر.

رابعها: أن [لا] ينطق بالهاء من الصلاة فيصير دعاءً إلى النار. ذكر هذه الخمسة صاحب التذكرة.

خامسها: أن يفتح الراء في أكبر الأُولى أو يفتحها ويسكن الثانية.

٢- آمنت برسولِكَ الذي أرسلت (في الدُّعاء عند النوم):

عن البراء بن عازب – رضي الله عنه – أن رسول اللّه ﷺ قال: « **إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم إنِّي أسلمت وجهي إليك – إلى أن قال – آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت.** . »

قال: فردَّدتهن لأستذكرهن، فقلت: آمنت برسولك الذي أرسلت، قال ﷺ: « **قل: آمنت بنبيك الذي أرسلت** ». [شرح مسلم ١٧ / ٣٣، ٣٤. جامع الترمذي ٤٦٩/٥. فتح المغيث للسخاوي.].

٣- حرَماً:



جرت عادة بعض المسلمين خاصة في الديار المصرية أن يقولوا بعد الصلاة لبعضهم: حرماً.

ولعلهم يقصدون الدعاء بشد الرحال إلى الحرم لأداء الحج والعمرة، وذكر ذلك بعد الصلوات من البدع المحدثة التي لا يُعلم لها دليل ولا قائل بها من السلف. والله أعلم.

٤- حقاً: لا إله إلا الله:

يضيف بعض الناس لفظ: « حقّاً » قبل التهليل في جواب المؤذن. ولم يُعرف له أصلاً.

وفي تأمين المأمون على دعاء الإمام حال القنوت تسمع بعض أهل الآفاق عن ذكر الإمام لتمجيد الله وتعظيمه وتنزيهه يقول المأمون: « حقّاً » ولا نعرف لها في ذلك أصلاً، والمناسبة: قول: سبحانه، ونحوها مما ورد به الشرع.

٥ - الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ المزيد من فضله:

هذه أجل المحامد عند الشافعية، وقد نازعهم الآخرون، منهم ابن القيم – رحمه الله – في: « عدة الصابرين » وغيرها بما مفاده: من ذا الذي يستطيع أن يحمده – سبحانه – حمْداً يوافي نعمةً واحدةً من نِعم الله على عبده العامة أو الخاصة؟

قال السفاريني – رحمه الله – :

(فائدة: ذكر بعض الناس أن أفضل صيغ الحمد: الحمد لله رب العالمين، حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده. ورُفع ذلك للإمام المحقق شمس الدين ابن القيم – طيَّب الله ثراه – فأنكر على قائله غاية الإنكار، بأن ذلك لم يرد في الصحاح ولا السنن، ولا يعرف في شيء من كتب الحديث المعتمدة، ولا له

إسناد معروف، وإنما يروى عن أبي نصر التمار، عن سيدنا آدم أبي البشر، عليه الصلاة والسلام. قال: ولا يدري كم بين آدم وأبي نصر إلا اللّه تعالى.

قال أبو نصر: قال آدم: يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئاً من مجامع الحمد والتسبيح؟ فأوحى اللّه إليه: يا آدم إذا أصبحت فقل ثلاثاً، وإذا أمسيت فقل ثلاثاً: الحمد للّه رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، فذلك مجامع الحمد والتسبيح.

قال ابن القيم: فهذا لو رواه أبو نصر التمار، عند سيد ولد آدم ﷺ لما قبلت روايته؛ لانقطاع الحديث فيما بينه وبين رسول اللّه ﷺ، فكيف بروايته له عن آدم؟

قال: وبنى بعض الناس على هذا مسألة فقهية فقال: لو حلف إنسان ليحمدن اللّه تعالى بمجامع الحمد، وأجل المحامد، فطريقه في برِّ يمينه أن يقول: الحمد للّه حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده. قال: ومعنى يوافي نعمه: أي يلاقيها فتحصل النعم معه، ويكافئ (مهموز): أي يساوي مزيد نعمه. والمعنى: أنه يقوم بشكر ما زاد من النعم والإحسان – ثم ردَّ هذا بما يطول -.

والحاصل: أن العبد لا يحصي ثناءً على ربه، ولو اجتهد في الثناء طول عمره. .) ا هـ[1].

٦- الحمى لا بارك اللّه فيها:

عن جابر – رضي الله عنه – أن رسول اللّه ﷺ دخل على أم السائب فقال: « **مالك يا أُمَّ السائب أو يا أُم المسيب، تزفزفين؟** » قالت: الحمى لا بارك اللّه فيها، فقال: «

---

[1] غذاء الألباب ١/ ٢٠. عدة الصابرين ص / ١٦٤ – ١٦٥.

لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد

». [رواه مسلم في صحيحه].

وفي الباب في فضل الحمى حديث أبي هريرة عند ابن ماجه في سننه، وقد ذكره ابن القيم في زاد المعاد وعزاه للسنن، وهو في ابن ماجه فقط، وفاته حديث جابر، وهو في مسلم.

وحديث أبي هريرة ضعيف عند ابن ماجه لضعف موسى بن عبيدة [(١)].

٧- حيَّ على خير العمل:

قال النووي – رحمه الله –:

(يكره أن يُقال في الأذان: « حي على خير العمل »؛ لأنه لم يثبت عن رسول الله ﷺ، وروى البيهقي فيه شيئاً موقوفاً على ابن عمر، وعلي بن الحسين - رضي الله عنهم -.

قال البيهقي: لم تثبت هذه اللفظة عن النبي ﷺ فنحن نكره الزيادة في الأذان. والله أعلم) اهـ.

وبالجملة: فلا يصح من المرفوع ولا من الموقوف على الصحابة – رضي الله عنهم – في هذه اللفظة شيء، وكله باطل لا أصل له سوى أثر ابن عمر – رضي الله عنهما – رواه عبدالرزاق والبيهقي، وقد فهمه جمع من العلماء على غير وجهه فإن ابن عمر – رضي الله عنهما – لم يكن يؤذن في السفر وإنما كان ينبه لها بعدة ألفاظ ليست في

---

(١)صحيح مسلم برقم / ٤٥٧٥. سنن ابن ماجه برقم ٣٤٦٩. زاد المعاد ٣/ ٧٢. رياض الصالحين ص / ٧٠٧. وشرح الأذكار ٧/ ٩٧ – ٩٨ مهم. الفتاوى الحديثية ص / ١٣٨.

الأذان؛ تحضيضاً للناس على الصلاة، فليفهم، والله أعلم [١].

٨- يا رحمة الله:

هذا من باب دعاء الصفة، والدعاء إنما يُصرف لمن اتَّصف بها سبحانه؛ لهذا فلا يجوز هذا الدعاء، ونحوه: يا مغفرة الله، يا قدرة الله، يا عزة الله، وليس له تأويل، ولا محمل سائغ، وهو دعاء محدث لا يعرف في النصوص، ولا أدعية السلف. وإنما المشروع هو: التوسل بها كما في الحديث: « **برحمتك أستغيث** » ونحوه، وقد غلَّظ شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - النهي عن الدعاء بالصفة، وقال: إنَّه كُفر.

ولا يُسوِّغُ الدعاء بالصفة، جوازُ الحلفِ بها، فإن الحلف بها من باب التعظيم، أما الدعاء، فهو عبادة، والعبادة لا تصرف إلا لله تعالى، فكيف تُعبد صفته – سبحانه – فتُدعى؟

ومما تقدم نعلم الأحوال الثلاث:

١. دعاء الصفة: لا يجوز؛ لأن الدعاء عبادة والعبادة لا تصرف إلا لله سبحانه.

٢. التوسل إلى الله بصفاته أو بصفة منها: مشروع، كما وردت به السنة، وأدعية السلف.

٣. الحلف بها: جائزة؛ لأنه من باب التعظيم لله – سبحانه -. والله

---

[١] الفتاوى ٢٣/١٠٣. المجموع ٣/ ٩٨. المصنف ١/ ٢١٥. رياض الجنة للشيخ مقبل بن هادي ص/١٣٢. كتاب الأذان للقوصي ص/ ٣٣٠ – ٣٥٧ وهو بحث مهم جداً فلينظر. السيل الجرار ١/ ٢٠٥. المبدع ١/ ٣٢٨. فتح الباري ٢/ ٢٨٨. تلبيس إبليس ص / ١٣٧. المبسوط ١/ ١٣٨. المحلى ٣ / ١٤٦. السعاية للكنوي ٢/ ٢٤.

أعلم[١].

٩- يا ساتر:

لا يوجد في عداد أسماء اللّه تعالى، وقال بعض المعاصرين: وإنَّما يُقال: « يا ستِّيْر » لحديث: « **إن الله حيي حليم ستير يحب الحياء والستر** » [المسند ٤ / ٦٥، ٢٣٤، وأبو داود والنسائي].

١٠- يحكي القرآن:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله -:

« وإن قلت لما يبلغه المبلغ عن غيره: هذا حكاية كلام ذلك، كان الإطلاق خطأ، فإن لفظ: « الحكاية » إذا أُطلق يُراد به أنه أتى بكلام يشبه كلامه، كما يقال: هذا يحاكي هذا، وهذا قد حكى هذا؛ لكن قد يُقال: فلان قد حكى هذا الكلام عن فلان. كما يقال: رواه عنه، وبلغه عنه، ونقله عنه، وحدث به عنه؛ ولهذا يجيء في الحديث عن النبي ﷺ: (**فيما يروي عن ربه**). فكل ما أبلغه النبي ﷺ فقد حكاه عنه، ورواه عنه.

فالقائل إذا قال للقارئ: هذا يحكي كلام اللّه، أو يحكي القرآن، فقد يفهم منه أنه يأتي بكلام يحاكي به كلام اللّه، وهذا كفر، وإن أراد أنه بلغه وتلاه فالمعنى صحيح؛ لكن ينبغي تعبيره بما لا يدل على معنى باطل، فيقول: قرأه وتلاه، وبلغه وأدَّاه؛ ولهذا إذا قيل: يحكي القراءات السبع، ويرويها، وينقلها، لم ينكر ذلك؛ لأنه لا يفهم منه إلا تبليغها؛ لا أنه يأتي

(١) الرد على البكري لشيخ الإسلام ابن تيمية. المجموع الثمين: ١ / ١١٦.

بمثلها » انتهى[1].

١١- رمضان كريم:

حينما يقع الصائم في معصية من المعاصي ويُنهى عنها يقول: «رمضان كريم» فحكم ذلك أن هذه الكلمة «رمضان كريم» غير صحيحة، وإنما يقال: «رمضان مبارك» وما أشبه ذلك، لأن رمضان ليس هو الذي يعطي حتى يكون كريماً، وإنما اللّه تعالى هو الذي وضع فيه الفضل، وجعله شهراً فاضلاً، ووقتاً لأداء ركن من أركان الإسلام، وكأن هذا القائل يظن أنه لشرف الزمان يجوز فيه فعل المعاصي، وهذا خلاف ما قاله أهل العلم بأن السيئات تعظم في الزمان والمكان الفاضل، عكس ما يتصوره هذا القائل، وقالوا: يجب على الإنسان أن يتقي اللّه عز وجل في كل وقت وفي كل مكان، لاسيما في الأوقات الفاضلة والأماكن الفاضلة، وقد قال اللّه عز وجل: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة: ١٨٣]، فالحكمة من فرض الصوم تقوى اللّه عز وجل بفعل أوامره واجتناب نواهيه، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «من لم يدع قول الزور، والعمل به، والجهل، فليس للّه حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»[أخرجه البخاري ح (١٨٠٤)]. ، فالصيام عبادة للّه، وتربية للنفس وصيانة لها عن محارم اللّه.

١٢- بيني وبين اللّه سر:

قال ابن القيم – رحمه الله – : (فائدة: قال ابن الجوزي: في آخر منتخب الفنون

---

[1] الفتاوى ١٢ / ٥٤٣، وانظر: ٥٥٢ – ٥٥٣. المناظر في القرآن لبعض المبتدعة، لابن قدامة. ص / ٢.

مما بلغه عن ابن عقيل من غير الفنون قال: سمعت أبا يعلى ابن الفراء يقول: من قال إن بينه وبين الله سراً فقد كفر، وأي وصلة بينه وبين الإله؟ وإنما ثم ظواهر الشرع، فإن عنى بالسر ظاهر الشرع فقد كذب؛ لأنه ليس بسر، وإن عنى شيئاً وراء ذلك فقد كفر.

وقال في قول المتوسلين بالميت: « اللهم إني أسألك بالسر الذي بينك وبين فلان »: أيُ سر بين العبد وبين ربه لولا حماقة هذا القائل؟

قال ابن الجوزي معترضاً عليه: إنما يعني المتوسل بذلك العبادات المستورة عن الخلق) ا هـ [١].

١٣- هاه ° في الصلاة ":

روى ابن شيبة في مصنفه، بسنده عن الشعبي، في رجل قال: هاه في الصلاة، قال: يعيد، وبسنده أيضاً عن إبراهيم: أنه كره التأوه في الصلاة. وبسنده عن الشعبي: أنه كره الزفر في الصلاة قال: (يشبه الكلام) ا هـ [٢].

١٤- تكلمت بالقرآن:

ذكر السكوني في « لحن العوام » (مما يمتنع قولهم: إذا قال: لفظت بالقرآن؛ لأن اللفظ في اللغة هو الطرح، والصواب أن يُقال: قرأت القرآن، ولا يُقال: لفظت بالقرآن، ولا: تكلمت بالقرآن؛ لأن المتكلم بالقرآن هو الله سبحانه، فلا يصرف عن غير مصارفه، وهو تعرض لتحريفه عما أُنزل فيه، وهذا محرم بإجماع الأُمة...) انتهى [٣].

---

[١] بدائع الفوائد ٤/ ٤٣. وانظر: تهذيب الآثار لابن جرير ١ / ٩١.

[٢] المصنف ٢/ ٥٣٢.

[٣] لحن العوام ص / ١٨١.

١٥- الدرجة الرفيعة:

لا تثبت في الذكر بعد الأذان، نبَّه على ذلك جمع من الحفَّاظ[١].

١٦- زرت قبر النبي ﷺ:

جاء في كتاب « الصارم المنكي في الرد على السبكي »:

(كره مالك - رحمه الله -: أن يقول القائل: زرت قبر النبي ﷺ، لما يوهم هذا اللفظ من أنه إنما قصد المدينة لأجل زيارة القبر، ولما فيه من تعظيم القبر بإضافة الزيارة إليه مع كونه أعظم القبور على الإطلاق، وأجلها، وأشرف قبر على وجه الأرض. . . .) إلخ[٢].

١٧- صدقت وبررت:

يقولها من يسمع المؤذن في أذان الفجر يقول: « الصلاة خير من النوم » وهو لا يثبت، فليقل السامع مثل قول المؤذن سواء، والله أعلم[٣].

١٨- الصَّلاة، الصَّلاة:

قولها بعد الأذان، أو بين تسليمات التراويح، كل هذا من البدع.

قال ابن مفلح – رحمه الله -:

(و [يكره] النداء إذنْ بالصلاة خلافاً لجماعة من الحنفية فيهما،

---

(١)انظر: زاد المعاد. وقاعدة جليلة لشيخ الإسلام ابن تيمية. التخليص الحبير ١/ ٢١٠ إرواء الغليل ١/ ٢٦١.

(٢)الصارم المنكي ص/ ٢٩٠، وانظر منه ص/ ٤٦، ٧٤، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٥٣. ومنهاج السنة النبوية ٢/ ٤٤٤. والرد على البكري. ومجموع الفتاوى ١/ ٢٣٥ – ٢٣٩، ٣٥٥، ٢٧/ ١٠٣، ١١٨ – ١٣٢، ٢٤٥ – ٢٤٦، ٣٣١، ٢٦ / ١٤٩، وفهرسها ٣٧ / ٩٧. وفي كتاب الروح لابن القيم ص / ٨ وجه تسمية المسلِّم على الميت: زائراً.

(٣)التخليص الحبير ١/ ٢١١. إرواء الغليل ١/ ٢٥٨. تمام المنة ص/ ١٤٦. الجد الحثيث رقم / ١٩٦.

وذكره بعضهم عن علماء الكوفة، والأشهر [كراهة] نداء الأُمراء؛ اكتفاء بالنداء الأول. رواه ابن بطة عن ابن عمر، خلافاً لأبي يوسف، وصنف ابن بطة في الرد على من فعل ذلك، وروى بإسناده عن أبي العالية قال: « كنا مع ابن عمر في سفر فنزلنا بذي المجاز على ماء لبعض العرب فأذن مؤذن ابن عمر، ثم أقام الصلاة، فقام رجل فعلا رحلا من رحالات القوم، ثم نادى بأعلى صوته: يا أهل الماء « الصلاة » فجعل ابن عمر يسبح في صلاته، حتى إذا قضيت الصلاة قال ابن عمر: من الصائح بالصلاة؟ قالوا: أبو عامر، فقال له ابن عمر: لا صليت ولا تليت، أي شياطينك أمرك بهذا؟ أما كان في الله وسنة رسول الله ﷺ ما أغنى عن بدعتك هذه؟ » وهذا إن صح محمول على من سمع الأذان أو الإقامة، وإلا لم يكره. وروى أيضاً عن إبراهيم الحربي أنه قال عن قول الرجل إذا أُقيمت الصلاة: (الصلاة، الإقامة): بدعة، ينهون عنه إنما جعل الأذان ليستمع الناس، فمن سمع جاء. وقال رجل لإبراهيم الحربي: خاصمني رجل، فقال لي: يا سفلة، فقلت: والله ما أنا بسفلة، فقال إبراهيم: هل تمشي خلف الناقة، وتصيح: يا معلوف غداً إن شاء الله؟ قال: لا، فقال: هل تصيح « الصلاة الإقامة »؟ قال: لا، قال: لست بسفلة إن شاء الله. وبإسناده عن أبي طالب قال: سألت أحمد عن الرجل يقول بين التراويح: الصلاة؟ قال: لا يقول: الصلاة، كرهه سعيد بن جبير، إنما كرهه لأنه محدث. وتبع القاضي في الجامع ابن بطة على ذلك، وفي الفصول: يكره بعد الأذان نداء الأمراء لأنه بدعة، ولأنه لمَّا لم تجز الزيادة في الأذان لم يجز أن يصله بما ليس منه كالخطبة، والصلاة، وسائر العبادات، ويحتمل أن يخرجه عن البدعة فعله زمن معاوية، ولعله اقتداء بفعل بلال، حيث آذن النبي ﷺ بالصلاة، وكان

نائماً، وجعل يثوِّب لذلك، وأقره على ذلك) انتهى[1].

١٩- اللهم لا تحوجنا لأحد من خلقك:

يروى عن علي – رضي الله عنه - أنه قال: اللهم لا تحوجني إلى أحد من خلقك، فقال ﷺ: « لا تقل هكذا، فإنه ليس أحد إلا هو محتاج إلى الناس، ولكن قل: اللهم لا تحوجني إلى شرار خلقك، الذين إذا أعطوا منُّوا، وإن منعوا عابوا ».

لا أصل له، فيه ابن فرضخ، يتهم بالوضع.

وقال العجلوني: (قال ابن حجر الملكي، نقلاً عن الحافظ السيوطي: إنه موضوع، بل قد يُقال: إن الدعاء به ممنوع، سمع أحمد رجلاً يقول: اللهم لا تحوجني إلى أحد من خلقك، فقال: هذا رجل تمنى الموت. ثم ذكر أثر علي المذكور) ا هـ. والله أعلم [2].

٢٠- يا غائث المستغيثين:

هذا لحن صوابه: يا مغيث المستغيثين؛ لأنه من « أغاث » الرباعي. ويقال: يا غياث المستغيثين [3].

٢١- الفاتحة زيادة في شرف النبي ﷺ:

إهداء قراءة القرآن للنبي ﷺ لا يشرع ومنه إهداء قراءة الفاتحة، وقول

---

[1] الفروع لابن مفلح ١/ ٣١٣ – ٣١٥.

[2] اللهم لا تحوجنا لأحد من خلقك: تذكرة الموضوعات للفتني ص/ ٥٦. كشف الخفاء ١/ ١٨٨ – ١٨٩ رقم ٥٦١.

[3] شموس العرفان بلغة القرآن – عباس أبو السعود ص / ٢٥. كتاب الاستغاثة لابن تيمية ص / ٢١٣. الألفاظ الموضحات للدويش ٢ / ١٥، ٥٠. الفتاوى لابن تيمية ١١ / ٤٣٧.

بعضهم: « الفاتحة: زيادة في شرف النبي ﷺ » أي: اقرؤوا الفاتحة ليزداد شرفاً ﷺ وهذا إهداء غير مشروع؛ لعدم الدليل عليه، لكن يبقى الدعاء بزيادة شرف النبي ﷺ: فلا بأس به والله اعلم [١].

٢٢- بسر الفاتحة:

أحياناً في نهاية الدعاء يقولون: بسر الفاتحة! فيقرؤون الفاتحة عسى أن يتقبل الله منهم ببركتها هذا الدعاء، هذا لا أصل له، سر الفاتحة هذا لا أصل له، لكن قراءة الفاتحة أمام الدعاء والحمد لله والثناء على الله أمام الدعاء من أسباب الإجابة مع الصلاة على النبي -ﷺ- فإذا قرأ الفاتحة أو حمد الله وصلى على النبي -ﷺ- ثم يدعو ولا حاجة أن يقول بسر الفاتحة، بل يحمد الله ويثني عليه ويصلي على النبي، ثم يدعو ربه بما شاء من الدعوات الطيبة.

٢٣- النهي عن اللحن في قراءة القرآن الكريم:

واللحن في القراءة هو الخطأ والميل عن الصواب في القراءة. وينقسم إلى قسمين: لحن جلي ولحن خفي.

اللحن الجلي:

وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بمعاني القرآن إخلالا ظاهرا. وسمي جلياً لوضوحه وظهوره للقراء والمستمعين. وعلى هذا فإن هذا النوع من اللحن لا يجوز شرعا.

قد يكون اللحن الجلي بإبدال حرف مكان آخر كإبدال الطاء دالاً أو

---

(١) الفتاوى الحديثية ص/ ١٢ – ١٤.

نطق الذال زايا أو الثاء سينا.

وقد يكون بتغيير حركات الحروف، كأن يبدل الفتحة كسرة أو السكون حركة. وربما أدى هذا التبديل إلى تغيير معنى الآية، كضم تاء "لست" في قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾[الغاشية ٢٢] (وهذا خطأ فادح، لتغير معنى الآية تماما).

اللحن الخفي:

وهو خطأ يطرأ على قواعد التجويد وكمال النطق دون الإخلال بالمعنى أو الإعراب. وسمي خفيا لأنه يخفى على عامة الناس ولا يدركه إلا القراء.

ومثله ترك الغنّة والإخلال بأحكام المدود، وتفخيم ما يجب ترقيقه وترقيق ما يجب تفخيمه إلى غير ذلك من الأخطاء التي تخالف عرف القراءة الصحيحة[1].

٢٤- الفاتحة:

من البدع المحدثة في أعقاب التلاوة وصلاة الجنائز، والتعازي، ومن البدع المركبة في الموالد، وهكذا.

٢٥- الفاتحة على روح فلان:

من البدع المحدثة: قولهم عند إخبار أحدهم بالوفاة: الفاتحة على روح فلان لاسيما والقراءة لا تصل إلى الموتى عند كثير من العلماء، وقد قال بوصولها بعضهم. والله أعلم[2].

---

(١) البسيط في علم التجويد، إعداد: الشيخ بدر حنفي محمود، إشراف: الشيخ أحمد همام علي، ص٧.

(٢) أحكام الجنائز للألباني ص / ٣٣، ٢٤٦.

٢٦- قد دعوت فلم يُستجب لي:

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال:

« يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل، فيقول: قد دعوت فلم يُستجب لي ».

[رواه مالك في الموطأ، وبأتم منه في الصحيحين وغيرهما][1] .

٢٧- اللهم اجعلني من الأقلين:

سمع عُمر رجلاً يدعو ويقول: اللهم اجعلني من الأقلين! قال: ما هذا الدعاء؟ قال: إني سمعت الله عز وجل يقول: ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]وقال: ﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[هود: ٤٠] قال عمر رضي الله عنه: عليكم من الدعاء بما يُعرف.

٢٨- القرآن قديم:

عقيدة أهل الإسلام مِنْ لدُنِ الصحابة – رضي الله عنهم – إلى يومنا هذا هي ما أجمع عليه أهل السنة والجماعة: من أن القرآن العظيم: كلام الله – تعالى – وكانت هذه العبارة كافية لا يزيدون عليها. فلما بانت في المسلمين البوائن، ودبت الفتن فيمن شاء الله، فاه بعض المفتونين بأقوال، وعبارات يأباها الله ورسوله والمؤمنون، وكلها ترمي إلى مقاصد خبيثة ومذاهب ردئية، تنقض الاعتقاد، وتفسد أساس التوحيد على أهل الإسلام، فقالوا بأهوائهم، مبتدعين:

- القرآن مخلوق، خلقه الله في اللوح المحفوظ أو في غيره.
- القرآن قديم.

---

(١)انظر كلام ابن عبد البر في التمهيد ١٠/ ٢٩٦ – ٢٩٧. شرح الأذكار لابن علان ٧/ ٢٦٥ – ٢٦٧.

- القرآن حكاية عن كلام الله.
- القرآن عبارة عن كلام الله.
- القرآن ليس كلام الله لكن عبارة عنه.
- القرآن حكاية عن المعنى القديم القائم بالنفس.
- القرآن عبارة عن المعنى القديم.
- القرآن صفة فعل لا صفة ذات.
- **قول اللفظية منهم:** لفظي بالقرآن مخلوق.
- القرآن قديم، وهو معنى قائم بنفسه تعالى، ليس بحرف ولا صوت.
- القرآن قول جبريل وعبارته، ألَّفه بإلهام الله له.
- كتاب الله غير القرآن [١].

أمام هذه المقولات الباطلة، والعبارات الفاسدة، ذات المقاصد والمحامل الناقضة لعقيدة الإسلام، قام سلف هذه الأُمة، وخيارها، وأئمتها، وهداتها، في وجوه هؤلاء، ونقضوا عليهم مقالاتهم، وأوضحوا للناس معتقدهم، وثبتوا الناس عليه بتثبيت الله لهم، فقالوا:

- هذا المنزل، هو القرآن، وهو كلام الله، وأنه عربي.
- القرآن كلام الله حقيقة.
- القرآن كلام الله غير مخلوق.
- القرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ تنزيلاً، ويعود إليه حُكْماً.

وانظر ترجمة هارون العبكري من « طبقات ابن أبي يعلى: ١/ ٣٩٨ ».

فنضَّر الله وجوه أهل السنة والجماعة، وكثَّر اللهُ جمعهم، وجعلنا منهم

---

[١] لابن قدامه في كتابه: المناظرة ص/ ٢٢ – ٢٣ نقض لها.

في نصرة الدِّين، والذَّبِّ عنه، والوقوف أمام جميع المخالفين.

وإن لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله - مواقف حافلة بالعلم الشرعي، في الرد على هذه المقولات الباطلة، وأن هذه المقولة: « القرآن مخلوق » كفر، وأن من قال: « القرآن مخلوق » معتقداً لازم قوله، عالماً به؛ فهو كافر، ومن لم يكفره فهو كافر، وأن مقولات الأشعرية، ومنها ما ذكر، جميعها تؤول إلى مقالات التجهم والاعتزال، فأولها بدعة وضلال، وآخرها كفر ونفاق. نعوذ بالله من الهوى وأهله.

وذكر شيخ الإسلام – رحمه الله – من يطلق عليه: (كفر دون كفر) ممن قال يخلق القرآن، كما في المسائل الماردينية: ٧٥ – ٧٦ و « الفتاوى: ١٢ / ٤٨٧، ٤٩٨، ٥٢٤ ». وذكر فيه أيضاً: حكم من قاله جاهلاً للوازمه. وحكم من قاله مُكْرهاً.

مما يدلك على أهمية المسألة، وما فيها من تفصيل، مع التسليم بأن الذي أجمع عليه المسلمون: أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. وأن القول بخلق القرآن كفر إجماعاً. وأن القائل به عن علم وعناد كافر إجماعاً. وأن من قاله: جاهلاً، أو مكرهاً، فهو معذور مثل المكرهين يوم المحنة. بقي النظر في حكم من قاله في مراتب بين ذلك بيَّنها شيخ الإسلام – رحمه الله – وغيره من أهل العلم. والله أعلم[1].

٢٩- مخالفات شرعية في باب الرجاء:

يقع في ألفاظ العامة كذلك: رجاؤهم وتعلقهم بغير الله عز وجل، فتجد

(١) المجلد الثاني عشر من: فتاوى ابن تيمية. منهاج السنة: ٥/ ٤٢١ – ٤٢٥. الصواعق لابن القيم. حكاية المناظرة في القرآن، للموفق ابن قدامة، وهي مهمة جداً.

أحدهم في لحظة الحرج ولحظة الشدة، واللحظة التي يكون فيها في خطر محقق، يقول للآخر: أرجوك رجاءً حاراً، رجاءً خاصاً كذا وكذا من ألفاظ الترجي ألا تفعل كذا، وافعل كذا، بينما من المفروض أن يتوجه في هذه الحالة إلى اللّٰه تعالى لأنه هو الذي يرجى وحده عز وجل؛ لإزالة الضر وكشف الكربة وإزالة الخطر، وإن كان لا بد فيقول: أرجو اللّٰه ثم أرجوك، مثلاً.

وهذه اللفظة (أرجوك) ليست محرمة إن لم يرجوه في عمل لا يقدر عليه إلا اللّٰه، إذا قال: أرجوك يا دكتور أن تشفي مريضي، هذا حرام وشرك؛ لأن اللّٰه هو الذي يشفي، أما لو قال: أرجوك -يا فلان - أن تذهب بهذه الحاجة إلى جيراننا، هذا لا إشكال فيه.

لكن الرجاء الذي يكون في مجال أو في قضية لا يقدر عليها إلا اللّٰه فهو شرك باللّٰه تعالى، ولهذا تجد بعض الأمهات الفارغات قلوبهن من الإيمان والتوحيد، وبعض الآباء الذين استزلهم الشيطان، إذا ذهبوا بولدهم وحالته خطيرة إلى الطبيب، يقول له: يا دكتور! أرجوك أنقذ الولد، فمن الذي ينقذ الولد؟ ومن الذي يشفي الولد؟ إنه اللّٰه.

يعتقد أن اللّٰه يشفي ولكن هذه الأخطاء لا يسكت عنها مع ذلك، كون الناس الآن يقعون فيها بغير قصد أو بنية حسنة لا يعني أن نقول لهم: لا بأس استمروا على هذه الألفاظ لا.

لا بد أن نحذر ونصحح هذه الألفاظ، حتى لو ما قصدنا المعنى لا بد أن تكون ألفاظنا صحيحة، لا تكون ألفاظنا شركية أو موهمة أو فيها اشتباه؛ لا بد أن تكون ألفاظاً واضحة دالة على التوحيد.

٣٠- إياك نعبد بدون التشديد:



البعض يقول في الفاتحة: إياك نعبد، لا يقولون: إيَّاك نعبد بالتشديد، وإنما يقول: إياك نعبد، والإياك هو قرص الشمس، معنى ذلك: أننا نعبد قرص الشمس، والصحيح الموجود في كتاب اللّه: إيَّاك نعبد، بتشديد الياء.

٣١- حصلاة:

يفعل بعض المؤذنين اختصاراً يقول: حصلاة، بدلاً من: حي على الصلاة وهكذا، أو يقول بعض الناس الذين يحيون بعضهم يقول: كاللّه بالخير، أو ساك اللّه بالخير، أو اللّه بالخير ونحو ذلك، وهذا خطأ لأن هذه الكاف كاف التشبيه، كيف (كاللّه بالخير) عبارة خاطئة خطيرة لا بد أن نقول: مساك اللّه بالخير واضحة، ولا داعي للاختصارات، ما وراءك شيء يعجلك عن قول التحية بعبارة صحيحة كاملة، قل: مساك اللّه بالخير، لا تقل: كاللّه بالخير.

٣٢- قولهم (اليانصيب):

لأنه بمعنى الميسر، بل هو شر منه؛ لإبعاد المفاهيم عن حقيقة ما حرمه اللّه ورسوله

٣٣- العمل عبادة:

عبارة ليس لها أصل شرعي لا من الكتاب ولا من السنة. وإن كان السعي للرزق والعمل واجب على العباد؛ قال ربنا سبحانه: ﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ [تبارك: ١٥]

ونجد البعض إذا قيل له: قم إلى الصلاة، قال العمل عبادة. وكأن العمل يتعارض مع الصلاة، وهذا غير صحيح، ولا بارك اللّه في عمل يشغل عن

الصلاة.

وقد يكون العمل عبادة إذا كان حلالاً ونوى صاحبه الطاعة، ككف نفسه عن السؤال والنفقة الطيبة على أهله وعياله ولم يشغله عن طاعة ربه.

٣٤- تأول القرآن في أمور الدنيا:

كقول أحدنا عندما يحصل عليه شدة أو ضيق: « تَؤُزُّهُمْ أَزًّا » سورة مريم.

عندما يلاقي صاحبه: « جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى »

عندما يحضر طعام: « كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ »

إلى آخر ما هنالك مما يستعمله بعض الناس اليوم؟

و الخير في ترك استعمال هذه الكلمات وأمثالها فيما ذكر؛ تنزيها للقرآن، وصيانة له عما لا يليق.

٣٥- قول في مستقر رحمته:

يقول بعض الناس عن الميت: وجمعنا به في مستقر رحمته، وهذا القول لا يخلو من ملحظ.

روى البخاري في الأدب المفرد عن أبي الحارث الكرماني قال: سمعت رجلا قال لأبي رجاء: أقرأ عليك السلام وأسأل الله أن يجمع بيني وبينك في مستقر رحمته. قال: وهل يستطيع أحد ذلك؟ قال: فما مستقر رحمته؟ قال: الجنة. قال: لم تُصِب. قال: فما مستقر رحمته؟ قال: رب العالمين.

وصحح إسناده الشيخ الألباني - رحمه الله - في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٨٦) وقال في الحاشية: وهذا الأثر عنه - أي عن أبي رجاء العطاردي - يدل على فضله وعلمه، ودقة ملاحظته، فإن الجنة لا يمكن أن تكون

مستقر رحمته تعالى؛ لأنها صفة من صفاته، بخلاف الجنة فإنها خلق من خلق اللّه، وإن كان استقرار المؤمنين فيها إنما هو برحمته تعالى، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ يعني الجنة. انتهى كلامه – رحمه اللّه.

والأولى أن يُقال – مثلاً – جمعنا اللّه به في دار كرامته، ونحوها.

قال ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد (٢ / ٤٠٩)

"وقال الإمام ابن القيم في " بدائع الفوائد " (٢٥٣/٢ -٢٥٤)

"وعلى هذا فلا يمتنع الدعاء المشهور بين الناس قديما وحديثا وهو قول الداعي اللهم اجمعنا في مستقر رحمتك، وذكره البخاري في كتاب " الأدب المفرد " له عن بعض السلف، وحكى فيه الكراهة قال: إن مستقر رحمته ذاته، وهذا بناء على أن الرحمة صفة، وليس مراد الداعي ذلك بل مراده الرحمة المخلوقة التي هي الجنة.

ولكن الذين كرهوا ذلك لهم نظر دقيق جدا، وهو أنه إذا كان المراد بالرحمة الجنة نفسها لم يحسن إضافة المستقر إليها، ولهذا لا يحسن أن يقال اجمعنا في مستقر جنتك فإن الجنة نفسها هي دار القرار، وهي المستقر نفسه كما قال: ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾" [الفرقان: ٧٦] فكيف يضاف المستقر إليها؟ والمستقر هو المكان الذي يستقر فيه الشيء، ولا يصح أن يطلب الداعي الجمع في المكان الذي تستقر فيه الجنة فتأمله، ولهذا قال مستقر رحمته ذاته، والصواب: أن هذا لا يمتنع، حتى ولو قال صريحا: " اجمعنا في مستقر جنتك "، لم يمتنع، وذلك أن المستقر أعم من أن يكون رحمة أو عذابا، فإذا أضيف إلى أحد أنواعه أضيف إلى ما يبينه ويميزه من غيره، كأنه قيل في

المستقر الذي هو رحمتك لا في المستقر الآخر".

وممن أجازه: النووي، ورجحه من المعاصرين الشيخ ابن عثيمين والشيخ بكر أبو زيد[1].

٣٦- (بلى) عند السور التي تنتهي ببعض الأسئلة:

لا بأس أن يقول المأموم ذلك، أو يقول: سبحانك فبلى، ونحوا من ذلك، عند قراءة الإمام: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (القيامة: ٤٠)، أو قراءة: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ (التين: ٨)، ونحوهما.

وهذا هو مذهب المالكية. قال في مواهب الجليل (٢/٢٥٣): " إذَا مَرّ ذِكْرُ النّبِيّ ﷺ فِي قِرَاءَةِ الْإِمَامِ فَلَا بَأْسَ لِلْمَأْمُومِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ إذَا مَرّ ذِكْرُ الْجَنّةِ وَالنّارِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَسْأَلَ اللّهَ الْجَنّةَ وَيَسْتَعِيذَ بِهِ مِنْ النّارِ وَيَكُونُ ذَلِكَ الْمَرّةَ بَعْدَ الْمَرّةِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْمَأْمُومِ عِنْدَ قَوْلِ الْإِمَامِ ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ بَلَى إنّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ " انتهى.

وهو أيضا مذهب الحنابلة، قال في شرح المنتهى (١/٢٠٦): "وَلِمُصَلٍّ قَوْلُ سُبْحَانَكَ، فَبَلَى إذَا قَرَأَ ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ نَصًّا، فَرْضًا كَانَتْ أَوْ نَفْلًا؛ لِلْخَبَرِ. وَأَمّا ﴿أَلَيْسَ اللّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ؟﴾ فَفِي الْخَبَرِ فِيهَا نَظَرٌ، ذَكَرَهُ فِي الْفُرُوعِ " انتهى.[2]

والخبر المشار إليه رواه أبو داود (٨٨٤) عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ رضي الله عنه قَالَ: (

---

[1] انظر: " الأذكار " للنووي ص ٣٣٠، ومعجم المناهي اللفظية لبكر أبي زيد ص ٥٩٩ و ٦٠٤.

[2] انظر: الفروع (١/٤٨١)، والإنصاف (٢/١٠٧)].

كَانَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَوْقَ بَيْتِهِ وَكَانَ إِذَا قَرَأَ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى قَالَ سُبْحَانَكَ فَبَلَى فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وإسناده ضعيف؛ فيه انقطاع بين موسى والصحابي، سقط منه رجل آخر على الأقل، كما بينه الحافظ في النكت الظراف (١١/٢١٠) ونتائج الأفكار (٤٨/٢)].

على أن الخبر لو صح، فليس فيه أن ذلك كان في صلاة الفريضة، بل ظاهر الحال أن النبي ﷺ، لم يكن يفعل ذلك في الفريضة، ولو فعله لنقل، كما نقل عنه في صلاته بالليل؛ في حديث حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: (**صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ فَقُلْتُ يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ فَمَضَى فَقُلْتُ يَرْكَعُ بِهَا ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ. . .**) [رواه مسلم (٧٧٢)].

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

"أما في النفل، ولا سيما في صلاة الليل، فإنه يسن أن يتعوذ عند آية الوعيد، ويسأل عند آية الرحمة، اقتداء برسول الله ﷺ، ولأن ذلك أحضر للقلب، وأبلغ في التدبر، وصلاة الليل يسن فيها التطويل، وكثرة القراءة والركوع والسجود، وما أشبه ذلك.

وأما في صلاة الفرض، فليس بسنة، وإن كان جائزا.

فإن قال قائل: ما دليلك على هذا التفريق، وأنت تقول: إن ما ثبت في النفل ثبت في الفرض. . ؟

فالجواب: الدليل على هذا أن الرسول ﷺ، يصلي في كل يوم وليلة ثلاث

صلوات، كلها فيها جهر بالقراءة، ويقرأ آيات فيها وعيد، وآيات فيها رحمة، ولم ينقل الصحابة الذين نقلوا صفة صلاة الرسول ﷺ، أنه كان يفعل ذلك في الفرض، ولو كان سنة لفعله، ولو فعله لنقل؛ فلما لم ينقل علمنا أنه لم يفعله، ولما يفعله علمنا أنه ليس بسنة، والصحابة ﷺ حريصون على تتبع حركات النبي ﷺ، وسكناته، حتى إنهم يستدلون على قراءته في السرية باضطراب لحيته، ولما سكت بين التكبير والقراءة سأله أبو هريرة ماذا يقول، ولو سكت عند آية الوعيد من أجل أن يتعوذ، أو آية الرحمة من أجل أن يسأل لنقلوا ذلك بلا شك.

فإذا قال قائل: إذا كان الأمر كذلك، لماذا لا تمنعونه في صلاة الفرض، كما منعه بعض أهل العلم، لأن النبي ﷺ قال: (صلوا كما رأيتموني أصلي) [البخاري (٦٠٢)].

فالجواب: على هذا أن نقول: ترك النبي ﷺ له لا يدل على تحريمه، لأنه أعطانا عليه الصلاة والسلام قاعدة: « إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن. . » [مسلم (٥٣٧)]، والدعاء ليس من كلام الناس، فلا يبطل الصلاة، فيكون الأصل فيه الجواز، لكننا لا نندب الإنسان أن يفعل ذلك في صلاة الفريضة، لما تقدم تقريره.

ولو قرأ القارئ: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾ (القيامة: ٤٠)، لأنه ورد فيه حديث، ونص الإمام أحمد عليه، قال: إذا قرأ القارئ. . في الصلاة وغير الصلاة، قال: سبحانك فبلى، في فرض ونفل.

وإذا قرأ: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ (التين: ٨)، فيقول: سبحانك

فبلـــى..."

انتهى من الشرح الممتع (١/٦٠٤ -٦٠٥) بتصرف يسير.

وقد سئل الشيخ رحمه الله: " سمعنا بعض المأمومين إذا قرأ الإمام قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ (التين: ٨) يقول المأموم: بلى، فما صحة هذا؟

فأجاب: هذا صحيح، إذا قال الله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ (التين: ٨) فقل: بلى، وكذلك مثل هذا الترتيب، يعني: إذا جاءنا مثل هذا الكلام نقول: بلى. (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) الزمر/٣٦ تقول: بلى. ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴾ [الزمر/٣٧] تقول: بلى. ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ تقول: بلى. لكن المأموم إذا كان يشغله هذا الكلام عن الاستماع إلى إمامه فلا يفعل، لكن إذا جاء في آخر الآية التي وقف عليها الإمام فإنه لا يشغله. فإذا قال: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ يقول: بلى.

انتهى من "لقاء الباب المفتوح" (١١/٨١).

تنبيه: الحديث المشار إليه في قول ابن مفلح: " فيه نظر "، رواه أبو داود (٨٨٧) والترمذي (عن أَبِي هُرَيْرَةَ قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: « مَنْ قَرَأَ مِنْكُمْ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ فَانْتَهَى إِلَى آخِرِهَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ فَلْيَقُلْ بَلَى وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنْ الشَّاهِدِينَ وَمَنْ قَرَأَ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَانْتَهَى إِلَى أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى فَلْيَقُلْ بَلَى وَمَنْ قَرَأَ وَالْمُرْسَلَاتِ فَبَلَغَ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ فَلْيَقُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ » [والحديث في إسناده راو مجهول، كما ذكر الترمذي عقبه، وقد ضعفه جمع من الأئمة، كالنووي في المجموع (٣/٥٦٣)، وغيره، وذكره الألباني في ضعيف أبي داود].

٣٧- قول صدق الله العظيم:

اعتياد الكثير من الناس أن يقولوا: (صدق الله العظيم) عند الانتهاء من قراءة القرآن الكريم وهذا لا أصل له، ولا ينبغي اعتياده بل هو على القاعدة الشرعية من قبيل البدع إذا اعتقد قائله أنه سنة فينبغي ترك ذلك، وأن لا يعتاده لعدم الدليل، وأما قوله تعالى: قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فليس في هذا الشأن، وإنما أمره الله عز وجل أن يبين لهم صدق الله فيما بينه في كتبه العظيمة من التوراة وغيرها، وأنه صادق فيما بينه لعباده في كتابه العظيم القرآن، ولكن ليس هذا دليلا على أنه مستحب أن يقول ذلك بعد قراءة القرآن أو بعد قراءة آيات أو قراءة سورة؛ لأن ذلك ليس ثابتا ولا معروفا عن النبي ﷺ ولا عن صحابته رضوان الله عليهم.

ولما قرأ ابن مسعود على النبي ﷺ أول سورة النساء حتى بلغ قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قال له النبي)) حسبك ((قال ابن مسعود فالتفت إليه فإذ عيناه تذرفان عليه الصلاة والسلام أي يبكي لما تذكر هذا المقام العظيم يوم القيامة المذكور في الآية وهي قوله سبحانه: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ أي يا محمد على هؤلاء شهيدا، أي على أمته عليه الصلاة والسلام، ولم ينقل أحد من أهل العلم فيما نعلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: صدق الله العظيم بعد ما قال له النبي: «**حسبك**»، والمقصود أن ختم القرآن بقول القارئ صدق الله العظيم ليس له أصل في الشرع المطهر، أما إذا فعلها الإنسان بعض الأحيان

لأسباب اقتضت ذلك فلا بأس به[1].

وقال الشيخ العلامة ابن عثيمين: ختم تلاوة القرآن بقول: صدق الله العظيم ـ بدعة، وذلك لأنه لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه أنهم كانوا يختمون قراءتهم بقول صدق الله العظيم، وقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة».

وعلى هذا، فينبغي للقارئ إذا انتهى من قراءته أن ينهيها بآخر آية يتلوها بدون أن يضيف إليها شيئاً. أ. هـ.

وليس معنى ذلك أن يُنهر أو يُلام أو يُعاب من يقول: صدق الله العظيم، لكن يُنصح وإن قالها فلا حرج.

---

(1)[موقع الشيخ بن باز]

المبحث الثالث: أقوال خاطئة في الأخلاق والآداب

١- أهريقُ الماء:

وقال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – : ((لا يقل أحدكم : أهريقُ الماء ، ولكن يقول : أبول)) .

٢- أنا أنا :

عن جابر – رضي الله عنه – قال : أتيت النبي ﷺ في دَيْنٍ كان على أبي ، فدققت الباب فقال : « من ذا ؟ » فقلت : أنا ، قال : « أنا أنا » كأنه كرهه . متفق عليه ، ورواه البخاري في « الأدب المفرد » [١].

٣- أنا الشيخ فلان :

ذكر ابن حجر في شرح الاستئذان وكيف يجيب من قرع الباب ، فقيل: من ذا؟ قال: (قال النووي: إذا لم يقع التعريف إلا بأن يكني المرء نفسه لم يكره ذلك، وكذا لا بأس أن يقول : أنا الشيخ فلان ، أو القارئ فلان أو القاضي فلان، إذا لم يحصل التمييز إلا بذلك) ا هـ[٢].

وانظر إلى هذا القيد الحسن : « إذا لم يحصل التمييز إلا بذلك » بمعنى أَنه إذا لم يكن على وجه التمييز وإنما على وجه التعالي والافتخار ففيه البأس . ولذا عددناه في المناهي حين يكون كذلك . والله المستعان .

---

(١) فتح الباري ٧/ ٢١٧ ، ١١ /٣٥ – ٣٦ مهم . شرح الأدب المفرد ٢/ ٥٢٢ . الحيوان للجاحظ ١/ ٣٣٧ . الجامع للخطيب البغدادي ١/ ١٦٣ – ١٦٥ مهم . ألف با ، للبلوي ٢ / ٣٤٩ .

(٢) فتح الباري ١١ / ٣٥ – ٣٦ .

٤- يا حمار ... يا تيس...:

قال النووي – رحمه الله – :

(فصل : ومن الألفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه : يا حمار ، يا تيس ، ونحو ذلك ، فهذا قبيح لوجهين ، أحدهما : أنه كذب . والآخر : أنه إيذاء ، وهذا بخلاف قوله : يا ظالم ، ونحوه ، فإن ذلك يسامح به لضرورة المخاصمة ، مع أنه يصدق غالباً ، فقلَّ إنسان إلا وهو ظالم لنفسه ولغيرها) ا هـ[1] .

٥- يا كلب :

عن المسيب قال : لا تقل لصاحبك ؛ يا حمار . يا كلب . يا خنزير . فيقول يوم القيامة : أتراني خلقت كلباً أو حماراً أو خنزيراً؟ رواه ابن أبي شيبة. وفيه عن: مجاهد، وإبراهيم ، وبكر بن عبدالله المزني ، – رحمهم الله – ، وقيل بالتفريق بين ذوي الهيئات وغيرهم[2].

٦- يا يهودي :

ومثله : يا نصراني ، لمن أسلم منهم .

في تفسير قول الله تعالى في سورة الحجرات :﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾[آية: ١١] . قال الحسن البصري : « كان اليهودي والنصراني ، يُسلم فيقال له بعد إسلامه : يا يهودي ، يا نصراني ، فنهوا عن ذلك » رواه

---

[1] الأذكار ص / ٣١٤ . الفتاوى الحديثية ص / ١٣٨ . ويأتي لفظ : يا كلب .

[2] الزهد لهناد بن السَّرِي . ٢ / ٥٧٠ . مصنف ابن أبي شيبة ٨ / ٧٢٤ . وانظر الصمت وآداب اللسان ص / ٤٢٠ رقم / ٣٥٢ ، رقم ٣٥٣ . البيان والتحصيل ١٦ / ٣٠١ – ٣٠٢ . ومضى لفظ : يا حمار .

عبدالرزاق في تفسيره ، وابن جرير في التفسير .

وهكذا لا يجوز نبز وتعيير من تاب من ذنب ، فكان أن الإسلام يجبُّ ما قبله فالتوبة تجبُّ ما قبلها ، والنفوس واجب حملها على الخير ، لا على الشر .

وعليه فلا يقال لمن فعل فعلة من المسلمين ، ثم تاب منها : يا فاسق . يا زاني . يا سارق . وهكذا فتنبه . والله أعلم [١].

٧- إست ابني:

منتشرة في مجتمعنا اليمني، قولهم ذلك لإطار السيارة الاحتياطي ولأي شيء له ما يشبهه احتياطا لتغييره ،والكلمة فيها فحش ،و المؤمن ليس بفاحش ولا بذيء.

٨- تزكية المرء نفسه :

فقد قال أهل التفسير في معنى الآية الأولى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾[النجم: ٣٢]. أي لا تمدحوها وتشكروها وتمنوا بأعمالكم وبطهارة أنفسكم من المعاصي والرذائل، وهذه الآية مثل قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾[النساء: ٤٩].

ففي الآية الأولى نهي صريح عن مدح النفس والرفع من شأنها ، وفي الآية الأخرى إنكار شديد على من يفعل ذلك من اليهود وغيرهم، وقال النووي في شرحه لصحيح مسلم:وأما النهي عن تزكية النفس فإنما هو لمن زكاها

---

(١)تفسير عبدالرزاق : ٢ / ١٨٩ . تفسير ابن جرير : ٢٦ / ١٣٣ . نظم الفرائد للعلائي : ٦٢٥ طبعة العراق . وص / ٤١٩ طبعة دار ابن الجوزي . تفسير القرطبي ١٦ / ٣٢٨ . الفتاوى : ٧ / ٢٤٩

ومدحها لغير حاجة، بل للفخر والإعجاب، وقد كثرت تزكية النفس من الأماثل عند الحاجة كدفع شر عنه بذلك، أو تحصيل مصلحة للناس، أو ترغيب في أخذ العلم عنه، أو نحو ذلك، فمن المصلحة قول يوسف ﷺ: اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ـ ومن دفع الشر قول عثمان ـ رضي الله عنه ـ في وقت حصاره أنه جهز جيش العسرة وحفر بئر رومة، ومن الترغيب قول ابن مسعود هذا، وقول سهل بن سعد: ما بقي أحد أعلم بذلك مني، وقول غيره: على الخبير سقطت وأشباهه. انتهى.

٩- النهي عن عقوق الوالدين وسبهما :

سب الوالدين من الكبائر؛ فقد أخرج "البخاري ومسلم" عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من الكبائر شتم الرجل والديه**»، قالوا: يا رسول الله، وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: «**نعم، يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه**».

بل بين النبي ﷺ في حديث آخر أن سب الوالدين من أكبر الكبائر؛ فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه**»، قيل: يا رسول الله، وكيف يلعن الرجل والديه؟ ، قال: «**يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه**».

وفي الحديث أن رسول الله ﷺ يحث على إكرام الوالدين والعناية بهما وعدم تعريضهما للإهانة وشتيمة أحد وسبه، خشية أن يعود السب على أبوي الشاتم، وأن من برهما حفظ سيرتهما طاهرة نقية.

١٠- النهي المغلظ عن التأفف من الوالدين، وانتهارهما:

ليس مجرد استثقال أمر الوالدين عقوقا ما لم يصدر من الولد للوالد ما يكره من إظهار التضجر والتأفف، فالظاهر - والله أعلم - أنّ المنهي عنه هو مواجهة الوالدين بذلك، كما قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ﴾[الإسراء:٢٣].

قال ابن كثير رحمه الله: وَقَوْلُهُ: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ﴾- أَيْ: لَا تُسْمِعْهُمَا قَوْلًا سَيِّئًا حَتَّى وَلَا التَّأْفِيفَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى مَرَاتِبِ الْقَوْلِ السَّيِّئِ: وَلا تَنْهَرْهُمَا - أَيْ: وَلَا يَصْدُرْ مِنْكَ إِلَيْهِمَا فِعْلٌ قَبِيحٌ.

وقال السعدي رحمه الله: ﴿فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ - وهذا أدنى مراتب الأذى نبه به على ما سواه، والمعنى لا تؤذهما أدنى أذية. وجاء في التقرير والتحبير على تحرير الكمال بن الهمام: كدلالة: فلا تقل لهما أف - على تحريم الضرب، فإن المعنى العباري له تحريم خطاب الولد للوالدين بهذه الكلمة الموضوعة للتبرم والتضجر.

لكن ينبغي على الولد أن يجاهد نفسه ولا يتلفظ بما فيه تضجر أو تبرم من الوالدين ولو كان ذلك بينه وبين نفسه، بل ينبغي أن يوطن نفسه على مقابلة أوامر الوالدين بالرضا والانشراح وطيب النفس، ومما يعينه على ذلك استحضار النية الصالحة واستشعار عظيم الأجر على بر الوالدين. والله أعلم.

١١- النهي عن المفاخرة بالجماع :

إن حُرمات المجالس تصان، مالم يكن ما فيها محرمًا، حتى العلاقات الزوجية في نظر الإسلام مجالسها تصان، فما يحوي البيت من شؤون العشرة بين الرجل وامرأته يجب أن يطوى في أستار مسبلة، لا يطلع عليها أحد مهما قرب، روى أحمد في مسنده عن أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول اللّه والرجال والنساء قعود عنده فقال ﷺ : «**لعل رجلاً يقول ما فعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها**» ، فأرم القوم أي سكتوا وَجِلِيْن فقلت: إي واللّه يا رسول اللّه، إنهم ليفعلون، وإنهن ليفعلن، قال: «**فلا تفعلوا ، فإنما ذلك مثل شيطان لقي شيطانة في طريق فغشيها والناس ينظرون**» [مسند أحمد (٤٥٦/٦ -٤٥٧) قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢٩٤/٤) : وفيه شهر بن حوشب ، وحديثه حسن ، وفيه ضعف. وله شواهد يتقوى بها ، انظر إرواء الغليل للألباني رقم (٢٠١١).]. وقال عليه الصلاة والسلام: « **إن من أعظم الأمانة عند اللّه يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها**»[أخرجه أحمد (٦٩/٣) ، ومسلم (١٤٣٧) بمعناه ، وفي إسناده: عمر بن حمزة العمري. قال ابن حجر في التقريب (٤٩١٨) : ضعيف. وضعف هذا الحديث الذهبي في ميزان الاعتدال (١٩٢/٣). وانظر آداب الزفاف للألباني ص (١٤٢)].

١٢- اخْسأ كلْب بن كلْب :

في سبِّ الكلب في « شرح الإحياء » للزبيدي ذكر في النهي عن الغيبة لحظ النفس : قول السبكي ، فقال:

(قال تاج الدِّين – أي السبكي - : كنت جالساً بدهليز دارنا ، فأقبل كلب ، فقلت : اخسأ كلْب بن كلب ، فزجرني الوالد من داخل البيت .



فقلت : أليس هو كلب بن كلب ؟ قال : شرط الجواز عمد قصد التحقير ، فقلت : هذه فائدة) انتهى[1] .

١٣- أنا :

هو كما يُقال : لفظٌ نصفُ بلاءِ العالم منه . لما يدل عليه من كثير من المخلوقين غالباً من دعوى عريضة ، وكذب أعرض ، ونحوه مثل : لي ، وعندي ، وغيرهما . وفي هذا يقول ابن القيم – رحمه الله – في الزاد ٢ / ٣٧ : (وليحذر كل الحذر من طغيان : أنا ، ولي ، عندي ، فإن هذه الألفاظ الثلاثة ابتلي بها إبليس ، وفرعون ، وقارون :

فأنا خير منه : لإبليس .

ولي ملك مصر : فرعون .

وإنما أُوتيته على علم عندي : لقارون .

وأحسن ما وضعت « أنا » في قول العبد المذنب المخطئ المستغفر المعترف ، ونحوه .

ولي : في قوله : لي الذنب ، ولي الجرم ، ولي المسكنة ، ولي الفقر والذل .

وعندي : في قوله : اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي) اهـ .

وفي ترجمة ابن العربي الحاتمي الحلولي من « الشذرات ٥ /١٩٩ » قال : (الصوفي : من أسقط اليآت الثلاث ، فلا يقول : لي ، ولا : عندي ، ولا :

---

[1] شرح الإحياء ٥٦٦/٨ .

متاعي ، أي : لا يضيف لنفسه شيئاً) ا هـ [١].

١٤- أنا حُرٌّ :

حكم هذا اللفظ ، ونحوه : أنا حُرٌّ في تصريفي ، أو تصرفاتي ، حسب المقام ، فإن كانت في مقام يُنهى فيه عن محرم ، فهي محرمة ؛ لأنه مضبوط بالشرع ، لا بالتشهي والهوى . وإن كانت في مقام المباحات ، فلا بأس بها ، وهكذا [٢].

١٥- أألِجُ :

جاء النهي عنه في مسند أحمد ، وسنن أبي داود ، والترمذي .

وعن عمرو بن سعيد الثقفي : أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ ، فقال : أألج ؟ فقال النبي ﷺ : لأمةٍ يقال لها : روضة : « قومي إلى هذا فعلّميه ، فإنه لا يحسن يستأذن ، فقولي له يقول : السلام عليكم أأدخل ؟ » فسمعها الرجل ، فقال : أأدخل .

ذكره ابن حجر في ترجمة روضة من « الإصابة » .

وعن ريحانة قالت : جئت عمر فقلت : أألج ؟ فقال لي : إذا جئتِ فقولي : السلام عليكم ، فإن قالوا : وعليكم السلام ، فقولي : أأدخل ؟رواه سعيد بن منصور . وعنه ابن حجر في : الإصابة [٣].

١٦- قول الرجل "أنا":

قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : دققت الباب على رسول الله ﷺ فقال:

---

[١] تفسير القرطبي ١٢ / ٢١٧

[٢] المجموع الثمين : ٣/ ١٢٤ .

[٣] الإصابة لابن حجر ٧/ ٦٥٨، ٦٦٢ .

« من هذا ؟ » فقلت : أنا . فقال : « أنا ! » كأنه كره قولي : أنا .

وحدثني أبو علي الأنصاري ، وعبد الكريم الغفاري ، قالا : حدَّثنا عيسى بن حاضر قال : كان عمرو بن عُبيد يجلس في داره ، وكان لا يدع بابه مفتوحاً ، فإذا قرعه إنسان قام بنفسه حتى يفتحه له . فأتيتُ الباب يوماً ، فقرعته ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا ، فقال : ما أعرف أحداً اسمه أنا . فلم أقل شيئاً ، وقمتُ خلف الباب ، إذ جاء رجلٌ من أهل خراسان فقرع الباب ، فقال عمرو : من هذا ؟ فقال : رجلٌ غريبٌ قدم عليك ، يلتمس العلم . فقام له ففتح له الباب ، فلما وجدت فرجة أردت أن ألج الباب ، فدفع الباب في وجهي بعنف ، فأقمت عنده أياماً ثم قلت في نفسي : والله إنِّي يوم أتغضب على عمرو بن عُبيد ، لغير رشيد الرأي . فأتيت الباب فقرعته عليه فقال : من هذا ؟ فقلت : عيسى بن حاضر ، فقام ففتح لي الباب .

١٧- النعلة على دين ربك :

يأخذ الغضب ببعض الحمقى مأخذاً ، يجُرُّه إلى الوقوع في بذاءة اللسان ، بل ربما أدَّاه إلى التفوه بألفاظ مخرجة عن دين الإسلام ، ومنها اللفظ المذكور ، فيجب اجتنابه وتحذير قائله ، وإرشاده إلى التوبة النصوح .

١٨- ها :

عن أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ، فإن أحدكم إذا قال : « ها » ضحك منه الشيطان » رواه البخاري[1] .

---

[1] شرح الأذكار لابن علان ٦/ ٣- ٤ .

١٩- تع :

هذا اللفظ مختصر: « تعالى » ، عند ذكر الله سبحانه وتعالى . اصطلح عليه بعض النساخ المتأخرين رغبة في الاختصار وهو منتشر لدى طابعي بعض كتب أهل الإسلام من تصرفات الكفرة المستشرقين .

وهو اصطلاح فاسد ، بل بعض هذه المصطلحات في جانب التمجيد والتقديس لله سبحانه وتعالى ، وفي جانب الصلاة والسلام على أنبياء الله ورسله ، وفي جانب الترحم والترضي على السلف ، جميعها مصطلحات فاسدة ليس من الأدب استعمالها ، ولما في بعضها من معنى قريب لا يجوز ، وإن كان غير مراد ، فليجتنب ، وعلى المسلم احتساب ذكر هذه الألفاظ المباركة خطاً ونطقاً ؛ لما في ذلك من الأجر الكبير ، والثواب العريض .

ومنها :

« رض » مختصر : « رضي الله عنه » .

« رح » مختصر : « رحمه الله » .

« صلعم » مختصر : « صلى الله عليه وسلم » .

نعم المصطلحات المختصرة التي لا محذور فيها ، لا مشاحة فيها ، وقد جرى عليها أهل العلم من المحدثين وغيرهم ، وكل منهم يكشف عن اصطلاحه في مقدمة كتابه ، ولعلماء مصطلح الحديث فضل التنبيه عليها في كتب مصطلح الحديث ، بعنوان : معرفة الرموز [1].

٢٠- راعنا :

---

(١) انظر : اللفيف في كل معنى طريف ، لأحمد فارس الشدياق . المطبوع عام ١٣٠٠ هـ في مطبعة الجوائب بقسطنطينية .

قال اللّه تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾الآية [البقرة:١٠٤].

قال ابن القيم – رحمه الله – : في « الإعلام » .

(نهاهم سبحانه أن يقولوا هذه الكلمة – مع قصدهم بها الخير – لئلا يكون قولهم ذريعة إلى التشبه باليهود في أقوالهم وخطابهم ، فإنهم كانوا يخاطبون بها النبي ﷺ ، ويقصدون بها السب ويقصدون فاعلاً من الرعونة ، فنهى المسلمين عن قولها ؛ سداً لذريعة المشابهة ، ولئلا يكون ذريعة إلى أن يقولها اليهود للنبي ﷺ ، تشبهاً بالمسلمين يقصدون بها غير ما يقصده المسلمون) ا هـ .

وكتب التفسير باسطة لهذا المعنى فلتنظر . واللّه أعلم [1].

٢١- السلام على من اتبع الهدى :

هذه في هدي النبي ﷺ في مخاطبة أهل الكتاب . وقرر السيوطي المنع منها بين المسلمين ؛ لأن مؤداها أن أخاك المسلم غير مهتدٍ [2].

٢٢- سلام حار :

من العبارات المولدة قولهم : سلام حار ، لقاء حار ، وهكذا .

والحرارة وصف ينافي السلام وأثره ، فعلى المسلم الكف عن هذه اللهجة الواردة الأجنبية ، والسلام اسم من أسماء اللّه ، والسلام يثلج صدور المؤمنين فهو تحيتهم وشعار للأمان بينهم [3].

---

[1] إعلام الموقعين : ٣/ ١٤٩ .

[2] زاد المعاد ٢/ ٤٢٦ . الحاوي للسيوطي ١/ ٢٥٢ . المجموع الثمين ١/ ٤٩ .

[3] انظر : شموس العرفان ص/ ٤٩ . تقويم اللسانين ص/ ١٠٢ .

٢٣- الشاطر :

هو بمعنى قاطع الطريق ، وبمعنى : الخبيث الفاجر . وإطلاق المدرسين له على المتفوق في الدرس خطأ ، فليتنبه .

نعم : « الشاطر » في اصطلاح الصوفية ، هو « السابق المسرع إلى الله » فانظر كيف سرى هذا الاصطلاح الصوفي إلى تلقينه للطلاب[(١)] .

٢٤- صلْعم :

في « التذكرة التيمورية » :

(كلمة صلعم : لا تجوز ، بل الواجب التصلية والتسليم : الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي ١/ ٥٤٨ المخطوطة ، وص / ١٦٨ من المطبوعة . وهذا يدل على أن هذا الاختصار ، أو النحت المقوت من زمن ابن حجر) ا هـ .

وابن حجر توفى سنة ٩٧٤ هـ .

وقد أشار إلى المنع من هذا : مِن قبْل : الفيروز آبادي في كتابه (الصلات والبُشر) فقال :

(ولا ينبغي أن ترمز الصلاة كما يفعله بعض الكسالى والجهلة وعوام الطلبة ، فيكتبون صورة (صلعم) بدلاً من : ﷺ) ا هـ .

وقال الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله – عنها : « اصطلاح سخيف »[(٢)] .

٢٥- قوّاك الله :

---

(١)انظر : المعجم الوسيط . وحيلة البشر للبيطار : ٢/ ٨١٥ .

(٢)التذكرة التيمورية ص/ ٢٢٩ . الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي ص/ ١٦٨ . مقدمة ابن الصلاح . فتاوى ابن باز ١/ . الصلات والبشر ص/ ١١٤ . المسند ٧/ ٥٠٨٨ ، وعنه كتاب « بصائر ص / ٨٦)) إعداد قتيبة الماضي



الابتداء بها قبل السلام عند اللقاء : خلاف السنة . ومثلها البدء بصبحك الله بالخير .

٢٦- قوّى الله ضعفك :

عن عبدالعزيز بن أبي رجاء قال : سمعت الربيع يقول : مرض الشافعي فدخلت عليه فقلت : يا أبا عبدالله « قوى الله ضعفك » فقال : يا أبا محمد ، والله لو قوى الله ضعفي على قوتي أهلكني ، قلت : أبا عبدالله ما أردت إلا الخير ، فقال : لو دعوت الله عليَّ لعلمتُ أنك لم ترد إلا الخير [١].

٢٧- لعن الله كذا :

اللعن هو لغة : الطرد والإبعاد . وفي الشرع : الطرد و الإبعاد عن رحمة الله تعالى - .

والأصل الشرعي : تحريم اللعن ، والزجر عن جريانه على اللسان ، وأن المسلم ليس بالطعان ولا اللَّعَّان ، ولا يجوز التلاعن بين المسلِمين ، ولا بين المؤمنين ، وليس اللعن من أخلاق المسلمين ولا أوصاف الصديقين ، ولهذا ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : « لعْنُ المسلم كقتله » متفق عليه . واللَّعَّان قد جرت عليه نصوص الوعيد الشديد ؛ بأنه لا يكون شهيداً ، ولا شفيعاً يوم القيامة ، ويُنهى عن صحبته ، ولذا كان أكثر أهل النار : النساء ؛ لأنهن يُكثرن اللعن ، ويكفرن العشير . وأن اللعان ترجع إليه اللَّعْنةُ ، إذا لم تجد إلى من وجهت إليه سبيلاً .

ومن العقوبات المالية لِلَّعَّان : أنه إذا لعن دابة تُركت .

---

(١) الانتقاء لابن عبدالبر : ص/ ٩٤ . الأذكياء لابن الجوزي ص/ ٩١ . تلخيص كتاب الاستغاثة لابن تيمية ص/ ٣٤٤ . الحلية لأبي نعيم ٩/ ١٢٠ وفيها كلام مطول عن هذا اللفظ .

وقد بالغت الشريعة في سد باب اللعن عن من لم يستحقه ، فنهى النبي ﷺ عن لعن الديك ، وعن لعن البرغوث ، فعلى المسلم الناصح لنفسه حفظ لسانه عن اللعن ، وعن التلاعن ، والوقوف عند حدود الشرع في ذلك ، فلا يُلعن إلا من استحق اللعنة بنص من كتاب أو سنة ، وهي في الأُمور الجامعة الآتية :

١ - اللعن بوصف عام مثل : لعنة عامة على الكافرين . وعلى الظالمين . والكاذبين .

٢ - اللعن بوصف أخص منه ، مثل : لعن آكل الربا . ولعن الزناة . ولعن السُّرَّاق والمرتشين . والمرتشي . ونحوذلك .

٣ - لعن الكافر المعين الذي مات على الكفر . مثل : فرعون .

٤ - لعن كافر معين مات ، ولم يظهر من شواهد الحال دخوله في الإسلام فيلعن .

وإن توقَّى المسلم ، وقال : لعنه اللّه إن كان مات كافراً ، فحسن .

٥ - لعن كافر معيَّن حي ؛ لعموم دخوله في لعنة اللّه على الكافرين ، ولجواز قتله ، وقتاله . ووجوب إعلان البراءة منه .

٦ - لعن المسلم العاصي – مُعيَّناً – أو الفاسق بفسقه ، والفاجر بفجوره . فهذا اختلف أهل العلم في لعنه على قولين ، والأكثر بل حُكي الاتفاق عليه ، على عدم جواز لعنه ؛ لإمكان التوبة ، وغيرها من موانع لحوق اللعنة ، والوعيد مثل ما يحصل من الاستغفار ، والتوبة ، وتكاثر الحسنات وأنواع المكفرات الأخرى للذنوب . وإن ربي لغفور رحيم [1] .

---

(١) الصمت وآداب اللسان : ص/ ٤٣١ – ٤٤٠ . الآداب للبيهقي . ص/ ١٧٦ – ١٨٠ . مرويات اللعن في السنة للشيخ / باسم بن فيصل الجوابرة .

٢٨- لعنة الله على دين فلان " الكافر " :

هذا يعود إلى حال من وجهت إليه اللعنة من الكفار الأصليين ، وهي لا تخلو من ثلاثة أحوال :

١ - إن كافر كتابياً يهودياً أو نصرانياً ، فإن سب أي دين جاء به نبي من أنبياء الله ، كفر .

٢ - إن كان الكافر كتابياً يهودياً أو نصرانياً ، لكنه على دينه المحرف كمن يقول من النصارى : عيسى ابن الله ، وأنه لا يلزم اتباع محمد ﷺ فلا شيء في لعنه .

٣ - إن كان الكافر غير كتابي ، فلا شيء في ذلك [١].

٢٩- لعنة الله على الدابة :

يحرم لعن الدابة ، واللعان للدواب ترد شهادته ؛ لأن هذا جرحة له .

عن عمران بن حصين – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ كان في سفر ، فلعنت امرأة ناقةً ، فقال ﷺ : « خذوا ما عليها ، ودعوها مكانها ملعونة » ، فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد . رواه أحمد ومسلم .

ولهما عن أبي برزة الأسلمي – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال : « لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة » [٢].

٣٠- متعنا الله بحياتك :

قال الشيخ عبدالله أبا بطين – رحمه الله – : (مرادهم أن يبقيه ما دام حياً ،

---

(١)انظر : الصارم المسلول . فتاوى اللجنة : ٣/ ٣٠٥ – ٣٠٦ .

(٢)انظر غذاء الألباب : ٢/ ٣٨ – ٣٩ وبعدها .

ولا يتبين لي فيه بأس) اهـ . وكان سفيان يكره أن يقول : أمتع اللّه بك .

قال أحمد : لا أدري ما هذا ؟[(١)] .

٣١- البقية في حياتك :

وهو ما يفعل البعض في تعازيهم عندما يقولون: البقية في حياتك! هذه لفظة منكرة، لو كان هناك بقية هل مات الرجل؟ لو كان هناك بقية في عمر الرجل الذي مات هل كان سيموت؟ لا.

ولذلك عندما تقول: البقية في حياتك، وهذه العبارة قد يقصد بها بقية عمر ذلك الرجل الذي انقطع، بقيته في حياتك أنت، وهذه لفظة منكرة مستبشعة فلا يقول شخص لآخر: البقية في حياتك، فأما إن قصد: بقية الخير وبقية البركة، فهذا لا إشكال فيه، ولكن كثير من الناس إنما يقصدون بهذه اللفظة بقية عمر الميت في حياتك أنت، وهذه مسألة غير جائزة، والدعاء فيها غير صحيح .

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف :٣٤].

وقال ﷺ :«إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها، فاتقوا اللّه وأجملوا في الطلب». [صحيح الجامع ٢٠٨٥].

٣٢- يا كافر ..يا فاسق :

قد عُلم قوله ﷺ: « أيُّما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما »

وفي رواية أبي داود: «أيما رجل مسلم أكفر رجلاً مسلماً فإن كان كافراً وإلا

---

(١)الدرر السنية ٦/ ٣٥٨ ، النكاح . والآداب الشرعية لابن مفلح ١/ ٤٤ .



كان هو الكافر » [رواه البخاري(٦١٠٤) واللفظ له، ومسلم(٦٠)، وأحمد(٤٦٧٣)، والترمذي(٢٦٣٧)، وأبو داود(٤٦٨٧)، ومالك(١٨٤٤)].

وقليلٌ ممن أعمى اللّه بصيرتهم ولغوا في أعراض الناس تكفيراً وتبديعاً وتفسيقاً، وكأن اللّه تعبدهم بذلك، والواحد منهم يُطلق عبارة التكفير أو التبديع أو التفسيق وهو منشرحٌ بها صدره، مع أن السلف من الصحابة ومن سار على هداهم من أئمة الإسلام -كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد - كانوا يتحرجون من ذلك كثيراً، وخصوصاً في التكفير، حيث لم يتلفظوا بشئ من ذلك إلا بعد أن قامت لديهم أدلة لا تقبل الشك، وانتفت في حق المعين الموانع، وقامت عليه الحجة . عن أبي بكرة قال: قال ﷺ في خطبة يوم النحر : « ...**فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ليُبلغ الشاهد الغائب فإنَّ الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه** » [البخاري(٦٧) واللفظ له، مسلم(١٦٧٩)، أحمد(١٩٨٧٣)، الدارمي(١٩١٦)] .

٣٣- (كذبة إبريل):

حدث في منتصف القرن السادس عشر حين أبدلت فرنسا تقويمها، وجعلت رأس السنة أول يناير بدلا من أبريل. وكان أول أبريل مخصصا للمعايدة.

فلما أبدل رأس السنة صار الناس يتمازحون بالهدايا الكاذبة، وصار الكذب عادة مألوفة. والكذب عموما حرام في أبريل أو غيره. روى أبو داود عن عبد اللّه بن عامر ﵁قال: دعتني أمي يوماً ورسول اللّه ﷺ قاعد في بيتنا فقالت يا عبد اللّه تعال حتى أعطيك فقال لها عليه الصلاة والسلام ما أردتِ أن

تعطيه؟ قالت:أردت أن أعطيه تمرا ، فقال: « **أما أنك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة**».

وعنه فيما رواه أحمد :«**من قال لعبد:تعال هاك " أي خذ " ثم لم يعطه فهي كذبة**».

إنا للّه وإنا إليه راجعون فكم من الكذب نكذبه على أبنائنا. وعن أسماء بنت عميس قالت (.. فأخذته منه على حياء، فشربت منه ثم قال: ناولي صواحبك، فقلن: لا نشتهيه، فقال لا تجمعن جوعا وكذبا قالت:فقلت يا رسول اللّه: إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه لا اشتهيه أيعد ذلك كذبا؟ فقال:« **إن الكذب ليكتب حتى تكتب الكذيبة كذيبة**» [رواه الطبراني في الكبير]

وقال ﷺ: «**لا يصح الكذب إلا أن:يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس**» [صحيح - رواه الترمذي]

٣٤- الحلف بالطلاق :

شاع عند بعض جهال الناس الحلف بالطلاق، فيقول: علي الطلاق لا افعلن كذا، أو علي الطلاق ثلاثاً لا أفعله ونحو ذلك . وهذا الجاهل قد يتسبب في خراب بيته، وظلمه لأهله الذين لا ذنب لهم، والذنب ذنب الأحمق الذي أطلق لسانه بدون روية أو تبصر بعاقبة الأمور . وقد يكون المحلوف عليه بالطلاق أمراً ليس ذي بال، كحلف الرجل على الرجل لدخول بيته ونحو ذلك .

والحلف بالطلاق اختلف أهل العلم في وقوعه عند الحنث فيه، فجمهورهم على أن الحانث فيمن حلف بالطلاق أنه يقع طلاقه، وطائفة من أهل العلم أجراه مجرى اليمين، فليزمه كفارة يمين عند الحنث.

قال ابن عثيمين في جواب له: أما أن يحلفوا بالطلاق مثل عليَّ الطلاق أن تفعل كذا، أو علي الطلاق ألا تفعل كذا، أو إن فعلت كذا فامرأتي طالق، أو إن لم تفعل فامرأتي طالق، وما أشبه ذلك من الصيغ فإن هذا خلاف ما أرشد إليه النبي ﷺ. وقد قال كثيرٌ من أهل العلم بل أكثر أهل العلم أنه إذا حنث في ذلك فإن الطلاق يلزمه وتطلق منه امرأته، وإن كان القول الراجح أن الطلاق إذا استعمل استعمال اليمين بأن كان القصد منه الحث على الشيء أو المنع منه أو التصديق أو التكذيب أو التوكيد، فإن حكمه حكم اليمين لقول الله تعالى: ﴿ **يأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفورٌ رحيم قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم** ﴾ فجعل الله التحريم يميناً. ولقول النبي ﷺ: « **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امريءٍ ما نوى** » وهذا لم ينو الطلاق إنما نوى اليمين أو نوى معنى اليمين، فإذا حنث فإنه يجزأه كفارة يمين، هذا هو القول الراجح[فتاوى الشيخ محمد الصالح العثيمين (٢/٧٩٦)].

٣٥- نهي المرأة أن تخبر زوجها بمحاسن امرأة أخرى:

فقد نهى رسول الله - ﷺ - **عن أن تخبر المرأة زوجها بمحاسن امرأة أخرى**»

[رواه البخاري (٥/ ٢٠٠٧]

فبُعْد المرأة عن هذا سبيل لحفظ زوجها عن الشر بل وحتى لا يكون ذلك سببًا في أن يقع في قلب الرجل تعلق بهذه المرأة وانصراف عن زوجته.

من الأسرار التي يحرم إفشاؤها أن تصف المرأة وتخبر زوجها أو غيره من الرجال بمحاسن امرأة حتى تغريه بها وتشوقه إليها، أو تذكر له قبح أخرى ودمامتها حتى يمقتها ويعيب على زوجها معاشرتها، وقد قال صاحب الخلق



العظيم، والهادي إلى الصراط المستقيم، محمد بن عبد الله سيد الأولين والآخرين، ناهياً عن ذلك ومحذراً منه: «**لا تباشر المرأةُ المرأةَ فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليها**».[رواه البخاري ٥٢٤٠]

ولا بأس أن تذكر المرأة حال الأخرى، وما هي عليه من خلق فاضل، أو صفة تستحق معها المساعدة والعون، وإنما يحرم ذكر أوصافها الجسمانية، من قوام، وقد، وخد، وفم، وأنف، وطرف، وكف، كأنها مصوِّر تنقش بريشة لسانها على قلب الرجل صورة يكاد يراها كلما قام، وقعد، ودخل، وخرج.

٣٦- نهي النسوة أن يخضعن بالقول:

يقول تعالى:﴿**يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا**﴾ [الأحزاب٣٢]

إذ ما هو معنى (تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ)؟

ماذا قال أهل التفسير: أنَّ أول ما يُلفت النظر في ما هو شائع من تفسير لهذه الآية هو أنَّ أحداً من المفسرين قديما وحديثاً لم يفرق في تفسيره لهذه الآية بين مفهومي (القول) و(الكلام) كما سنرى في الأمثلة التالية:

الطبري (٣١٠ هـ): وقوله: ﴿ فَلا تَخْضَعْنَ بالقَوْلِ ﴾ يقول: فلا تلنّ بالقول للرجال فيما يبتغيه أهل الفاحشة منكنّ. ... عن ابن عباس رضي الله عنهما، قوله: ﴿ **يا نِساءَ النَّبِيّ لَسْتُنَّ كأحَدٍ مِنَ النِّساءِ إنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بالقَوْلِ** ﴾ يقول: لا

ترخصن بالقول، ولا تخضعن بالكلام.

الزمخشري (٥٣٨ هـ): فلا تجبن بقولكن خاضعاً، أي: لينا خنثا مثل كلام المريبات والمومسات ﴿ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ أي ريبة وفجور.

الرازي (٦٠٦ هـ): وثانيهما: أن يكون متعلقاً بما بعده على معنى إن اتقيتن فلا تخضعن والله تعالى لما منعهن من الفاحشة وهي الفعل القبيح منعهن من مقدماتها وهي المحادثة مع الرجال والانقياد في الكلام للفاسق. ثم قوله تعالى: ﴿ فَيَطْمَعَ الَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ أي فسق.

القرطبي (٦٧١ هـ): قوله تعالى: ﴿ فَلاَ تَخْضَعْنَ بالْقَوْلِ ﴾ .... أمرهن الله أن يكون قولهن جزلاً وكلامهن فصلاً، ولا يكون على وجه يُظهر في القلب علاقة بما يَظهر عليه من اللين؛ كما كانت الحال عليه في نساء العرب من مكالمة الرجال بترخيم الصوت ولينه؛ مثل كلام المريبات والمومسات. فنهاهن عن مثل هذا.

الجميع يعتبر أنَّ الآية تتحدث عن (الكلام) وتنهى نساء النبي عن المجاملة الزائدة والغنج في الكلام والدلال مع الرجال تحاشياً لأن يؤدي ذلك الى إثارة نزعات جنسية لدى مرضى القلوب. وقد أكَّدوا جميعا على أن المقصود هو التحذير من الرجال رغم أنَّ الآية لم تشر إلى ذلك من قريب أو بعيد.

٣٧- النهي عن سب الدابة ولعنها:

فعن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: بينما رَسُول اللَّهِ ﷺ في بعض أسفاره

وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رَسُول اللَّهِ ﷺ فقال: «**خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة**» قال عمران: فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد. [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وعن أبي برزة نضلة بن عبيد الأسلمي ﷺ قال: بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم إذ بصرت بالنبي ﷺ وتضايق بهم الجبل فقالت: حل اللهم العنها، فقال النبيﷺ : «**لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة**» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

واعلم أن هذا الحديث قد يستشكل معناه، ولا إشكال فيه، بل المراد النهي أن تصاحبهم تلك الناقة، وليس فيه نهي عن بيعها وذبحها وركوبها في غير صحبة النبي ﷺ بل كل ذلك وما سواه من التصرفات جائز لا منع منه إلا من مصاحبة النبيﷺ بها؛ لأن هذه التصرفات كلها كانت جائزة فمنع بعض منها فبقي الباقي على ما كان، والله أعلم[1].

٣٨- النهي عن سب البرغوث :

سب البراغيث لا يجوز، وفي هذا حديث لا يصح، لكن المعني صحيح؛ حيث إننا نهينا عن السب بشكل عام؛ ففي الحديث الذي أخرجه الطبراني في "الأوسط" بسند فيه مقال عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: "نزلنا منزلًا، فآذتنا البراغيث فسببناها، فقال رسول اللّه ﷺ : «**لا تسبوها، فنعمت الدابة؛ فإنها أيقظتكم لذكر اللّه**».

وفي رواية عند أبي يعلى بسند فيه مقال أيضًا عن أنس ﷺقال: "كنا عند رسول اللّه ﷺ ، فلدغت رجلًا برغوثٌ فلعنها، فقال النبي ﷺ : «**لا تلعنها؛ فإنها**

[1] رياض الصالحين ،الامام يحي النووي ،باب تحريم لعن إنسان بعينه أو دابة .

نبهت نبيًّا من الأنبياء للصلاة» - وفي رواية البزار: «**لا تسبه؛ فإنه أيقظ نبيًّا من الأنبياء لصلاة الصبح**».

٣٩- النهي عن سب الديك:

لا يجوز سب الديك؛ وذلك لأنه يوقظ النائمين، وينبه الغافلين، فيبادرون إلى طاعة رب العالمين.

فقد أخرج البزار عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: "إن ديكًا صرخ عند رسول الله ﷺ، فسبه رجل، فنهى النبي ﷺ عن سب الديك".

وفي رواية أنه قال: «**مه ! كلا، إنه يدعو إلى الصلاة**». وعند الطبراني بلفظ: «**لا تلعنه ولا تسبَّه؛ فإنه يدعو إلى الصلاة**».

وأخرج أبو داود وابن حبان عن زيد بن خالد الجهني ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا الديك؛ فإنه يوقظ للصلاة**»؛ [صححه الألباني في المشكاة رقم: (٤١٣٦)، (وصحيح الجامع: ٧٣١٤)].

والحديث يدل على النهي عن التضجر من الأمور التي تُعِين المسلم على طاعة ربه، وإن كانت تمنع من لذة من أمور الدنيا (كالنوم)، وعلى هذا كل من استفيد منه خير، لا ينبغي أن يسب، ولا يستهان به، بل حقه أن يكرم ويشكر ويتلقى بالإحسان(١).

قال الحليمي - رحمه الله -: "وفي الحديث دليل على أن كل من استفيد منه خير، لا ينبغي أن يسب، ولا يستهان به، بل حقه الإكرام والشكر، ويتلقى بالإحسان، وليس في معنى دعاء الديك إلى الصلاة أن يقول

(١)[انظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٧/ ٧٢٦].



بصراحة: "صلوا، أو حانت الصلاة"، بل معناه أن العادة جرت بأنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر، وعند الزوال، فطرة فطره الله عليها، فيذكر الناس بصراخه الصلاة، ولا يجوز الصلاة بصراخه من غير دلالة سواه، إلا ممن جرب منه ما لا يخلف، فيصير ذلك له إشارة"[1].

٤٠- النهي عن السخرية والتنابز بالألقاب

وهي: الاستهانةُ والتحقيرُ والتنبيه على العيوب والنقائصِ على وجهٍ يُضحك منه، وقد يكون بالمحاكاةِ في الفعل والقول، وقد يكون بالإشارةِ والإيماء، وإذا كان بحضرة المستَهْزَأ به لم يسمَّ ذلك غِيبةً، وفيه معنى الغِيبة[2].

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].

قال الحافظ رحمه الله: "إن مَن فَعَل إحدى الثلاث: السُّخْرِية - النبز - اللَّمز، استحقَّ اسمَ الفسوق، وهو غاية النَّقص بعد أن كان كاملَ الإيمان".

ومجمل القول: أن الله عز وجل قد نهى المؤمنين أن يسخر أحدُهم من أخيه؛ لفقرٍ نزل به، أو لذنبٍ ارتكبه، وألا يتنابزوا بالألقاب.

ويُفهم من الآية أن السَّاخر يكون دائمًا أقلَّ شأنًا ممَّن يَسخر منه، حتى وإن كان الساخر أرفع شأنًا ممَّن يسخر منه، فقد هبط بسخريتِه وانخفض عنه منزلةً عند الله.

---

(١)(فيض القدير: ١٠/ ٦٤٢٣).

(٢)(الإحياء: ٣/ ١٧٦).

قال الطبري رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾ [الحجرات: ١١] الآية: "إن الله عمَّ - بنهيه المؤمنين عن أن يَسخر بعضُهم من بعضٍ - جميعَ معاني السُّخْرِية، فلا يحلُّ لمؤمنٍ أن يسخر من مؤمن؛ لا لفقرِه، ولا لذنبٍ رَكِبَه، ولا لغير ذلك"[١].

وقال الطبري رحمه الله أيضًا في قوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾ [الحجرات: ١١] الآية: "يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدَّقُوا اللّه ورسولَه، لا يهزأ قومٌ من قومٍ مؤمنين؛ ﴿ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾ [الحجرات: ١١]؛ أي: المهزوء منهم خيرٌ من الهازئين، ﴿ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ ﴾ [الحجرات: ١١]؛ أي: ولا يهزأ نساءٌ مؤمناتٌ من نساءٍ مؤمنات، عسى المهزوء منهنَّ أن يكنَّ خيرًا من الهازئات"[٢].

وقال القرطبي رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾ [الحجرات: ١١] الآية: "وبالجملة فينبغي ألاَّ يجترئ أحدٌ على الاستهزاء بمَن يقتحمه بعينه إذا رآه رثَّ الحال، أو ذا عاهةٍ في بدَنه، أو غير لبيقٍ في محادثته، فلعلَّه أخلص ضميرًا، وأنقى قلبًا ممَّن هو على ضدِّ صفته، فيظلم نفسَه بتحقير مَن وقَّرَهُ اللّه، والاستهزاء بمَن عظَّمَهُ اللّه"[٣].

٤١- النهي عن التعيير:

قال أحد الصالحين: "كل معصية عيَّرت بها أخاك فهي إليك".

---

(١)(تفسير الطبري: ١١/ ٨٣).

(٢)(المرجع السابق.

(٣)(تفسير القرطبي: ١٦/ ٣٢٥).

قال الإمام ابن القيم في شرحها:

يُحتمل أن يريد به: أنها صائرة إليك ولا بد أن تعملها وهذا مأخوذ من الحديث الذي رواه الترمذي في جامعه عن النبي ﷺ "من عيَّر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله" قال الإمام أحمد في تفسير هذا الحديث: "من ذنب قد تاب منه"

وأيضًا: ففي التعيير ضرب خفي من الشماتة بالمعيِّر، وفي الترمذي أيضًا مرفوعًا: «**لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك**».

ويحتمل أن يريد: أن تعييرك لأخيك بذنبه أعظم إثمًا من ذنبه وأشد من معصيته؛ لما فيه من صولة الطاعة، وتزكية النفس، وشكرها، والمناداة عليها بالبراءة من الذنب، وأن أخاك باء به، ولعلّ كَسْرَتَه بذنبه، وما أحدث له من الذلة والخضوع والإزراء على نفسه، والتخلص من مرض الدعوى والكبر والعجب ووقوفه بين يدي الله ناكس الرأس، خاشع الطرف، منكسر القلب، أنفع له وخير من صولة طاعتك، وتَكَثُّرك بها، والاعتداد بها، والمنة على الله وخلقه بها، فما أقرب هذا العاصي من رحمة الله، وما أقرب هذا المُدِل من مقت الله، فذنب تذلُّ به لديه أحب إليه من طاعة تُدْل بها عليه، وإنك أن تبيت نائمًا وتصبح نادمًا خير من أن تبيت قائمًا وتصبح معجبا، فإن المعجب لا يصعد له عمل، وإنك أن تضحك وأنت معترف خير من أن تبكي وأنت مُدْلٍ، وأنين المذنبين أحب إلى الله من زجل المسبحين المُدْلِين، ولعل الله أسقاه بهذا الذنب دواء استخرج به داء قاتلًا هو فيك ولا تشعر.

فلله في أهل طاعته ومعصيته أسرار لا يعلمها إلا هو، ولا يطالعها إلا أهل البصائر، فيعرفون منها بقدر ما تناله معارف البشر، ووراء ذلك مالا يطلع عليه الكرام الكاتبون، وقد قال النبي -ﷺ-: «**إذا زنت أمة أحدكم**

فليقم عليها الحد ولا يُثَّرِبْ»، أي: لا يُعَيِّر، من قول يوسف -عليه السلام - لإخوته: ﴿**لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ**﴾ [سورة يوسف:٩٢].

فإن الميزان بيد الله والحكم لله، فالسوط الذي ضرب به هذا العاصي بيد مقلب القلوب، والقصد إقامة الحد لا التعيير والتثريب، ولا يأمن كرَّات القدر وسطوته إلا أهل الجهل بالله، وقد قال الله تعالى لأعلم الخلق به وأقربهم إليه وسيلة ﴿**وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً**﴾[الإسراء: ٧٤]، وقال يوسف الصديق: ﴿وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[يوسف: ٣٢].

وكانت عامة يمين رسول الله -ﷺ- «**لا وَمُقَلِّبِ القُلُوب**»، وقالﷺ: «**ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن -عز وجل-، إن شاء أن يقيمه أقامه، وإن شاء أن يزيغه أزاغه**»، ثم قال: «**اللهم مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللهم مصرف القلوب صرِّف قلبي على طاعتك**»[1].

٤٢- النهي عن إخلاف الوعد

فإن إخلاف الوعد من الأمور العظيمة التي انتشرت في هذه الأيام، وهو خُلق من أخلاق المنافقين التي يجب أن يبتعد عنها المؤمن، وينزه نفسه عنها، والنبي -ﷺ- عد إخلاف الوعد من فعل المنافقين وصفاتهم، فقال عليه الصلاة والسلام: «**آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان**»[صحيح البخاري - (ج ١ / ص ٥٨) وفي (ج ٩ / ص ١٧٩ -٢٤٨٥) وفي (ج ٩ / ص ٢٨٤ – ٢٥٤٤) وفي (ج ١٠ / ص ٤٤٧ – ٢٩٤٢) وصحيح مسلم - (ج ١ / ص ١٩١ – ٨٩)]، وعن عبد الله بن

---

[1] مدارج السالكين: م١ ص ١٩٦ / ١٩٧ / ١٩٨

عمرو رضي الله عنه - عن النبي -ﷺ - قال: «"أربعٌ من كن فيه كان منافقاً، أو كانت فيه خصلة من أَربعة كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر» [صحيح البخاري - (ج ٨ / ص ٣٤٠) وفي (ج ١٠ / ص ٤٤٧ – ٢٩٤٢) وصحيح مسلم - (ج ١ / ص ١٩٠ – ٨٨] فانظر -يا رعاك الله - كيف جعل في هذا الحديث خلف الوعد ربع النفاق!

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب الكبائر: "باب ما جاء في إخلاف الوعد، وقول الله تعالى: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [التوبة : ٧٧] ...إلى أن قال: "ووجه الاقتصار على هذه العلامات الثلاث -أي الواردة في حديث أبي هريرة - أنها منبهة على ما عداها، إذ أصل الديانة منحصر في ثلاث: القول والفعل والنية، فنبه على فساد القول بالكذب، وعلى فساد الفعل بالخيانة، وعلى فساد النية بخلف الوعد" أهـ[١].

و لقد أصبح خلف الوعد من الأمور التي يتساهل فيها الناس كثيراً، وهي من صفات المنافقين، وهي مما ينقص الإيمان.

فيجب على المسلم الوفاء بالوعد، إلا إن عجز عن الوفاء به، دون تقصير منه، فهو معذور عندئذٍ، قال أبو العلا المباركفوري:" قال النووي: أجمعوا على أن من وعد إنساناً شيئاً ليس بمنهي عنه، فينبغي أن يفي بوعده، وهل ذلك واجب أو مستحب فيه خلاف، ذهب الشافعي وأبو حنيفة والجمهور إلى

(١) [الكبائر - (ج ١ / ص ٧٧) للشيخ محمد بن عبد الوهاب].

أنه مستحب، فلو تركه فاته الفضل، وارتكب المكروه كراهة شديدة، ولا يأثم، يعني من حيث هو خلف، وإن كان يأثم إن قصد به الأذى، قال: وذهب جماعة إلى أنه واجب، منهم عمر بن عبد العزيز، وبعضهم إلى التفصيل.. وكان ابن مسعود لا يعد وعداً إلا ويقول: "إن شاء اللّه تعالى" وهو الأولى، ثم إذا فهم مع ذلك الجزم في الوعد فلا بد من الوفاء إلا أن يتعذر، فإن كان عند الوعد عازماً على أن لا يفي به فهذا هو النفاق. انتهى".

وقال ابن رجب: "إذا وعد أخلف، وهو على نوعين: أحدهما: أن يعد ومن نيته أن لا يفي بوعده، وهذا أشر الخلف، ولو قال: أفعل كذا إن شاء اللّه تعالى ومن نيته أن لا يفعل، كان كذباً وخلفاً، قاله الأوزاعي. الثاني: أن يعد ومن نيته أن يفي، ثم يبدو له، فيخلف من غير عذر له في الخلف"[1]

٤٣- النهي عن النَّجْش

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: «**نهى رسول اللّه ﷺ عن النَّجْشِ**» [متفق علية].

النجش: أن يزيد في السلعة من لا يريد شراءها، ولكن لقصد نفع البائع أو مضرة المشتري، أو يمدح السلعة ليروجها.

وأكثر ما يقع النجش في سوق المزاد العلني (الحراج)، ويقع النجش من البائع نفسه، كأن يقول: أنا اشتريت هذه السلعة بكذا وهو كاذب، لكي يغتر به المشتري، ويشتريها بقيمة مرتفعة، أو يقول دُفع لي بهذه السلعة مبلغ كذا.

واختلف العلماء في أثر النجش على العقد:

- القول الاول: أن البيع فاسد، وإلية ذهب من التابعين عمر بن عبد العزيز،

---

[1] [تحفة الأحوذي - (ج ٥ / ص ٢٤٠]،. [جامع العلوم والحكم - (ج ٤٨ / ص ٤]..

وهو مذهب الظاهرية، ورواية عن مالك، ورواية عن أحمد، ودليلهم نهي النبي ﷺ عن النجش، والنهي يقتضي الفساد.

- القول الثاني: أن العقد صحيح، ولا خيار للمشتري، لأن البيع تم بأركانه وشروطه...، وما حصل تفريط من المشتري لانه لم يرجع لأهل الخبرة، وهذا مذهب الحنفية، والأصح عن الشافعية.

- القول الثالث: أن العقد صحيح وللمشتري الخيار، وهو مذهب المالكية و الحنابلة...، وهو أظهر الأقوال، وفيه جمع بين الأدلة، وعمل بالقاعدة الشرعية (الضرر يزال)[1]..

٤٤- الغيبة وحال المغتاب :

أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب "الصمت"، والبيهقي من حديث جابر وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«الغِيبة أشد من الزنا»، قيل: وكيف؟ قال: **«الرجل يزني، ثم يتوب؛ فيتوب اللّه عليه، وإن صاحب الغِيبة لا يُغفَر له حتى يَغْفِرَ له صاحبه »**(ضعفه الألباني في ضعيف الجامع: ٢٢٠٤). .

وأخرج الطبراني بسند صحيح من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ:« **الرِّبَا اثنان وسبعون بابًا، أدناها مثل إتيان الرجل أمَّه ، وإن أرْبَى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه»**. (صحيح الجامع: ٣٥٣٧) (الصحيحة: ١٨٧١).

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب "ذم الغِيبة" بسند صحيح عن أنس رضي الله عنه قال: "خطبَنا رسول اللّه ﷺ، فذكر أمر الربا، وعظَّم شأنه، وقال: «**إن الدرهم**

---

[1] [منحة العلام في شرح بلوغ المرام ٦/ ٨٥]

يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من سِتٍ وثلاثين زنية يزنيها الرجل، وإن أربى الرِّبا عِرْض الرجل المسلم».

وأخرج البزار بسند صحيح من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من أربى الربا استطالة المرءِ في عِرْض أخيه».

٤٥- النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم :

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات:١٠]. وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور:١٩]. وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « لا تظهر الشماتة لأخيك، فيرحمه الله ويبتليك». ((رواه الترمذي وقال: حديث حسن))

٤٦- النهي عن شهادة الزور :

جاء في الصحيحين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ - ثَلاَثًا - ؟ قُلْنَا: بَلَى يا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فقالَ: أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ» فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ.

هذا الحديث الشريف يبين خطر هذا الذنب العظيم الذي بادر النبي ﷺ أصحابه بالكلام عليه قبل أن يسألوه فقال (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر) (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر) (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر) ثلاث مرات وعندما أراد أن يذكر قول الزور جلس بعد أن كان متكئاً وهذا دليل آخر على عظمة هذا الأمر وخطره ثم أخذ ﷺ يكرر ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور

حتى قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم " ليته سكت."

وقد قرن الله سبحانه وتعالى بين عبادة الأصنام وبين قول الزور فقال ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ ونزه المؤمنين عن قول الزور و جعل من أبرز صفاتهم الابتعاد عن قول الزور وشهادة الزور فقال: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾

وما ذلك إلا لأنه من أكبر الكبائر وأعظم الجرائر وأخطر الظواهر لما يترتب عليه من الكذب والفجور والظلم وهدر الحقوق ونشر البغضاء والضغينة فبسببه انتزعت أملاك بغير حق وأكلت أموال ظلماً وانتهبت حقوق بالباطل، كم برئ بسبب شهادة الزور أصبح متهم وكم من متهم بسبب شهادة الزور أصبح بريئاً وكم من قضايا باطلة ودعاوى كاذبة ألبست لباس الزور فأصبحت قضايا مصدقة،وقضايا حقيقية أصبحت بشهادة الزور باطلة مكذبة، وكم من شخص ظلم في حقه أو أودع السجن وهو برئ بسبب قول الزور وشهادة الزور.

٤٧- النهي عن المنِّ والأذى

فمعنى المنّ: تعداد النعمة على المنعم عليه، فيقول له: ألا تذكر يوم كذا أعطيتك كذا، وأحسنت إليك بكذا. والأذى: كل ما يؤذي الشخص من القول، أو الفعل، أو التصرف كالتعيير بالسؤال والحاجة.

جاء في تهذيب اللغة للهروي: المَنُّ هَاهُنَا: أَن تَمُنَّ بِمَا أَعطيت، وَتَعْتَدَّ بِهِ كأَنك إِنما تَقْصِدُ بِهِ الِاعْتِدَادَ، والأَذى: أَن تُوَبِّخَ المعطَى. اهـ.



والمنّ يطلق في اللغة على عدة معان يُقَال: مَنّ إذا أعْطى، وَمنّ إذا قطع، وَمنّ إذا تمدح بالعطاء.. ؛

قال ابن منظور في اللسان: والمَنُّ الِاعْتِدَادُ، والمَنُّ الْعَطَاءُ، والمَنُّ الْقَطْعُ، والمِنَّةُ الْعَطِيَّةُ، والمِنَّةُ الاعتدادُ، والمَنُّ لُغَةٌ فِي المَنَا الَّذِي يُوزَنُ بِهِ. اهـ. والمنّ والأذى مبطلان للصدقة، ومذهبان لمعنى الإحسان؛ كما قَالَ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ {البقرة:٢٦٤}.

قَالَ القرطبي: ولا يكون المنّ غالبًا إلا من البخل، والكبر، والعجب ونسيان منة اللّه تعالى فيما أنعم عليه. اهـ من التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن.

وفي صحيح مسلم من حديث أبي ذر: «ثلاثةٌ لا يكلمهم الله يومَ القيامة: المنَّان: الذي لا يعطي شيئًا إلا منَّهُ، والمنفق سلعتَه بالحلفِ، والمسبل إزاره».

وفي خصوص معنى تحمل المنّ والأذى: فلم يتضح لنا وجه الإشكال عند السائل، وعلى أية حال فتحمل الشيء يدل في بعض إطلاقاته على الصبر عليه، وعلى ذلك يكون معنى تحمل المنّ والأذى: صبر الشخص عليهما إذا وقعا عليه. واللّه أعلم.

٤٨- النهي عن سب المسلم حيّاً أو ميتاً :

عن عبد اللّه بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ليسَ المؤمنُ بِطَعّان ولا

لعّان ولا فاحِش ولا بَذي »[رواه البخاري في الأدب وأحمد وابن حبان والحاكم].

من سب مسلماً فقد فسق لقوله ﷺ : « **سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر** » [متفق عليه] .ومن لعن مسلماً فكأنما قتله لقوله ﷺ : «**ومن لعن مؤمنا فهو كقتله ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله**» [اخرجه البخاري].

وقد اشتملت سورة الحجرات على آيات كثيرة محذرة من هذا: منها قوله تعالى : ﴿**وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ [الحجرات:١١]والمعنى أن من فعل ذلك كان فاسقاً بعد أن كان مؤمناً، كما أطلق اللّه وصف الفسق أيضاً على من سب المحصنة المؤمنة فقال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ**﴾ (النور:٤) فسمي الذين يفعلون ذلك فساقاً.

ولا يجوز لمسلم أن يستحل سب المسلم أو شتمه أو عيبه أو غيبته إلا في حق كأن يكون مظلوماً يرد عن نفسه كما قال تعالى: ﴿ **لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنْ الْقَوْلِ إِلاَّ مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً** ﴾ [النساء:١٤٨] أي من اعتدى عليه أولاً فله الحق أن ينتصر من ظالمه بأن يسبه كما سبه، أو يذكر ظلمه للناس ولكنه لا يجوز له أن يعتدي بأكثر مما سب وعيب به، إن اللعن والسب والشتم والفحش في الكلام والطعن في الأنساب ، كل ذلك ليس من شيم المتقين .

٤٩- النهي عن التناجي :

قال رسول الله ﷺ: « **اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الاخر حتى تختلطوا بالناس من اجل أن ذلك يحزنه**». [اخرجه مسلم في صحيحه كتاب السلام والترمذي والسيوطي].

يهدف الاسلام الى تقوية الصف، وجمع الكلمة حتى يظل المسلمون قوة وقذى في عيون اعدائهم وسبيله في ذلك محاربة كل ما يؤدي الى الفرقة والتدابر والتقاطع من الظن الى التجسس الى الغيبة الى الحسد الى البغض وهلم جرا.

فرب العالمين يريد من المسلمين أن يلتزموا بكل ما يقوي صفهم فيقول تعالى في كتابه العزيز : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة الحجرات : ١٢].

هذه الآية الكريمة مع الحديث النبوي الشريف الذي نحن بصدده يدعونا الى التخلي عن خلق سيء لو انتشر بين المسلمين لأشاع بينهم الظنون الكاذبة والاوهام الباطلة الأمر الذي يؤدي إلى الفرقة والتدابر والتقاطع في نهاية المطاف.

إنه دعوى إلى منع تناجي اثنين فما فوقهما دون الواحد اذ ربما يظن هذا الواحد أن هناك مؤامرة عليه لقتله أو أن إخوانه لم يشركوه في الحديث احتقاراً له فيبقى حزيناً بعيداً عن جماعته ، وذلك ما يرفضه الاسلام ويحاربه.

ويراد بالتناجي التحادث سرا ـ وقد أقره الاسلام واباحه لأنه من ضروريات الحياة يلجأ اليها البشر لا سيما في الامور المهمة التي يُراد لها أن تتم بعيداً عن

أعين المفسدين في الأرض. غاية ما في الأمر أن الاسلام حين أقره راع مشاعر الناس وأحاسيسهم كيلا تكون هناك فرقة أو تقاطع فطلب من الاثنين فما فوقهما إذا اراد التناجي الا ينفردا بها دون الاخر بل عليهما ان يتركا معه من يحادثه ويناجيه وعلل لذلك بأنه يحزنه اذ ربما يلقى الشيطان في روعه ان الجماعة تتأمر عليه لقتله او انها تحتقره وتسخر منه وقد امتثل السلف رضوان الله عليهم لأمر الاسلام وحكمته في ذلك فمثلا عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما كان يتحدث مع رجل فجاء رجل اخر يريد أن يناجيه فلم يفعل حتى دعا رابعاً ليتحدث مع الآخر ثم ناجى الطالب للمناجاة.

وقد وردت بعض النصوص في شأن النجوى منها قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ❖ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنْ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة المجادلة (٩ ـ ١٠)]

وقال ﷺ: «لا يتناجى اثنان دون واحد فان ذلك يؤذي المؤمن والله يكره أذى المؤمن» [أخرجه الترمذي].

فمن كل ما سبق يتضح لنا من هذا الادب النبوي وتستفيد من هذا الحديث عدة نقاط :

١ ـ حُرمة انفراد الاثنين فما فوقهما بالنجوى دون الآخر حتى يوجد معه من يناجيه أو يختلط الجميع بالناس لئلا تلعب بهذا الآخر الظنون الكاذبة والأوهام الباطلة فتحدث الفرقة ويكون الشقاق.

٢ ـ حرص الإسلام على محاربة كل ما يؤدي إلى الفرقة والتقاطع والتدابر



حتى يظل المسلمون أقوياء يرهبهم الأعداء ويعملون لهم ألف حساب وحساب.

٣ـ رعاية الاسلام لأحاسيس الناس ومشاعرهم وكيف لا يكون كذلك وهو حكم اللّه تبارك وتعالى!.

٥٠- النهي عن التمادح .

هذه الآفة تؤدي إلى مخاطر كثيرة، هذه الآفة مسألة التمادح، كثير من الناس اليوم يطلقون ألفاظ المديح والثناء ويكيلونها على كل أحد، يكيلونها لكل أحد حتى ولو لم يكن أهلاً لها، فتجد هذا يقول: فلان الفلاني كذا وكذا وكذا من ألفاظ المديح، وهذا الرجل من أفجر الناس ومن أفسق الناس، وقد يكون منافقاً أو كافراً والعياذ باللّه، هذه المسألة أيها الإخوة كيل الثناء والمدح لمن ليس له بأهل، تؤدي إلى مخاطر كثيرة، سواء على الصعيد الاجتماعي في قضايا الزواج مثلاً، أو التعامل والوظائف؛ لأن الإنسان إذا مدح رجلاً فإنه يوثقه عند الآخرين فقد يستخدمونه وهو ليس بأهل للاستخدام في الجانب هذا، وقد يؤدي إلى إفساد قلب الرجل ونيته؛ لأن كيل ألفاظ الثناء والمدح مما يخرب الإخلاص، ويجرحه تجريحاً، ولذلك كان لا بد من إلقاء الضوء على هذه المسألة بحسب ما جاء في سيرة رسول اللّه ﷺ وأحاديثه وما ذكر العلماء في هذه القضية.

اعلموا رحمكم اللّه تعالى أنه قد ورد في الحديث الصحيح عن همام بن الحارث أن رجلاً جعل يمدح عثمان رضي الله عنه، فعمد المقداد أحد الصحابة وكان جالساً في المجلس فجثى على ركبتيه وكان رجلاً ضخماً، فجعل يحثوا في وجه المادح الحصباء، وهي الحصى الصغير مع التراب، فقال له عثمان: ما شأنك؟ ماذا جرى لك؟ فقال: إن رسول اللّه ﷺ قال: «**إذا رأيتم المداحين فاحثوا**

في وجوههم التراب»[رواه مسلم]

وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال: مدحك أخاك في وجهه كإمرارك على حلقه موسى رهيصاً. كأنك تمر على حلقه موساً شديداً وحاد جداً.

ومدح رجل ابن عمر رضي الله عنه في وجهه فقال ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب» ثم أخذ ابن عمر التراب فرمى به في وجه المادح، وقال: هذا في وجهك، هذا في وجهك، هذا في وجهك، ثلاث مرات، قال في الصحيحة: السند جيد..

هذا الفعل حث التراب في وجوه المداحين هذا من سنة رسول الله ﷺ ولكن لا بد عند تطبيق الأحاديث من مراعاة أحوال الناس، فهذا لا يقول لك: بأنه إذا جاءك رجل يمدحك الآن فإنك تأخذ التراب وترميه في وجهه مهما كان حاله، كلا يا أخي، فلا بد من مراعاة حال المادح، فقد يكون جاهلاً لأحكام المدح وما يترتب عليها، ثم إن ابن عمر رضي الله عنه من فقهه أنه علم الرجل أولاً، وقرأ عليه الحديث ثم حثا في وجهه التراب، ثم أنك إذا رأيت بأن حثو التراب في وجه هذا المادح قد يباعد فيما بينك وبينه ويصده عن الإسلام ويمنعه عن التأثر بك أو الاقتداء بك، فإن من الحكمة في هذه الحال عدم استعمال هذا، ليس تعطيلاً للحديث وإنما حكمة في الدعوة إلى الله، وترفقاً بالجاهل، وكذلك يا أخي المسلم فإن رسول الله ﷺ يقول في هذا الحديث: «احثوا في وجوه المداحين»، وأتى بصيغة المبالغة (المداحين) الذين يكثرون المدح، ويستعملونه بكثرة، فيجعلونه صنيعهم ودأبهم الدائب.

٥١- النهي عن مدح الفاسق

ولا يجوز مدح أعداء الله تعالى لما رواه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى



والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله - ﷺ -:

«**إذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز لذلك العرش**».

فلا يجوز وصف أعداء الله تعالى بصفات الإجلال والتعظيم كالسيد، والعبقري، والسامي ونحو ذلك، لما رواه أبو داود والنسائي والبخاري في الأدب المفرد عن بريدة ﷺ قال: قال رسول الله - ﷺ -:

«**لا تقولوا للمنافق سيدنا فإنه إن يكن سيدا فقد أسخطتم ربكم عز وجل**»[ورواه الحاكم في مستدركه وصححه، ورواه البيهقي في شعب الإيمان بنحوه].

ولفظ الحاكم: «**إذا قال الرجل للمنافق يا سيد فقد أغضب ربه تبارك وتعالى**». ولفظ البيهقي: «**إذا قال الرجل للمنافق ياسيد فقد باء بغضب ربه**».

٥٢- النهي عن المراء، والجدل بالباطل .

وهذا دأب كثير من الناس سواء في أحاديثهم ومنتدياتهم، أو في مطالباتهم وخصوماتهم، فتراه يتجادلون ويتمارون عند كل صغيرة وكبيرة. لا لجلب مصلحة، ولا لدرء مفسدة، ولا لهدف الوصول إلى الحق والأخذ به، وإنما رغبةً في اللدد والخصومة، وحبّاً في التشّفي من الطرف الآخر؛ ولهذا تجد الواحد من هؤلاء يُسَفِّه صاحبه، ويرذل رأيه، ويرد قوله. فلا يمكن – والحالة هذه – أن يصل المتجادلون إلى نتيجة طالما أن الحق ليس رائدَهم ومقصودَهم .

فالجدال والمراء على هذا النحو مجلبة للعداوة، ومدعاة للتعصب، ومطية لاتباع الهوى. بل هو ذريعة للكذب، والقولِ على الله بغير علم خصوصاً إذا كان ذلك في مسائل الدين، وهذا أقبح شيء في هذا الباب .

قال الإمام النووي – رحمه الله – : "مما يُذم من الألفاظ المراء، والجدال، والخصومة ". قال الإمام أبو حامد الغزالي : "المراء طعنك في كلام الغير لإظهار خلل فيه، لغير غرض سوى تحقير قائله وإظهار مزيتك عليه، وأما الجدال فعبارة عن أمر يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها، وأما الخصومة فلجاج في الكلام، ليستوفي به مقصوده من مال أو غيره. وتارة يكون ابتداءً، وتارة يكون اعتراضاً، والمراء لا يكون إلا اعتراضاً ".

ثم قال الإمام النووي : "واعلم أن الجدال قد يكون بحق، وقد يكون بباطل، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[العنكبوت:٤٦]، وقال تعالى : ﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[غافر:٤]

فإن كان الجدالُ الوقوفَ على الحق وتقريره كان محموداً، وإن كان في مدافعة الحق، أو كان جدالاً بغير علم كان مذموماً.

ويدخل في الذم من يطلب حقه، لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة، بل يظهر اللدد والكذب، للإيذاء والتسليط على خصمه.

وكذلك من خلط بالخصومة كلمات تؤذي، وليس إليها حاجة في تحصيل حقه. وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد، لقهر الخصم وكسره، فهذا هو المذموم.

٥٣- النهي عن النميمة:

وهي نقل الكلام بين طرفين لغرض الإفساد، وهي محرمة بإجماع المسلمين وقد تظاهرت على تحريمها الأدلة الصريحة من الكتاب والسنة وإجماع الأمة

وهي كبيرة من كبائر الذنوب .

فإذا رأيت من نفسك إيذاء لأخيك أو أختك في الله بالغيبة أو بالسب أو بالنصيحة أو بالكذب أو غير هذا ، فاعرف أن إيمانك ناقص وأنك ضعيف الإيمان ، لو كان إيمانك مستقيما كاملا لما فعلت ما فعلت من ظلم أخيك .

ومن آثارها :التَّفرقة بين الناس، قلق القلب، عارٌ للناقل والسامع، حاملة على التجسُّس لمعرفة أخبار الناس، حاملة على القتل، وعلى قَطْع أرْزَاق النَّاس، وعلينا إذا سمعنا أشخاص يسعون في النميمة عدم الجلوس معهم ؛ لقول الله سبحانه وتعالى : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ . [الأنعام:٦٨]

وقوله عز وجل : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ﴾ [النساء:١٤٠]،وقول النبي ﷺ : «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».[خرجه الإمام مسلم في صحيحه] .

أما عقابها فقد جاء في الحديث: « لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ» [رواه البخاري ومسلم].وقال تعالى : ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ . هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [سورة القلم:١١، ١٠].

النميمة من الأسباب التي توجب عذاب القبر لما روى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر بقبرين فقال: «إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى كان

أحدهما لا يستتر من بوله وكان الآخر يمشي بالنميمة» .[متفق عليه].

النمام هو إنسان ذو وجهين يقابل كل من يعاملهم بوجه، فهو كالحرباء يتلون بحسب الموقف الذي يريده وقد حذر النبي ﷺ من أمثال هؤلاء فقال: **«تجد من شر الناس يوم القيامة، عند الله، ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه»** .

فالمسلم الصادق له وجه واحد حيثما كان وله لسان واحد لا ينطق إلا بما يرضي ربه عز وجل .

٥٤- النهي عن كثرة الكلام و الثرثرة :

الثَّرّثَرةْ :كثرة الأَكل والكلام في تخليط وترديد[١].

الثَّرْثرةُ مِنْ آفَاتِ اللِّسَانِ التي يقع فيها كثير من الناس، وقَلَّ مَنْ يسلم منها، ومع ذلك فهي من أخطر آفات اللسان على صاحبها، فالثرثار من أبغض الناس لقلب النبي ﷺ وهو كذلك من أبعد الناس عن مجلس النبي ﷺ.

والثَّرْثَرَةُ مِنْ أسباب دخول النار، وسبب قسوة القلب، وسقوط صاحبها من أعين الناس وقلة هيبته، ودليل قلة العقل، والبعد عن الإيمان.

الثَّرْثَارُونَ أَبْغَضُ الناس لقلب النبي ﷺ وَأَبْعَدهم مِنْ مَجْلِسِه يَوْمَ الْقِيَامَةِ:أما دليل كون الثرثار من أبغض الناس لقلب النبي ﷺ و من أبعد الناس عن مجلس النبي ﷺ ما روي عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : **«إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّى مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاَقًا وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ**

---

(١) [لسان العرب – ٤ / ١٠١].

وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّى مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ ."قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ قَالَ" :الْمُتَكَبِّرُونَ». [رواه الترمذي - كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في معالي الأخلاق، حديث:١٩٩١، وهناد بن السري في الزهد - باب حسن الخلق حديث: ١٢٤٩.]

والثَّرْثَرَةُ مِنْ أسْبَابِ قَسْوَةِ القَلْبِ ،فعَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ " ﷺ :«لاَ تُكْثِرُوا الْكَلاَمَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلاَمِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي» ."[رواه الترمذي - كتاب الزهد، باب منه حديث: ٢٣٩٣ ، والبيهقي في الشعب - فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه، حديث: ٤٧٣٠ ، بسند ضعيف.]

وإنما كان الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب لأن القلب لا يلين إلا بذكر الله تعالى كما قال تعالى :﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾.[سورة الرعد: الآية/٢٨].

فذكر الله تعالى هو غذاء القلب، ومصدر قوته، وترياقه الشافي له من الشهوات والشبهات، وبل هو حياة القلب، فإذا انقطع ذلك عنه ضعف القلب وتمكنت منه أمراض الشهوات والشبهات فقسى، فاستحق البعد عن رحمة الله تعالى، أعاذنا الله من الخزي والخذلان.

وروى مَالِك أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ" :يَقُولُ لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ فَإِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنْ اللَّهِ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ. وَلَا تَنْظُرُوا فِي ذُنُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُمْ أَرْبَابٌ وَانْظُرُوا فِي ذُنُوبِكُمْ كَأَنَّكُمْ عَبِيدٌ فَإِنَّمَا النَّاسُ مُبْتَلًى وَمُعَافًى فَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ . [رواه مالك في الموطأ - كتاب الكلام، باب ما يكره من الكلام بغير ذكر



الله - حديث: ١٧٩٧، والبيهقي في شعب الإيمان - فصل في فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه، حديث: ٤٧٣٠، بسند ضعيف].

٥٥- أبقاك الله:

يقع في ألفاظ العامة الدعاء بطول العمر والبقاء، فتجد أحدهم يقول: أطال الله بقاءك، أو أطال عمرك، أو أدام الله أيامك، أو عشت ألف سنة وهكذا.

هذا اللفظ مكروه، ، قال السفاريني: (قال الخلال في الآداب: كراهية قوله في السلام: أبقاك الله . أخبرنا عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل قال: رأيت أبي إذا دُعي له بالبقاء يكرهه . يقول: هذا شيء قد فرغ منه .وذكر شيخ الإسلام أنه يكره ذلك، وأنه نص عليه احمد وغيره من الأئمة. واحتج له بحديث أم حبيبة لما سألت أن يمتعها الله بزوجها رسول الله ﷺ وبأبيها أبي سفيان وبأخيها معاوية ، فقال لها رسول الله ﷺ: « **إنك سألت الله لآجال مضروبة ،آثار موطوءة ،وأرزاق مقسومة ،لا يعجل معها شيء قبل حله ،ولو سألت الله أن يعافيك من عذاب في النار ،وعذاب في القبر كان خيراً لك** ».

[رواه مسلم من حديث ابن مسعود].

ولما سُئل الإمام أحمد عن الدعاء بطول العمر؟ كرهه، وقال: إنه أمر قد فرغ منه، أي: أن عمر هذا الرجل قد كتب وهو في بطن أمه، كتب هذا العمر وانتهى وفرغ منه قبل أن يلد الرجل، فما فائدة أن تقول: أطال بقاءك، أو أطال عمرك، أو دامت أيامك، أو عشت كذا آلاف السنين إلى آخر ذلك من الأشياء المستحيلة.

أو يقول بعضهم في جواب على كلمة حياك الله، يقول: أبقاك الله، وكلمة أبقاك الله كلمة مكروهة، لماذا؟ لأنه لا بقاء إلا لله، كل الناس

سيموتون ويفنون: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ❖ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن:٢٧] ولذلك يكره أن تقول: أبقاك اللّه، أو أدامك اللّه؛ لأن اللّه لن يديم أحداً ولن يبقي أحداً، كل الناس سيموتون.

فلننتبه لهذه الألفاظ المشكلة أو المكروهة أو المحرمة، وتحذير الناس منها.

٥٦- النهي عن التحدث بكل ما سمع :

الإسلام جعل منهجًا واضحًا عند سماع الأخبار ونقلها، وهو التثبّت والتبيّن منها، بل جعل من يحدّث بكل ما سمع كذّابًا، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع» [رواه مسلم]. وهذا المنهج لا يتغير سواء حال السِّلم أو الحرب، بل إنه ليتأكد حال الحرب والفتن حفاظًا على أمن المجتمع وسلامته.

٥٧- النهي عن إفشاء السِّر :

إفشاء السر خيانة للأمانة، ونقض للعهد، وهو دليل على لؤم الطبع، وفساد المروءة، وكم طُلِّقت من زوجات، وقطعت من أرحام، ومزقت من صداقات، وفرق بين أخوين متحابين، وتهاجَر متآلفان، وكم سفكت من دماء، وكم سلبت من حقوق، وكم قطع من صلة، وكم منع من خير، وأحدث من ضرر، والسبب إفشاء السر.

هل يجوز إفشاء السر للمصلحة؟

جاء في حديث أخرجه الإمام أحمد والبيهقي في "السنن" وأبو داود، من حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «المجالس بالأمانة إلا ثلاثةَ مجالس:

سفك دمٍ حرام، أو فَرْج حرام، أو اقتطاع مالٍ بغير حق» .

والمعنى أن ما يحدث في المجالس أمانة، إلا ما يؤدي إلى إراقة دم من مسلم بغير حق، أو استحلال فَرْج حرام على وجه الزنا، أو استحلال مال من غير حِله، سواء من مال مسلم أو ذمي، فمن قال في مجلس: "أريد قتل فلان، والزنا بفلانة، أو اقتطاع مال فلان ظلمًا"، لا يجوز للمسلمين حفظ سره، بل عليهم إفشاؤه دفعًا للمفسدة.

٥٨- النهي عن الشعر المقزع ، كهجاء ، أو فحش ، أو كذب:

الشعر نوع من الكلام حسنه حسن وقبيحه قبيح، فلا يمدح لذاته ولا يذم لذاته، ولكن النظر إلى مضمون الشعر قال ابن قدامة- رحمه الله - في المغني :"وليس في إباحة الشعر خلاف، وقد قاله الصحابة والعلماء، والحاجة تدعو إليه لمعرفة اللغة العربية والاستشهاد به في التفسير، وتعرف معاني كلام تعالى وكلام رسوله ﷺ، ويستدل به أيضاً على النسب والتاريخ وأيام العرب "ا.هـ

وقد أنشد كثير من الصحابة الشعر بحضرة الرسول ﷺ، وأحاديثهم في الصحيحين وغيرهما وهي كثيرة، بل أمر النبي ﷺ حساناً وغيره بإنشاد الشعر .

وما ورد من ذم الشعراء في القرآن أو ذم الشعر في السنة، فإنما يذم من أسرف وكذب، فالغالب أن الشعراء يقولون الكذب، فيقذفون المحصنات، ويهجون الأبرياء، فوقع الذم على الأغلب، واستثني منهم من لا يفعل ذلك، كما قال سبحانه : ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ❖ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ❖ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ ❖ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ

كَـثِيراً وَانتَصَـرُوا مِـنْ بَعْـدِ مَـا ظُلِمُـوا ﴾ [الشعراء:٢٢٤ -٢٢٧]

وما ورد في السنة من ذم حفظ الشعر فالمقصود به الإكثار من ذلك حتى يشغله عن القرآن والسنة والتفقه في الدين، أو ما كان فيه تشبيب بالنساء ونحوه .والله أعلم ....

٥٩- النهي عن الغناء :

ولقد ذهب أكثر علماء الإسلام وجمهور أئمة الهدى إلى تحريم الأغاني التي تدعو الى الفحش والخنا والرذيلة ، وقال بعضهم : (إن الغناء إذا انضم إليه آلات المعازف، كالطبل والمزمار والعود وأشباه ذلك، حُرم بالإجماع)، إلا ما يستثنى من ذلك من دق النساء الدف في العرس ونحوه، على ما يأتي بيانه - إن شاء الله تعالى - وقد حكى أبو عمرو بن الصلاح إجماع علماء الإسلام على ما ذكرنا من تحريم الأغاني والمعازف إذا اجتمعا ، كما سيأتي نص كلامه فيما نقله عنه العلامة ابن القيم رحمه الله، وما ذلك إلا لما يترتب على الغناء وآلات اللهو من قسوة القلوب ومرضها وصدها عن القرآن الكريم واستماع العلوم النافعة، ولا شك أن ذلك من مكايد الشيطان، التي كاد بها الناس وصاد بها من نقص علمه ودينه حتى استحسن سماع قرآن الشيطان ومزموره، بدلاً من سماع كتاب الله وأحاديث رسوله ﷺ، ولقد اشتد نكير السلف على من اشتغل بالأغاني والملاهي، ووصفوه بالسفه والفسق، وقالوا: لا تقبل شهادته، كما سيأتي بعض كلامهم في ذلك - إن شاء الله -، وما ذلك إلا لما ينشأ عن الاشتغال بالغناء والمعازف من ضعف الإيمان، وقلة الحياء والورع، والاستخفاف بأوامر الله ونواهيه، ولما يبتلي به أرباب الغناء والمعازف من شدة الغفلة، والارتياح إلى الباطل، والتثاقل عن الصلاة وأفعال الخير،



والنشاط فيما يدعو إليه الغناء والمعازف من الزنا واللواط وشرب الخمور، ومعاشرة النسوان والمردان، إلا من عصم الله من ذلك. ومعلوم عند ذوي الألباب ما يترتب على هذه الصفات من أنواع الشر والفساد وما في ضمنها من وسائل الضلال والإضلال[١].

٦٠- النهي عن تسمية الخمر بغير اسمها :

وفي ذلك حديث صحيح عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله ﷺ:

« يشرب ناس من أمتي الخمر ، يسمونها بغير اسمها ، يضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات ، يخسف الله بهم الأرض ، ويجعل الله منهم القردة والخنازير »[صححه الالباني وقال صحيح لغيره ، صحيح الترغيب - الصفحة أو الرقم: ٢٣٧٨].

٦١- النهي عن الفحش :

قال ابن منظور رحمه الله: "الفحش والفحشاء والفاحشة :القبيح من القول والفعل، وجمعها: الفواحش"[٢].

وقال الراغب رحمه الله: "الفحش والفحشاء: ما عظم قبحه من الأقوال والأفعال"[٣].

وقيل: "إن الفحش: هو كل ما ينفر عنه الطبع السليم، ويستنقصه العقل المستقيم"[٤].

---

(١) فتاوي الشيخ ابن باز ،نقلا عن موقعه .

(٢)(لسان العرب: ٦/ ٣٢٥).

(٣) (المفردات: ٣٧٣).

(٤) (التعريفات للجرجاني).



وقيل: "إن الفحش: هو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي، قولًا أو فعلًا .وكل فحشاء ذكرت في القرآن فالمراد بها الزنا، إلا في قوله تعالى: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ﴾ [البقرة: ٢٦٨]؛ فإن المراد: البخل في أداء الزكاة". وقد يأتي الفحش ويقصد به عدوان الجواب؛ كقول النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «لا تكوني فاحشة».

وقال الكفوي رحمه الله: "الفاحش: كل شيء تجاوز قدره، فهو فاحش، وكل أمر لا يكون موافقًا للحق، فهو فاحش"[1].

والمتفحش: هو الذي يتكلف سبَّ الناس ويتعمده، والذي يأتي بالفاحشة المنهيِّ عنها، والفاحش: السيئ الخُلق.

التفاحش: هو تبادل الفحش، أو إظهاره.

ومن الفحش التعبير عن الأمور المستحسنة بالعبارات والألفاظ المستقبحة بالعبارة الصريحة ولكن يكني .

وقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ﴾ [النور: ٢٦]: أن بعض المفسرين قال: "إن الكلمات الخبيثة تصدر من الأشخاص الخبيثين، والكلمات الطيبة تصدر من الأشخاص الطيبين؛ فالطيبون لا يصدر منهم إلا كل طيب، ولا يصدر منهم الشر، والخبيثون يصدر منهم كل شر؛ من غِيبة، ونميمة، وفحش، وبذاءة، وشهادة زور... وغير ذلك من آفات اللسان.

---

[1] (الكليات: ٦٧٥).

المبحث الرابع: أقوال خاطئة في الأسماء والألقاب

تمهيد

الأسماء قوالب للمعاني ودالة عليها، ولذلك اقتضت الحكمة أن يكون بينها وبينها ارتباط وتناسب، وأن لا يكون المعنى معها بمنزلة الأجنبي المحض الذي لا تعلق له بها، فإن حكمة الحكيم تأبى ذلك، والواقع يشهد بخلافه، بل للأسماء تأثير في المسميات، وللمسميات تأثر عن أسمائها في الحُسن والقبح، والخفة والثقل، واللطافة والكثافة.

وكان ﷺ يستحب الاسم الحسن، وأمر إذا أبردوا إليه بريداً أن يكون حسن الاسم، حسن الوجه. وكان يأخذ المعاني من أسمائها في المنام واليقظة كما رأى أنه وأصحابه في دار عُقبة بن رافع، فأتوا برطب من رطب بن طاب، فأوله بأن لهم الرفعة في الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأن الدين الذي قد اختاره الله لهم قد أرطب وطاب، وتأول سُهولة أمرهم يوم الحديبية من مجيء سُهيل بن عمرو إليه.

وندب جماعة إلى حلب شاة، فقال رجلٌ يحلبها، فقال «ما اسمك؟» قال: مُرة، فقال: «اجلس» فقام آخر فقال: «ما اسمك؟» قال: - أظنه حرب - ، فقال: «اجلس» فقام آخر فقال: «ما اسمك؟» فقال: يَعيش فقال: «احلبها».

وكان يكره الأمكنة المنكرة الأسماء ويكره العبور فيها، كما مر في بعض غزواته بين جبلين، فسأل عن اسميهما فقالوا: فاضح ومُخز، فعدل

عنهما، ولم يجز بينهما.

ولما كان بين الأسماء والمسميات من الارتباط والتناسب والقرابة، ما بين قوالب الأشياء وحقائقها، وما بين الأرواح والأجسام، عبر العقل من كل منهما إلى الآخر، كما كان إياس بن معاوية وغيره يرى الشخص، فيقول: ينبغي أن يكون اسمه كيت وكيت، فلا يكادُ يُخطئ، وضد هذا العبور من الاسم إلى مسماه كما سأل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - رجلاً عن اسمه، فقال: جمرة، فقال: واسم أبيك؟ فقال: شهاب. قال: ممن؟ قال من الحُرقة، قال: فمنزلك؟ قال: بحرَّة النارَّ، قال: فإين مسكنك؟ قال: بذات لظى. قال: اذهب فقد احترق مسكنك، فذهب فوجد الأمر كذلك. فعبر عمر من الألفاظ إلى أرواحها ومعانيها.

وقد أمر النبي ﷺ أمته بتحسين أسمائهم، وأخبر أنهم يُدعون يوم القيامة بها، وفي هذا – والله أعلم – تنبيه على تحسين الأفعال المناسبة لتحسين الأسماء، لتكون الدعوة على رؤوس الأشهاد بالاسم الحسن، والوصف المناسب له، وقد وقع بعض المسلمين في أخطاء في إطلاق بعض الأسماء والألقاب التي تكره في الشريعة وأحيانا تحرم ومنها ما يلي:

١ - آية:

بيَّن الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله – أنه لا يجوز إطلاقها على ما في الكتب السابقة على القرآن الكريم ((لأن الآية لا تطلق إلا على آية القرآن الكريم؛ لأنه اصطلاح إسلامي صِرْف، مأخوذ من معنى الإعجاز، ولم توصف الكتب

السابقة بالإعجاز، ولم تكن موضعاً لتحدي الأُمم، وتعجيزها)) [1].

٢- آيةُ اللّه:

ليس اسماً للنبي ﷺ ولا يُلقب به، فكيف بغيره ﷺ؟

٣- أبناء درزة:

هم السفلة الذين لا خير فيهم، ويُقال للأرذال: هم أولاد درْزة [2].

٤- أبو الحكم:

يُروى عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال: ((نهى النبي ﷺ أن يسمى الرجل: حرباً، أو: وليداً، أو مُرَّة، أو: الحكم، أو: أبا الحكم، أو: أفلح، أو: نجيحاً، أو يساراً))، [رواه الطبراني في معجميه: الكبير، والأوسط].

قال الهيثمي: ((وفيه محمد بن محصن العكاش وهو متروك)). ا هـ.

قال المناوي بعده: ((وبه يعرف ما في رمز السيوطي لحسنه)). ا هـ.

لكن في الباب حديث: المقدام بن شريح بن هانئ لما وفد إلى رسول اللّه ﷺ مع قومه، سمعهم يكنونه بأبي الحكم، فدعاه رسول اللّه ﷺ فقال: « إن اللّه هو الحكم، وإليه الحكم، فلِمَ تكنى أبا الحكم؟ » فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم، فرضي كلا الفريقين، فقال رسول اللّه ﷺ: « ما أحسن هذا، فمالك من الولد؟ »، قال: شريح، ومسلم، وعبداللّه، قال: ((فمن أكبرهم؟)) قلت شريح، قال: ((فأنت أبو شريح)).

---

[1] انظر: استدراكات وتصحيحات الشيخ أحمد شاكر على الجز الأول من تاريخ ابن خلدون ص /٤٣٧ بتعليق شكيب أرسلان

[2] المرصع لابن الأثير ص /١٧١.

[رواه أبو داود والنسائي، والبخاري في: ((الأدب المفرد)) بإسناد صحيح][1].

٥- أبو القاسم:

عن جابر – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال: « **تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي، فإنما أنا أبو القاسم أقسم بينكم** ». [رواه مسلم].

وعنه، وعن أنس – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال: « **تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي** ». [رواه أحمد، والشيخان، وابن ماجه].

وقد استقرأ ابن القيم – رحمه الله –: أنه لم يثبت النهي عن التكني بكنية إلاَّ بأبي القاسم، وذكر الخلاف على أقوال أربعة، ثم قال: (والصواب أن التسمي باسمه ﷺ جائز. والتكني بكنيته ممنوع منه. والمنع في حياته أشد. والجمع بينهما ممنوع منه. والله أعلم)[2].

٦- أحمد ((تسمية الحيوان به)):

شاع في التقاليد الغربية، اتخاذ الكافر له صديقاً من كلب، أو قرد أو نحوهما من الحيوانات، فيقوم بخدمته، ويكون أليفة، وجليسه، ورفيقه،

---

(١) تهذيب السنن ٧/٢٥٤. سنن النسائي ٨/٢٢٦، ٢٢٧. الأدب المفرد ٢/٢٧٣. مصنف عبدالرزاق ١١/٤٢. الإصابة ٢/١٠٢. السير للذهبي ٤/ ١٨٠. فيض القدير ٦/٣٤٩. زاد المعاد ٢/٤، ٩. كنز العمال ١٦/٤٢٥. الإصابة ٣/ ٣٨٣، رقم ٣٩٧٦، ٦/ ٥٢٣، رقم ٨٩٢٣. المنهيات للحكيم الترمذي ص ٨٥.

(٢) فتح الباري ١٠/٥٧٢. شرح مسلم ١٣/ ١١٢. تهذيب سنن أبي داود ٧/٢٦١، ٢٦٣ الترمذي. ابن ماجه. الأدب المفرد ٢/٢٧٨، ٢٩٧، ٣٠١. مصنف عبدالرزاق ١١ / ٤٤. كنز العلماء ١٦ / ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧. زاد المعاد ٢/٧. تحفة المودود ١٣٦ – ١٤٤. مهم جداً. فيض القدير ٦/ ٣٤٧. الجوائز والصلات لنور الحسن صديق خان ص / ٤٣٨ – ٤٤٠ مهم. الإصابة ٦/ ٤ رقم / ٧٧٦٢ – ٦/ ١٨ رقم ٧٧٨٦. ٧/ ٣٢٦ رقم / ١٠٤٠٠. مصنف ابن أبي شيبة ٨ / ٦٦٧. المنهيات للحكيم الترمذي ص / ٨٥. تهذيب التهذيب: ٩ / ٣٧١.

وصديقه، ويكون لديه من الخدمة له والبِرِّ فيه، ما لا يكون من ولد لوالده، حتى بلغ الحال إلى إجراء الوصية منه لكلبه بماله، أو بكذا من المال.

ومن الحفاوة به، أنه يختار له اسماً بارزاً، لشخصية مهمة لديهم.

وما أنتج هذا إلا خواء النفس، وفراغها من الدِّين، وهيامها في الشهوات، وتقطع الحسرات.

ولهذا: أنشئت جمعية الرفق بالحيوان في الغرب ثم سرت إلى المسلمين، وما علموا مغزاهم، ونهاية مطلبهم، والإسلام لا يلحق العذاب والسوء بذي روح من حيوان وغيره، فعدم التعرض للحيوان بسوء أصل شرعي يرعاه كل مسلم.

والمهم هنا أنه سرى إلى من شاء من فسقة المسلمين، اقتناء كلب، أو قرد أو قِطٍّ، والاهتمام به، وربما كان من بهيمة الأنعام، واقتفاء أثر الغرب بما يصنع، فيسمي المسلم كلبه باسم: ((محمد)) أو ((أحمد)) أو ((عبدالله)) وهكذا من أسماء المسلمين، وما كنت أظن هذا، لولا أنني وقفت على حقيقة الأمر، بعد أن سُئلت عنه فأجبت بما نصه:

لا يجوز تسمية الحيوانات من بهيمة الأنعام ولا غيرها باسم أحد من الآدميين، لقوله الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾الآية. ويزداد الأمر تحريماً إذا كان الاسم اسم نبي، أو صحابي، والمسمى حيوان نجس، ولا يعهد هذا في تاريخ المسلمين، وهو من شرف هذه الأمة ومحافظتها على كرامتها وكرامة من رفع الله ذكرهم وأعلى شأنهم.

وحدوث هذا تقليد غربي إفرنجي وافد من عمل الكافرين في تسمية الكافر رفيقة من الحيوانات بأسماء الآدميين من الكفار الذين لهم مكانة

لديهم.

والخلاصة: أن تسمية الحيوان بأسماء الآدميين محرمة من جهتين: هتك حرمة الآدميين، وأسمائهم الشريفة، والتشبه بالكافرين. فالواجب اجتناب ذلك والحذر منه.

ولا يعترض على هذا بوجود تسمية بعض الحيوانات بأسماء بعض الآدميين من الجاهلية. والجواب: أن هذه وقعت قبل الإسلام، كتسمية الضبعة: ((أم عامر)) ثم هي أسماء وكنى نادرة وتقع اتفاقاً؛ لسبب أحاط بها، وهذا ليس مما نحن فيه.

٧- أساف:

ومن الأسماء المحرَّم على المسلمين التَّسمِّي بها: التسمية بأسماء الأصنام المعبودة من دون الله تعالى. ومنها:

اللات. العزى. مناة. أساف. نائلة. هبل[١].

٨- أنديرا:

ومن الأسماء المحرمة على المسلمين: التسمية بالأسماء الأعجمية المولَّدة للكافرين الخاصة بهم، والمسلم المطمئن بدينه يبتعد عنها، وينفر منها، ولا يحوم حولها.

وقد عظمت الفتنة بها في زماننا، فيلتقط اسم الكافر من أمم الكفر. وهذا من أشد مواطن الإثم، وأسباب الخذلان[٢].

---

(١) تسمية المولود ص /٣٧.

(٢) أحكام أهل الذمة ٢/ ٧٦٨ – ٧٦٩. تسمية المولود ص / ٣٦ – ٣٧.

٩- إيلْيا:

روي عن كعب أنه قال:

(لا تُسمُّوا بيت المقدس: « إيليا » ولكن سموه باسمه، فإن إيليا: امرأة بنتِ المدينة).

وقال الزركشي – رحمه الله -: (وعن كعب الأحبار أنه كره أن يُسمى – أي بيت المقدس -: بإيليا، ولكن: بيت اللّه المقدس. حكاه الواسطي في فضائله) انتهى[1].

١٠- شاهان شاه:

لما كان الملك الحق للّه وحده، ولا ملك على الحقيقة سواه، كان أخنع اسم وأوضعه عند اللّه، وأغضبه له اسم « شاهان شاه » أي: ملك الملوك، وسلطان السلاطين، فإن ذلك ليس لأحد غير اللّه فتسمية غيره بهذا من أبطل الباطل، واللّه لا يُحب الباطل.

١١- قاضي القضاة:

إنه ليس قاضي القضاة إلا من يقضي الحق، وهو خير الفاصلين، الذي إذا قضى أمراً فإنما يقول له: كن، فيكون.

سيد الناس، سيد الكل: وليس ذلك إلا لرسول اللّه ﷺ خاصة، كما قال: « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ». فلا يجوز لأحد قط أن يقول عن غيره: إنه سيد الناس، وسيد الكل، كما لا يجوز أن يقول: إنه سيد ولد آدم.

١٢- حرب ومرة:

[1] معجم البلدان: ١٦٧/٥، مقدس. إعلام الساجد للزركشي ٢٧٧.



لَمَّا كان مسمى الحرب والمُرة أكره شيء للنفوس وأقبحها عندها؛ كان أقبح الأسماء: حرباً، ومرة، وعلى قياس هذا: حنظلة، وحزن، وما أشبههما، وما أجدر هذه الأسماء بتأثيرها في مسمياتها.

١٣- العنب (كرما):

نهى رسول الله ﷺ عن تسمية العنب كرْماً، وقال: « الكرْمُ قلب المؤمن ». وهذا لأن هذه اللفظة تدل على كثرة الخير والمنافع في المسمى بها، وقلب المؤمن هو المستحق لذلك، دون شجرة العنب، ولكن: هل المراد النهي عن تخصيص شجرة العنب بهذا الاسم، وأن قلب المؤمن أولى به منه، فلا يُمنع من تسميته بالكرم، كما قال في « المسكين » و « الرقوب » و « المفلس »؟ أو المراد أن تسميته بهذا مع اتخاذ الخمر المحرم منه: وصْفُ بالكرم والخير والمنافع لأصل هذا الشرب الخبيث المحرم، وذلك ذريعة إلى مدح ما حرم الله وتهييج النفوس إليه؟ هذا محتمل، والله أعلم بمراد رسوله ﷺ، والأولى أن لا يُسمى شجرة العنب: كرماً.

١٤- جبل الرحمة:

في شرق مشعر عرفات، جبل صغير في جنوبيه صخرات كبار، ويسمى: « جبل عرفة » أو « جبل عرفات ».

وقد شاع على ألسنة الناس، وفي أقلام الكتابة تسميته باسم: « جبل الرحمة وعند بادية نجد باسم: « القُرَين » ولا أصل لواحدة من هذين الوصفين. والله أعلم.

١٥- الحنَّان:

ليس من أسماء الله – سبحانه – « الحنَّان » بتشديد النون، ومعناه: ذو الرحمة، لهذا فلا يُقال: « عبد الحنَّان » وإنَّما هو صفة فعل لله – تعالى - بمعنى الرحيم، من الحنان – بتخفيف النون – وهو الرحمة، قال الله تعالى: ﴿وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا﴾[مريم: من الآية١٣] أي رحمة منا، ورجَّح بعض المفسرين ومنهم ابن كثير، أن الصفة ليحيى – عليه السلام – فيكون المعنى: جعلناه ذا حنان وزكاة، وأما ما جاء في حديث أنس – رضي الله عنه – قال: « سمع النبي ﷺ رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك الحنان المنان ». [فهو حديث في السنن الأربع، ورواه أحمد، وتفرد في المسند: ٣/١٥٨ بلفظ: « الحنان » وكذا ابن حبان في صحيحه].

كلاهما من طريق خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي وهو صدوق مختلط. وفي المسند أيضاً: (٣/٢٣٠) من حديث أنس – رضي الله عنه -: أن عبداً في جهنم لينادي ألف سنة: يا حنَّان يا منان، وهو ضعيف، وقد ورد عدُّه أيضاً في رواية الحاكم في المستدرك: ١/ ١٧ لحديث أبي هريرة، وفي سنده ابن الترجمان: عبد العزيز بن الحصين، وهو ضعيف بالاتفاق.

ولهذا قال الخطابي في: شأن الدعاء: « ومما يدعو به الناس خاصهم وعامهم وإن لم يثبت به الرواية عن رسول الله ﷺ - الحنان » انتهى [1].

أقول: وكذلك: « المنَّان » لكنه ثابت من أسماء الله – عز وجل.

١٦- الحاطم الناقم:

هما ليسا من أسماء الله تعالى، فلا يُقال عبد الحاطم ولا عبد الناقم،

[1] المسند: ٣/ ١٥٨. الجواب المختار لابن عثيمين ص/ ٩. المجموع الثمين: ٣/ ٥٧ – ٥٨.



ولكنهما انتشرا عندما يُطلب من شخص أن يحلف، فيحلف بالحاطم الناقم، والأصل أن يحلف بأسماء الله المعروفة والواردة في الكتاب والسنة.

١٧- هُيام وسُهام:

بضم أولهما: اسم لداء يُصيب الإبل.

١٨- رُحاب وعفلق:

ولكل منهما معنىً قبيحٌ.

١٩ - نادية:

أي: البعيدة عن الماء.

٢٠ - أسماءٍ تنفر منه القلوب:

فيُكرهُ التَّسميةُ بما تنفُرُ منه القلوبُ؛ لمعانيها، أو ألفاظِها، أو لأحدِهما؛ لما تُثيرهُ مِن سُخريةٍ وإحراجٍ لأصحابها وتأثيرٍ عليهم؛ فضلاً عن مُخالفةِ هدي النبي ﷺ بتحسين الأسماءِ: ومنها: حرْب، مُرَّة، خنْجر، فاضِح، فحيط، حطيحط، فدْغوش. . . وهذا في الأعرابِ كثيرٌ، ومن نظر في دليل الهواتفِ رأى في بعضِ الجهاتِ عجباً!

٢١- أسماءٍ فيها معانٍ رخوةٌ شهوانيةٌ:

يُكرهُ التسمِّي بأسماءٍ فيها معانٍ رخوةٌ شهوانيةٌ، وهذا في تسمية البناتِ كثيرٌ، ومنها: أحلام، أريج، عبير، غادة (وهي التي تتثنَّى تيهاً ودلالاً)، فتنة، نهاد، وِصال، فاتن (أي: بجمالها) شادية، شادي (وهما بمعنى المُغنِّية).

٢٢- أسماءِ الفُسّاقِ الماجنين:

يُكرهُ تعمُّدُ من الممثِّلين والمطربين وعُمَّارِ خشباتِ المسارحِ باللهوِ الباطلِ. ومن ظواهر فراغ بعض النفُّوسِ مِن عزَّةِ الإيمانِ: أنهم إذا رأوْه مسرحيةً فيها نسوةٌ خليعاتٌ؛ سارعوا مُتهافتين إلى تسميةِ مواليدِهم عليها، ومن رأى سجلاَّتِ المواليدِ التي تُزامِنُ العرض؛ شاهد مصداقيَّة ذلك. . . فإلى اللهِ الشكوى.

٢٣- أسماءٍ فيها معانٍ تدلُّ على الإثمِ والمعصيةِ:

يُكرهُ التسميةُ بأسماءٍ فيها معانٍ تدلُّ على الإثمِ والمعصيةِ؛ كمثلِ (ظالم بن سرّاق)، فقد ورد أنَّ عثمان بن أبي العاصِ امتنع عن توليةِ صاحبِ هذا الاسمِ لَّما علم أنَّ اسمه هكذا؛ كما في « المعرفة والتاريخ » (٣/ ٢٠١) للفسوي.

٢٤- أسماءِ الفراعنةِ والجبابرة:

يكرهُ التسميةُ بأسماءِ الفراعنةِ والجبابرة ومنها: فِرعونُ، قارونُ، هامانُ. .

.

٢٥- أسماءٍ فيها معانٍ غيرُ مرغوبةٍ:

يُكره التَّسميةُ بأسماءٍ فيها معانٍ غيرُ مرغوبةٍ؛ كمثلِ: (خبيَّة بن كنَّاز)؛ فقد ورد أن عمر رضي الله عنه قال عنهُ: « لا حاجة لنا فيهِ؛ هُو يخبِّئُ، وأبوهُ يكنزُ »؛ كما في [المؤتلف والمختلف » (٤/ ١٩٦٥) للدار قطني].

٢٦- أسماءِ الحيواناتِ المشهورةِ بالصِّفاتِ المستهْجنةِ:

يُكرهُ التسمِّي بأسماءِ الحيواناتِ المشهورةِ بالصِّفاتِ المستهْجنةِ، ومنها التَّسميةُ بما يلي: حنش، حِمار، قُنْفذ، قُنيفذ، قِرْدان، كلْب، كُليب. والعربُ حين سمَّت أولادها بهذه؛ فإنَّما لما لحِظتْهُ مِن معنى حسنٍ مرادٍ:

فالكلبُ لما فيهِ من القيظةِ والكسْب، والحمارُ لما فيه مِن الصَّبر والجلد، وهكذا... وبهذا بطل غمْزُ الشُّعوبيَّةِ للعربِ كما أوضحهُ ابنُ دُريدٍ وابنُ فارسٍ وغيرُهما

٢٧- أم المؤمنين:

من خصوصيات زوجات النبي عليه الصلاة والسلام، أنهن أُمهات المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[الأحزاب: ٦] فكل واحدة منهن – رضي الله عنهن – يصدق عليها أنها: « أمّ المؤمنين ».

فهن أمهات المؤمنين في الاحترام، والإكرام، وحرمة الزواج بهن بعده ﷺ، وكما لا يشاركهن أحد في هذه الخصوصية، فلا يشاركهن أحد في إطلاق هذا اللقب[1].

٢٨- الدهر:

فيه أمران:

١. تسمية الله تعالى بالدهر.

٢. سب الدهر.

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا يسبنَّ أحدكم الدهر، فإن الله هو الدهر** » [رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود وأحمد، وله ألفاظ مختلفة].

وقد عدّ ابن حزم « الدهر » من أسماء الله تعالى، وغلطه العلماء، وأوضحوا أنه غلط غلطاً فاحشاً، قالوا: ولو كان ما ذكره ابن حزم صحيحاً

---

[1] ردود على أباطيل للشيخ محمد الحامد – رحمه الله – ص / ٢٣٧.

لكان قول الذين قالوا: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ صواباً.

وأما الحديث فبينوا أن معناه: أنا صاحب الدهر، ومدبر الأُمور التي ينسبونها إلى الدهر، فمن سب الدهر عاد سبه إلى رب الدهر، ولهذا قال في الحديث: « أنا الدهر؛ بيدي الأُمور أُقلب الليل والنهار. . » وقرر الخطابي في: « شأن الدعاء » معناه على لغة العرب – بمعنى ما ذكره – أتم تقرير. ثم ذكر بسنده عن أبي بكر بن أبي داود الأصبهاني، يرى أن صحة رواية الحديث في بعض ألفاظه « وأنا الدهر » بالنصب على الظرف أي: أنا – طول الدهرِ – بيدي الأُمور، وكان يقول: لو كان مضموماً لا نقلب الدهر اسماً من أسماء الله تعالى. لكن الخطابي لا يرتضي هذا. والله أعلم [1].

٢٩- زمان سوء:

أي سبَّ الزمان بمعنى سب الدهر.

قال السكوني:

(ويقول قائلهم: « هذا زمان سوء »، وليس لهم في الزمان نفع ولا ضر، فيعود اعتراضهم إلى الفاعل ﷻ، ولهذا المعنى قال رسول الله ﷺ: « **لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر** ».

أي: فإن الله هو الفاعل وحده دون الدهر وغيره، لأنكم إذا سببتم الدهر؛ لأنه يفعل بكم الضر، وهو في الحقيقة لم يفعل شيئاً، فيصير سبكم للفاعل

---

[1] تيسير العزيز الحميد ص/ ٥٤٢ – ٥٤٧، ٥٧٩ – ٥٨٠ شأن الدعاء ص/ ١٠٧ – ١٠٩، مهم. مجموع الفتاوى ٢/ ٤٩٢. المسند بتعليق شاكر ١٢ / ٢٣٨. الجامع لشعب الإيمان للبيهقي ٩/ ٤٤٧ – ٤٤٨. وانظر: باب الرهيب من سب الدهر: من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري.



على الحقيقة، وهو: اللّه سبحانه. وهو كفر) انتهى [١].

٣٠- سعد الخيل:

عن سعد بن قيس أنه قدم إلى النبي ﷺ فقال له: « ما اسمك »؟ قال: سعد الخيل قال: « **بل أنت سعد الخير** » [رواه ابن منده][٣]

.[٢]

٣١- عاصية:

عن ابن عمر – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ غيَّر اسم: عاصية، وقال: « **أنت جميلة** ».[رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأبو عوانة، وابن حبان، والبخاري في « الأدب المفرد »] [٣].

٣٢- عبَّاد الشمس:

هذا اسم لبعض الزهور خارج جزيرة العرب، ويستخلص منه بعض الدُّهان، وبعض الروائح الزكية، وهي مسماة بذلك؛ لانفتاح الزهرة في مواجهة الشمس شروقاً وغروباً والعبودية لا تكون إلا للّه – تعالى -: ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ** ﴾ [الحج: من الآية١٨] لهذا فتسمية هذا

---

(١)لحن العوام ص/ ١٥٧ – ١٥٨.

(٢)الإصابة ٣/ ٧٢، رقم / ٣١٩٣.

(٣)شرح مسلم: الاستئذان. وأبو داود في الأدب. والترمذي في: الاستئذان. وأبو عوانة في الأسامي. والأدب المفرد ٢/ ٢٨٤. تحفة المودود ص/ ٥٢، ١٤٦. الوابل الصيب ص/ ٢٤٥. الإصابة ٧/ ٥٥٨، رقم / ٨٣، ١٠٩ – ٧ / ٥٦٧، رقم / ١١٠٠٦ – ٨/ ١١٩ رقم / ١١٧٥٢. مصنف ابن أبي شيبة ٨/ ٦٦٣. نقعة الصديان ص / ٥٦، ٥٧. الجامع لشعب الإيمان ٩/ ٤٣٥.



النوع من الزهور باسم: عبَّاد الشمس، تسمية فاسدة، فتجتنب.

٣٣- عبد الدِّين:

يجب على من سمي باسم: « عبد الدِّين » أن يغيِّره؛ لأن التعبيد لا يكون إلا باسم من أسماء الله – تعالى – ولفظ: « الدين » ليس من أسماء الله تعالى.

٣٤- عبد الرسول:

التسمية هنا تنتظم الأسماء المحرمة مثل: عبد الرسول، والمكروهة مثل: مرة ﷺ [١].

٣٥- عبد السُّبْحان:

لا يجوز؛ لأنَّه تعبيد لغير اسم من أسماء الله – تعالى -.

٣٦- عبد العال:

أسماء الله تعالى توقيفية وليس منها (العال) واسمه سبحانه (المتعال) قال تعالى: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩] [٢].

٣٧- عبد العزى:

في ترجمة سبرة بن أبي سبرة يزيد الجعفي – رضي الله عنه – أن أباه أتى إلى النبي ﷺ فقال له: « ما ولدك؟ » قال: عبدالعزى، والحارث، وسبرة، فغير عبدالعزى، فقال: « هو عبدالله »، وقال: « إن خير أسمائكم: عبدالله، وعبدالرحمن، والحارث » [رواه أبو أحمد الحاكم].

وروى البزار، والحاكم: « أن عبدالرحمن بن عون، كان اسمه: عبد

(١)تسمية المولود ص / ٣٥ – ٤٤.

(٢)وانظر شموس العرفان ص/ ٤٩.

عمرو، فغيَّره النبي ﷺ »[١]. .

٣٨- عبد عوف:

في ترجمة: عبدالله بن أصرم الهلالي: أنه قدم على ﷺ عبد عوف بن أصرم بن عمرو فقال: « من أنت؟ » قال: عبدعوف، قال: « أنت عبدالله، فأسلم ».

رواه ابن شاهين [٢].

٣٩- عبد الكعبة:

في ترجمة ابن أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ: عبدالرحمن بن أبي بكر عبدالله بن عثمان، قال الحافظ ابن حجر: كان اسمه: عبدالكعبة، فغيره النبي ﷺ [٣].

٤٠- عبد كلال:

غيَّره النبي ﷺ إلى: عبدالرحمن، وفي ترجمة: عبدالرحمن بن سمرة – رضي الله عنه -. رواه الطبراني. قال الهيثمي: فيه ناصح أبو العلاء، وهو ضعيف [٤].

٤١- عبد اللات:

في ترجمة: أكنية، من الإصابة: كان جده اسمه عبداللات، فسماه النبي ﷺ لما وفد عليه: « عبدالله ».

---

(١) الإصابة ٣/ ٣٢، رقم / ٣٠٩٠ – ٤/ ٢٠، رقم / ٤٥٦٠ – ٤ / ١٦١ رقم / ٤٨٠٧ – ٤/ ١٩١ رقم / ٤٨٤٦، ورقم ٥٠٧٧، ورقم / ٥١٦١، ورقم / ٥٢٤٤.. ونقعة الصديان ص / ٥٠، مكرر ثلاث مرات وص / ٥١، ومكرر، وص/ ٥٣. خزانة الأدب ١١/ ٣٩٣. الفتح الرباني: ١٣ / ١٣٧.

(٢) الإصابة ٤/ ٩ رقم / ٤٥٣٧.

(٣) الإصابة ٤/ ٣٢٦، رقم/ ٥١٥٥ – ٤/ ٣١٠، رقم/ ٥١٣٧ ورقم / ٥١٨٢، ورقم/ ٥١٨٣. نقعة الصديان ص/ ٥٠.

(٤) الإصابة ٤/ ٣١٠، رقم / ٥١٣٧. مجمع الزوائد.



وقد أفاد بعض الأُردنيين بأنه يوجد عشيرة في بادية الأُردن باسم: « آل عبداللات » ولم يغير إلى يومنا هذا، فليتنبه [١].

٤٢- عبد المسيح:

وقع سؤال أن امرأة مسلمة كلما ولد لها مولود من زوجها المسلم توفي الولود، فقال لها بعض الناس: سميه (عبد المسيح) ليعيش فما حكم التسمية؟

فوقع الجواب من الأُستاذ يوسف القرضاوي في كتابه: فتاوى معاصرة ص/ ٤٦٥ – ٤٦٦ بما ملخصه:

وهو أن هذه التسمية حرام بإجماع المسلمين لعدة أُمور:

أولاً: ما علم من قاعدة الإسلام من تحريم أي اسم معبد لغير اللّه تعالى.

ثانياً: هذا الاسم خاصة من ضلالات النصارى، والاسم عنوان، والعنوان دليل على المسمى، فهل يسمي المسلم نفسه أو نسله بما يعلن غير ملة الإسلام؟ هذا من أسوأ المنكرات والتشبيهات.

ثالثاً: وإذا اقترن بالتسمية الدافع المذكور في السؤال؛ فهو شرك في القصد والرسم. واللّه المستعان [٢].

٤٣- عبدالمطلب:

حكى ابن حزم في « مراتب الإجماع » تحريم كل اسم معبد لغير اللّه، حاشا عبدالمطلب، لما وقع فيه من خلاف؛ لقول النبي ﷺ يوم حنين: « أنا ابن

---

(١) الإصابة ١/ ١٠٩، رقم / ٢٢٤

(٢) الإصابة لابن حجر ٤/ ٣٨٠، رقم / ٥٢٥٧ – ٣/ ٥٧٥، رقم / ٤٣٦٣ – ٣/ ٢٣٦، رقم / ٣٦٣٥. فتاوى معاصرة للقرضاوي ص/ ٤٦٥.

عبدالمطلب »، لكن هذا لا يفيد جواز التعبيد به؛ لأنه حكاية نسب مضى، فهو من باب الإخبار لا من باب الإنشاء.

وفي كتاب « شأن الدعاء » للخطابي قال:

(قال أبو سليمان – رحمه الله -: وقد يقع الغلط كثيراً في باب التسمية، وأعرف رجلاً من الفقهاء كان سمى ولده: عبدالمطلب، فهو يُدعى به اليوم؛ وذلك أنه سمع بعبدالمطلب، جد رسول الله ﷺ فجرى في التسمية به على التقليد، ولم يشعر أن جد رسول الله ﷺ إنما دُعي به؛ لأن هاشماً أباه كان تزوج أمه بالمدينة، وهي امرأة من بني النجار، فولدت له هذا الغلام، وسمَّاه: شيبة، ومات عنه وهو طفل، فخرج عمه المطلب بن عبدمناف أخو هاشم في طلبه إلى المدينة فحمله إلى مكة فدخلها وقد أردفه خلفه، فقيل له: من هذا الغلام؟ فقال: هذا عبدي، وذلك لأنه لم يكن قد كساه، ولا نظفه، فيزول عنه شعث السفر، فاستحيا أن يقول: ابن أخي، فدعي بعبد المطلب باقي عمره.

على أنه لا اعتبار بمذاهب أهل الجاهلية في هذا فقد تسمَّوا: بعبد مناف، وعبد الدار، ونحوهما من الدار، ونحوهما من الأسامي) ا هـ.

ولشيخ الإسلام في التعبيد لغير الله تعالى، وآداب التسمية، بحث جامع في الفتاوى فقال: (كان المشركون يُعبِّدُون أنفسهم وأولادهم لغير الله؛ فيسمون بعضهم: عبد الكعبة، كما كان اسم عبدالرحمن بن عوف، وبعضهم: عبد شمس، كما كان اسم أبي هريرة، واسم عبد شمس بن عبد مناف، وبعضهم عبد اللات، وبعضهم عبد العزى، وبعضهم عبد مناة، وغير ذلك مما يضيفون فيه التعبيد إلى غير الله، من شمس، أو وثن، أو بشر، أو غير ذلك مما قد

يشرك بالله.

ونظيره تسمية النصارى: عبد المسيح، فغيره النبي ﷺ ذلك وعبَّدهُم لله وحده، فسمى جماعات من أصحابه: عبدالله وعبدالرحمن، كما سمى عبدالرحمن بن عوف ونحو هذا، وكما سمى أبا معاوية، وكان اسمه عبدالعزى فسماه: عبدالرحمن، وكان اسم مولاه: قيوماً، فسماه: عبدالقيوم.

ونحو هذا من بعض الوجوه ما يقع في الغالية من الرافضة ومشابهيهم الغالين في المشايخ، فيقال: هذا غلام الشيخ يونس، أو للشيخ يونس، أو: غلام ابن الرفاعي، أو الحريري، ونحو ذلك مما يقوم فيه للبشر نوع تأله، كما قد يقوم في نفوس النصارى من المسيح، وفي نفوس المشركين من آلهتهم رجاء وخشية، وقد يتوبون لهم، كما كان المشركون يتوبون لبعض الآلهة، والنصارى للمسيح أو لبعض القديسين.

وشريعة الإسلام الذي هو الدين الخالص لله وحده: تعبيد الخلق لربهم كما سنه رسول الله ﷺ وتغيير الأسماء الشركية إلى الأسماء الإسلامية، والأسماء الكفرية إلى الأسماء الإيمانية، وعامة ما سمى به النبي ﷺ: عبدالله وعبدالرحمن، كما قال تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ فإن هذين الاسمين هما أصل بقية أسماء الله تعالى.

وكان شيخ الإسلام الهروي قد سمى أهل بلده بعامة أسماء الله الحسنى، وكذلك أهل بيتنا: غلب على أسمائهم التعبيد لله، كعبدالله؛ وعبدالرحمن؛ وعبدالغني؛ والسلام؛ والقاهر؛ واللطيف؛ والحكيم، والعزيز؛ والرحيم؛ والمحسن؛ والأحد؛ والواحد؛ والقادر؛ والكريم؛ والملك؛ والحق. وقد ثبت في صحيح مسلم عن نافع عن عبدالله بن عمر: أن النبي ﷺ قال: « أحب الأسماء



إلى الله عبدالله وعبدالرحمن، وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة ».

وكان من شعار أصحاب رسول الله ﷺ معه في الحروب: يابني عبدالرحمن! يا بني عبدالله! يا بني عبيدالله! كما قالوا ذلك يوم بدر؛ وحنين؛ والفتح؛ والطائف؛ فكان شعار المهاجرين: يا بني عبدالرحمن! شعار الخزرج: يا بني عبدالله! وشعار الأوس: يا بني عبيد الله!) انتهى.

ومما يقتضي التنبيه: أن لفظ: « وأصدقها حارث وهمام، وأقبحها حرب ومرة » ليس في رواية مسلم.

وفي ترجمة: عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي: قال ابن حجر:

(قال ابن عبدالبر: كان عهد رسول الله ﷺ ولم يغير اسمه، فيما علمت.

قلت: وفيما قاله نظر؛ فإن الزبير بن بكار أعلم من غيره بنسب قريش وأحوالهم، ولم يذكر أن اسمه إلا (المطلب).

وقد ذكر العسكري أن أهل النسب إنما يسمونه (المطلب)، وأما أهل الحديث فمنهم من يقول: المطلب، ومنهم من يقول: عبدالمطلب) ا هـ[1].

٤٤- الأسماء المعبدة لغير الله تعالى:

ومن الأسماء المعبدة لغير الله تعالى، ويجري عليها الحكم بالتحريم والمنع، ومنها ما هو مشترك بين السنة والشيعة، ومنها ما هو خاص بالشيعة لغلوهم

---

(١) الإصابة ٤/ ٣٨٠، رقم / ٥٢٥٨. شأن الدعاء ص/ ٨٣ – ٨٤. مجموع فتاوى ابن تيمية ١/ ٣٧٥، ٣٧٨. الدرر السنية ٤/ ٣١٥. تحفة المودود: ص/ ١١٣ – ١١٤. تيسير العزيز الحميد ص/ ٥٦٣ – ٥٦٦. إعلام الساجد للزركشي ص/ ٣٢. السلسلة الضعيفة. فهرس فتاوى ابن تيمية ٣٦ / ١٨. تحفة المودود ص / ٤٩، ١١٣، ١٢١. تلقيح أهل الأثر ص/ ٣١. فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله – ١/ ٧، ١٧.

بآل البيت، ومن هذه الأسماء المحرمة شرعاً:

عبد علي، عبد الزهرة، عبد الإمام، عبد الحسن، عبدالحسين، عبد الأمير، عبد السجاد، عبد الباقر، عبدالصادق، عبد الكاظم، عبد الرضا، عبد المهدي، عبدالهادي، عبدالعال، عبد الونيس، عبد النعيم، عبد الراضي، عبدالنبي، عبد الرسول، عبد المرسل، عبد محمد، عبد طه، عبد الحمزة، عبدالمولى، عبدالمقصود، عبد الفضيل، عبد الوحيد، عبد العباس، عبد مسلم، عبد الصاحب، عبد زيد، عبد جاسم، عبد الحر، عبد عون، عبدالشيخ، عبد السادة، عبد الغريب، عبد الخضر، عبد الزبير، عبد الشاه، عبدالهوه، عبد القيس، عبد النور، عبد العاطي، عبدالنافع، عبد الضار.

وعبدالمفتي، وعبدالمستوي، كما ذكرهما ابن حزم في « الفصل » وذكر الإجماع على المنع منهما.

٤٥- عبد مناف:

في ترجمة: عبد مناف بن عبد الأسد المخزومي أن النبيَّ ﷺ غيره إلى « عبدالله ».

وروى الطبراني: أن النبيَّ ﷺ غيَّر اسم قبيلة من « بني عبدمناف » إلى: « بني عبدالله ». قال الهيثمي: فيه يعقوب بن محمد الزهري، وهو متروك[1].

٤٦- عبد مناة:

في ترجمة: محمد بن خليفة بن عامر: كان اسمه (عبدمناة) فسماه النبيَّ

---

[1] الإصابة ٤/ ٣٨٣، رقم/ ٥٢٦٧. مجمع الزوائد.

ﷺ: « محمداً » [١].

٤٧- عبد نهم:

عبدالله بن صفوان التميمي كان اسمه: عبد نهم، فسماه النبيّ ﷺ: « عبدالله » [٢].

٤٨- عبد الوحيد:

قال الخطابي في: « شأن الدعاء » بعد أن ذكر من أسماء الله ﷻ: الواحد، والأحد قال:

(فأما الوحيد فإنما يوصف به في غالب العرف: المنفرد عن أصحابه، المنقطع عنهم. وإطلاقه في صفة الله سبحانه ليس بالبين عندي صوابه، ولا أستحسن التسمية بعبدالوحيد كما أستحسنها بعبدالواحد، وبعبد الأحد، وأرى كثيراً من العامة قد تسموا به...) ا هـ.

وللشيخ شمس الحق عظيم آبادي – رحمه الله – فتوى قال فيها: (إن التسمية بعبد الوحيد، لا تستحسن؛ لأن الوحيد ليس من أسماء الله – ﷻ –...) انتهى.

وهذا لأن أسماء الله سبحانه توقيفية، فلا يطلق عليه إلا ما ثبت بالكتاب أو السنة، وعليه فما لم يثبت بهما لا يجوز إطلاقه، ولا التسمية بالتعبيد به.

ومثله الغلط في التعبيد بما ليس من أسماء الله تعالى: عبدالمقصود. عبدالستار. عبد الموجود. عبد المعبود. عبد الهوه. عبد المرسل. عبد الطالب كما ذكرنا آنفاً.. فالخطأ في هذه من جهتين: تسمية الله بما لم يسم به

---

(١)الإصابة ٦/ ١٤، رقم / ٧٧٧٥.

(٢)الاستيعاب ص/ ٣٥٦، عنه: نقعة الصديان ص / ٥٢.

نفسه، والتعبيد بما لم يسم الله به نفسه ولا رسوله ﷺ[١].

٤٩- عزرائيل:

خلاص كلام أهل العلم في هذا: أنه لا يصح في تسمية ملك الموت بعزرائيل – ولا غيره – حديث، والله أعلم [٢].

٥٠- العُزَّى:

اسم صنم في الجاهلية، مأخوذ من اسم الله: العزيز. وهذا من الإلحاد في أسماء الله تعالى. قال ابن القيم – رحمه الله – في تفسير الآية:

(الثاني: تسمية الأوثان بها كما يسمونها آلهة، وقال ابن عباس ومجاهد: عدلوا بأسماء الله تعالى عما هي عليه فسموا بها أوثانهم، فزادوا ونقصوا، فاشتقوا اللات من الله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان، وروي عن ابن عباس: ﴿ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾: يكذبون عليه، وهو تفسير بالمعنى) ا هـ [٣].

٥١- عبد الجن:

سمت بعض العرب أبناءها (عبدالجن) وهذا من التعبيد لغير الله، وهو

---

[١] شأن الدعاء ص/ ٨٣ – ٨٤. تعليق عبدالله الغماري على كتاب: بشارة المحبوب بتكفير الذنوب للأذرعي ص / ٨٤. تسمية المولود ص / ٣٥. حياة المحدث شمس الحق وأعماله: ص / ٢٠ تأليف / محمد عزير السلفي

[٢] أحكام الجنائز للألباني ص/ ١٥٦. الحجج البينات للغماري. أهوال القبور لابن رجب. البداية لابن كثير ١/ ٤٧، ٥٠. الاعتراضات والعراقيل لمن يسمي ملك الموت عزرائيل – لعبدالحي الكتاني، ذكر في مقدمة فهرس الفهرس الفهارس والأثبات له ١/ ٢٦، ولم أطلع عليه. العقيدة في ضوء الكتاب والسنة للأشقر ٢/ ١٨. الفتاوى ٤/ ٢٥٩. الألفاظ الموضحات للدويش ٢/ ٣٦.

[٣] مدارج السالكين ١/ ٣٠. بدائع الفوائد ١/ ١٦٨ – ١٧٠. تيسير العزيز الحميد ص / ١٤٥، ٥٨٠.



شرك في التسمية [1].

٥٢- فاطمة الزهراء:

عند ذكر هذا الاسم لا ينصرف إلا إلى فاطمة بنت رسول الله ﷺ أُمِّ الحسن، سيدة نساء هذه الأُمة، تزوجها علي – رضي الله عنه – في السنة الثانية من الهجرة، وماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر، وقد جاوزت العشرين بقليل، رضي الله عنها، آمين. ويتعلق بهذا الاسم ثلاثة ألفاظ:

الأول: قول طائفة من غلاة الرافضة الباطنية، يُقال لهم « المخمسة » وهم الذين زعموا أن: محمداً، وعلياً، وفاطمه، والحسن، والحسين، خمستهم شيء واحد. . . وزعموا أن فاطمة لم تكن امرأة، وكرهوا أن يقولوا: فاطمة بالتأنيث، وقالوا: « فاطم ». وفي ذلك يقول بعض شعرائهم:

تولیت بعد الله في الدين خمسة نبيّاً وسبطيه وشيخاً وفاطما)

انتهى من كتاب: « الزينة ».

و « المخمسة » فرقة ضالّةٌ بإجماع المسلمين، وقولهم: (إن فاطم لم تكن امرأة) كفر وضلال مبين.

وكراهتهم: اسم « فاطمة » بالتأنيث، هي كراهة محرمة في دين الله، بل يحرم إطلاق: « فاطم » على فاطمة بنت رسول الله ﷺ على اعتقادهم.

نعم يجوز لغة: « فاطم » للترخيم، كما في ضرورة الشعر، منه:

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل. . . . .

الثاني: قولهم: « فاطمة البتول ». أصل لفظة: « بتل » – بفتحات – معناها:

---

[1] مروج الذهب ٢/ ١٤٢.

الانقطاع. ومنه قيل لمريم – عليها السلام -: « مريم البتول »؛ لانقطاعها عن الرجال.

وقيل لفاطمة بنت رسول الله ﷺ: « فاطمة البتول » لا؛ لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً، وديناً، وحسباً.

الثالث: فاطمة الزهراء:

الزهراء: المرأة المشرقة الوجه، البيضاء المستنيرة، ومنه جاء الحديث في سورة البقرة وآل عمران: « الزهراوان » أي: المنيرتان.

ولم نقف على تاريخ لهذا اللقب لدى أهل السنة، فالله أعلم[1].

٥٣- الفالق:

تسمية الله به خطأ محض.

٥٤- الفضيل:

ليس من أسماء الله تعالى؛ لهذا فلا يجوز التعبيد به فلا يقال: « عبد الفضيل » وهو منتشر في بلاد العجم، وهو مما يجب تغييره؛ لأنه تعبيد لغير الله تعالى[2].

٥٥- قدَّس الله سِرّه:

هذه من أدعية المتصوفة، والروافض، والسرُّ عندهم: سر الأسرار والروح الطاهرة الخفية.

---

[1] الزينة لأبي حاتم: ٢/ ٣٠٧. النهاية لابن الأثير: ١/ ٩٤ مادة: بتل: تاج العروس: ١١ / ٤٧٨. مادة: زهر.

[2] فتوى دار الإفتاء السعودية رقم / ٣٨٦٢ وهي مطولة مهمة.



وقد سرت إلى بعض أهل السنة، ولو قيل: قدَّس الله روحه، فلا بأس[١] .

٥٦- كربلاء:

في مبحث ابن القيم – رحمه الله – من التحفة من أن الأسماء والمباني تدل على المعاني قال:

(ولمَّا نزل الحسين وأصحابه بكربلاء، سأل عن اسمها، فقيل: كربلاء، فقال: كرب وبلا) نسأل الله السلامة والعافية. فعليه: لو سمى شخص داره أو محلته ونحو ذلك بهذا الاسم؛ لكانت تسمية تكرهها النفوس وتأباها. والله المستعان [٢].

٥٧- المُتوفِّي:

أصل (وفاة) وفيهْ على وزن (بقره)، وجمعه: وفيات، والفعل فيه: تُوفِّي، أو توفَّى، ويقال: من المتوفَّى، بفتح الفاء المشددة على اسم المفعول، لا على اسم الفاعل، ابتعاداً عن المحذور (من المتوفِّي) بكسر الفاء.

وقد وقعت فيه لطيفة: فحكي أن بعضهم حضر جنازة فسأله بعض الفضلاء، وقال: من المتوفِّي؟ بكسر الفاء، فقال: الله تعالى، فأنكر ذلك إلى أن بين له الغلط، وقال: قل: من المتوفَّى، بفتح الفاء.

وبعضهم يذكر أن المسؤول هو: علي بن أبي طالب – رضي الله عنه -.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ ﴾ [البقرة: من الآية٢٣٤] قراءتان بالبناء للمعلوم وللمجهول. وأنها على قراءة المبني للمعلوم (يتوفَّون) بمعنى (

(١)التوقيف للمناوي: ص / ٤٠٢.

(٢)تحفة المودود ص/ ١٢٤.

استيفاء الأجل) قاله ابن النحاس وغيره، والله أعلم[١].

٥٨- مصيحف:

قال ابن المسيب – رحمه الله –: « لا تقولوا: مصيحف ولا مُسيجد، ما كان الله فهو عظيم حسن جميل ».[أخرجه ابن سعد في الطبقات ٥/ ١٣٧، والذهبي في السير ٤/ ٢٣٨].

وقاعدة الباب كما ذكرها أبو حيان – رحمه الله –: (لا تُصغِّرْ الاسم الواقع على من يجب تعظيمه شرعاً، نحو أسماء الباري تعالى، وأسماء الأنبياء – صلوات الله عليهم – وما جرى مجرى ذلك؛ لأن تصغير ذلك غض لا يصدر إلا عن كافر أو جاهل) انتهى. . . إلى أن قال: (وتصغير التعظيم لم يثبت من كلامهم) [٢].

٥٩- مطعم الحمد لله:

ومثله: ملحمة بسم الله، ومطعم التوكل على الله. ونحوها، لاتجوز؛ لما فيها من الاستهانة بالذكر العظيم، وبُعْدُ اللياقة والأدب مع هذا الأذكار الشريفة بوضعها لغير ما وضعت له، ومن ثم توظيفها لأغراض دنيوية، وهذا غير ما شرعت له.

٦٠- أبيار علي:

---

(١)الوافي بالوفيات ١/ ٤٣ – ٤٤. طبقات الشافعية للسبكي ١٠ / ٦٨. الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ص/ ٨٥ – ٨٦. إعراب القرآن لابن النحاس. نحو وعي لغوي، مازن المبارك ص / ١٠٢. الكتابة الصحيحة. زهدي جار الله ص / ٣٩٦. معجم الأخطاء الشائعة ص/ ٢٧١. حركة التصحيح اللغوي ص/ ٢٤٠. العربية الصحيحة، أحمد مختار عمر ص/ ١٣٥. وانظر: معجم الخطأ والصواب، يعقوب ص/ ٢٦٧. وكتاب « إتحاف النبيه » للشيخ عطا الله حنيف.

(٢)السير للذهبي ٤/ ٢٣٨. الطبقات لابن سعد: ٥/ ١٣٧ حلية الأولياء. ٤/ ٢٣٠. الحيوان للجاحظ ١/ ٣٣٦. تذكرة النحاة لأبي حيان ص/ ٦٨٦. المنهيات للحكيم الترمذي ص / ٧٦ – ٧٧.

وقت النبي ﷺ المواقيت، ومنها: ميقات أهل المدينة: « ذو الحليفة » وهو واد يقع على حافة وادي العقيق على يمين الذاهب إلى مكة مع طريق الهجرة « المُعَبَّد » ويكون « جبل عيْرٍ » – وهو حد المدينة جنوباً – على يساره، ولا يزال هذا الميقات معروفاً بالاسم إلى هذا اليوم، ويعرف أيضاً باسم: « آبار علي » أو: « أبيار علي » وهي تسمية مبنية على قصة مكذوبة، مختلقة موضوعة، هي: أن علياً – رضي الله عنه – قاتل الجن فيها. وهذا من وضع الرافضة – لا مسَّاهم الله بالخير ولا صبَّحهم -؛ وما بني على الاختلاف فينبغي أن يكون محل هجر وفراق، فلنهجر التسمية المكذوبة ولنستعمل ما خرج التلفظ به بين شفتي النبي ﷺ ولنقل: « ذو الحليفة ».

٦١- تسمية اليهود بـ (الإسرائيليين):

لأن اليهود انفصلوا بكفرهم عن بني إسرائيل زمن بني إسرائيل، كانفصال إبراهيم الخليل عليه السلام عن أبيه آزر والكفر يقطع الموالاة بين المسلمين والكافرين. ولهذا فإن إطلاق اسم بني إسرائيل على "اليهود" يكسبهم فضائل ويحجب عنهم رذائل فيزول التمييز بين بني إسرائيل والمغضوب عليهم.

وإن " يهود" علم لمن يؤمن بموسى عليه السلام فأما من آمن به فهم بنوا إسرائيل ولهذا فهم يشمئزون من تسميتهم بهذا " يهود ".

٦٢- إبدال اسم النصارى بـ (المسيحين):

إن هذه التسمية حادثة لا وجود لها في التاريخ ولا استعمالات العلماء؛ لأن النصارى بدلوا دين المسيح وحرفوه كما عمل اليهود بدين موسى عليه السلام



وهذه التسمية ليست لها أصل وإنما سماهم الله النصارى أو الكافرين لا المسيحين.

٦٣- قولهم عن علوم الأرض (أطلس)

هذا لفظ شاع لدى المسلمين، وانتشر ولقن الطلاب منذ الصغر، مطلقين له على مجموعة الخرائط الجغرافية، ووظيفتنا أن نستقبل ما يبعث به إلى هذه الجزيرة ونلتهمه بحسن نية حتى يكون إنكاره منكرا؟ ؟ وبهذا وأمثاله تقلب صبغة البلاد، وتحول إلى خلق آخر غريب على هذه البلاد - وهو من أهلها - وفي لسانه وخلقه وسلوكه ومعتقده. والآن انظر: ماذا عن هذا اللفظ المصطلح عليه إن أصل استعمال هذا المصطلح كان لأحد آلهة اليونان، الذين يعتقدون أنه يحمل الأرض، هكذا في أساطيرهم. فهل لنا أن نهجر هذا المصطلح الفاسد لغة وشرعا ونأخذ بالأصيل: " علوم الأرض "[١].

٦٤- قولهم للمرضة الكافرة (سستر):

هذه اللفظة في اللغة الإنكليزية بمعنى: « الأخت » وقد انتشرت النداء بها في المستشفيات للممرضات وبخاصة الكافرات.

وما أقبح بمسلم ذي لحية يقول لمرضة كافرة، أو سافرة: يا سستر، أي: يا أختي!

وأما الأعراب فلفرط جهلهم، يقولها الواحد منهم، مُدَلِّلاً على تحضره! نعمْ على بغضِهِ، وكثافة جهله

ومثله قولهم للرجل: « سير » أو: « مستر » بمعنى: سيد فعلى المسلم أن

---

[١] المناهي اللفظية، الشيخ بكر ابو زيد.



يحسب للفظ حسابه، وأن لا يذُلَّ وقد أعزَّه اللّه بالإسلام.

تسمية الأشياء بغير اسمها :

أصبحنا في هذا الزمن نسمي أغلب الأشياء بغير حقيقتها واسمها الأصلي حتى التبس ذلك على كثير من الناس فأصبحوا يرون الحق باطلاً والباطل حقاً وإلى اللّه المشتكى

٦٥- (الكافر) بـ(الآخر) أوبـ(غير المسلم):

أصبح البعض منا يُسمي(الكافر) بـ(الآخر) أوبـ(غير المسلم)؟ ألم يسمعوا قوله تعالى عندما اسماهم بـ(الذين كفروا)حيث قال عز وجل:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة:٦].

٦٦- (الزنا) بـ(علاقات حميمية أو علاقات عاطفية):

أصبح البعض يُسمي(الزنا) بـ(علاقات حميمية أو علاقات عاطفية) وقد اسماه اللّه تعالى بالزنا ، ألم يسمعوا قوله تعالى:﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً﴾[الإسراء:٣٢]؟

٦٧- (الخمر) بـ(مشروبات روحية) :

أما(الخمر) فيسميها البعض بـ(مشروبات روحية) ألم يسمعوا ماسماها اللّه به في القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ

وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[المائدة:٩٠].

٦٨- (السكران) بـ(شارب) ونسمي (السكر) بـ(الشرب):

أصبح البعض يسمي(السكران) بـ(شارب) ونسمي (السكر) بـ(الشرب)؟ وإذا كان تناول الخمر نسميه بالشرب ، فماذا يُسمى إذن تناول الشاي والقهوة والماء ؟

٦٩- (تحريم ما أحل اللّه) بـ(سد الذرائع) أو بـ(الأحوط):

أصبح (تحريم ما أحل اللّه) عند بعض الجهلة من المحسوبين على العلماء يسمى بـ(سد الذرائع) أو بـ(الأحوط) بدلاً من أن يتعب نفسه في البحث عن الدليل ليخفف على المسلمين. ألم يسمع من يفعل هذا بقوله ﷺ: «أجرأكم على الفتيا أجرأكم على النار»[السلسلة الضعيفة والموضوعة ٤/٢٩٤].

٧٠- (الملتزم) بـ(المتزمت) أو بـ(المتطرف):

أصبح البعض يطلق على من هو(ملتزم) بأحكام السنة من اطلاق اللحية أو تقصير الثوب بـ(المتزمت)؟ أو بـ(المتطرف) فيقول أحدهم: (هذا واحد متشدد مطول لحيته ومقصر ثوبه)، ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ:«**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي**»؟[مسند أحمد (١٢٦/٤)، سنن أبي داود (٣٩٩١)، سنن ابن ماجه (٤٢)].

٧١- (العالم الذي يُفتي بما أنزل اللّه) بـ(المتشدد):

لماذا اصبح البعض يطلق على (العالم الذي يفتي بما أنزل اللّه) بـ(المتشدد) وأما الذي يتساهل ويحل ما حرم اللّه فيسمونه بـ(متنور) أو (معتدل.!

٧٢- (قتل النفس التي حرم اللّه) بـ(الجهاد):



اصبح البعض يسمون(قتل النفس التي حرم اللّه) عن طريق التفجير في بلاد الاسلام والمسلمين يسمونه بـ(الجهاد) مع أنه قتل للنفس المعصومة ألم يسمعوا قول اللّه عز وجل: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[النساء:٩٣]، وقوله ﷺ :«كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»[أخرجه مسلم ح (٢٥٦٤)]. .

٧٣- (عدم انكار المنكر) بـ(تأليف القلوب):

أصبح البعض يسمي(عدم انكار المنكر) بـ(تأليف القلوب) فيأتيك أحدهم ويقول(اتركه فلعلنا أن نؤلف قلبه)ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»؟[رواه مسلم].

٧٤- (المجاهرة بالمعاصي) بـ(الانفتاح):

أصبح البعض يسمي(المجاهرة بالمعاصي) بـ(الانفتاح)؟ ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ :«كل امتي معافى إلا المجاهرين»؟[رواه البخاري ومسلم].

٧٥- (الجهاد) بـ(الارهاب):

لماذا اصبح البعض يسمي(الجهاد) الذي هو قتال الكفار المعتدين بـ(الارهاب)؟ ألم يسمعوا قول اللّه تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾؟

٧٦- (خلوة المرأة بالرجل الغير محرم) بـ(زمالة عمل):

أصبحنا نسمي (خلوة المرأة بالرجل الغير محرم) بـ(زمالة عمل) ألم نسمع قوله ﷺ :«ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما»[أخرجه أحمد (١/١٨)،



والترمذي في الفتن (٢١٦٥)، والنسائي في الكبرى (٩٢١٩)، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه"، وصححه ابن حبان (٥٥٨٦)، والحاكم (٣٨٧)، والضياء في المختارة (٩٨)، والذهبي في السير (١٠٢/٧، ١٠٣)، وهو في صحيح الترمذي (١٧٥٨)] .

٧٧- الرشوة بـ(الهدية):

أصبحنا نسمي (المبلغ الذي يأخذه بعض الموظفين) بـ(الهدية) مع انه (رشوة)؟ فعن ثوبان رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش» الرائش: يعني الذي يمشي بينهما .[أخرجه بهذا اللفظ أحمد (٢٧٩/٥)، وابن أبي شيبة (٥٤٩/٦، ٥٨٧)، والطبراني في الكبير (١٤١٥)، وأبو يعلى (٦٧١٥)، والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الترغيب (١٣٤٤)].

٧٨- (الكذب) بـ(الكذب الأبيض):

أصبحنا نسمي (الكذب) في حياتنا اليومية والعملية خصوصاً بـ(الكذب الأبيض) علماً بأن الكذب واحد وليس فيه ألوان.

٧٩- (نزع حياء المرأة المسلمة) بـ(حرية المرأة):

لماذا اصبح البعض يسمي(نزع حياء المرأة المسلمة) بـ(حرية المرأة) ؟ ألم يسمعوا قوله تعالى:﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾[الأحزاب:٣٣] ،وأصبح البعض يسمي (نزع حجاب المرأة المسلمة) بـ(تحرير المرأة) ؟

لماذا اصبح البعض يسمي(المرأة التي لا تتقيد بضوابط الحجاب الشرعي) بالمرأة (المتفتحة)!!!

٨٠- (الداعرة الفاجرة) بـ(الراقصة):

أصبح البعض يسمي(الداعرة الفاجرة) بـ(الراقصة)؟ ألم نسمع قوله ﷺ(والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي زانية) !هذا فقط وهي متطيبة ليشمها الرجال ! فكيف بمن لا تستر من جسدها العفن إلا سنتيمترات قليلة!!

٨١- (الرقيع المتمايل ناقص الرجولة) بـ(الفنان الكبير):

أصبح البعض يسمي(الرقيع المتمايل ناقص الرجولة) بـ(الفنان الكبير)؟ أو لم نعلم بأن كلمة (فنان) باللغة العربية معناها (حمار الوحش) ؟ او لم نسمع قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾[البروج:١٠] ؟

٨٢- (المائلات المميلات) بـ(عارضات الأزياء):

أصبح البعض يسمي(المائلات المميلات) بـ(عارضات الأزياء)؟ ألم نسمع قوله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» [أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٢/٢٥٧)، والأوسط (٩/١٣١) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال الطبراني في الأوسط: "لا يُروى هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو إلا بهذا الإسناد، تفرّد به عبد الله بن عياش"، وحسّنه الألباني في الثمر المستطاب (٣١٧)].

٨٣- (مزاحمة المرأة للرجل في مجالات عمله) بـ(المساواة):

لماذا أصبح البعض يسمي (مزاحمة المرأة للرجل في مجالات عمله) بـ(مساواة المرأة بالرجل)؟ ألم يسمعوا قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى﴾[آل عمران:٣٦]

٨٤- (الربا) بـ(فوائد بنكية):

لماذا اصبح البعض يسمي(الربا) بـ(فوائد بنكية)؟ ألم يسمعوا قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ



مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.﴾ [البقرة:٢٧٥].

٨٥- (نحت الأصنام والتماثيل لذوات الارواح) بـ(الفن التجريدي):

أصبح البعض يسمي(نحت الأصنام والتماثيل ورسم الأجسام التي فيها روح) بـ(الفن التجريدي)؟ ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة هم المصورون»؟[متفق عليه].

٨٦- (السحر)؟ بـ(قدرات خاصة أو قدرات خارقة):

أصبح البعض يسمي(السحر)؟ بـ(قدرات خاصة أو قدرات خارقة) ألم يسمعوا قول اللّه تعالى:﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ، وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّه خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[البقرة:١٠٢]؟

٨٧- (الغش وخصوصاً بالتجارة) بـ(شطارة):

لماذا اصبح البعض يسمي(الغش وخصوصاً بالتجارة) بـ(شطارة)؟ ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ"«من غشنا فليس منا»

٨٨- (التكــــبر علــــى النــــاس والتكشــــير في وجهــــوهم) بـ(البرستيج):

أصبح البعض يسمي(التكبر على الناس والتكشير في وجهوهم) بـ(البرستيج)؟ ألم يسمعوا قوله ﷺ :«لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»[جزء من حديث رواه مسلم في صحيحه أنر صحيح الجامع الصغير ٧٦٧٤)].

٨٩- (الافتراء والكذب) بـ(حرية الرأي):

أصبح البعض يسمي(الافتراء والكذب) على بعض الأخيار والصالحين ومنها مايحصل من البعض في هذه الساحة السياسية بـ(حرية الرأي)؟ ألم يسمعوا قول الله تعالى:﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولا﴾[الإسراء:٣٦].

٩٠- (نقل الأخبار بلا تثبت) بـ (السبق الصحفي):

أصبح (نقل الأخبار بلا تثبت) يسمى بـ (السبق الصحفي) سواءً كان ذلك في الصحف أو في بعض مواقع الانترنت ؟ ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ :«كفى بالمرء اثماً أن يحدث بكل ما سمع»[حديث صحيح رواه مسلم في المقدمة لصحيحه].

٩١- (عـدم الأخـذ بالأسـباب ثـم وقـوع المصـيبة) بــ(القضاء والقدر):

أصبح بعض الجهلة يسمي(عدم الأخذ بالأسباب ثم وقوع المصيبة) بـ(القضاء والقدر)؟ ألم يعلموا أنهم لو بذلوا الأسباب وابتعدوا عن الخطر فانه ايضاً يعتبرمن قدر الله ؟ كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه(نعم.... نفر من قدر الله إلى قدر الله.

٩٢- (تعدد الزوجات) بـ(الخيانة الزوجية):

أصبح البعض يسمي (تعدد الزوجات) بـ(الخيانة الزوجية) فترى الزوجة التي تزوج عليها زوجها –حسب الشرع - تقول لصديقتها عنه : يالهوي ده بيخوني ؟!!! ألم يسمعوا قول الله تعالى:﴿فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ....﴾الآية.

٩٣- (التدخل فيما لايعنيه) بـ(حب استطلاع):

أصبح البعض يسمي(التدخل فيما لايعنيه) بـ(حب استطلاع)؟ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ :«من حسن اسلام المرء تركه ما لايعنيه»[رواه الترمذي في الزهد (٢٣١٧)، وابن ماجه في الفتن (٣٩٧٦)].

٩٤- (تغيير خلق الله من غير ضرورة) بـ(عمليات التجميل):

أصبح البعض يسمي(تغيير خلق الله من غير ضرورة) بـ(عمليات التجميل)؟ ألم يعلموا عن توعد ابليس لبني آدم في قوله المذكور في القرآن:﴿وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾[النساء:١١٩]؟



المبحث الخامس: أقوال وألفاظ كره الرسول أن تُقال

١ـ خبثت نفسي:

عن أبي أُمامة سهل بن حنيف عن أبيه – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: « **لا يقولن أحدكم: خبثت نفسي، وليقل: لقست نفسي** » [رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي].

وعن عائشة – رضي الله عنها – عن النبي ﷺ قال: « **لا يقولن أحدكم: جاشت نفسي. ولكن ليقل: لقست نفسي** ». [قال النووي: إسناده صحيح].

قال الخطابي: (قوله: لقست نفسي، وخبثت، معناهما واحد. وإنما كره من ذلك لفظ الخبث، وبشاعة الاسم منه، وعلمهم الأدب في المنطق وأرشدهم إلى استعمال الحسن وهجران القبيح منه) ا هـ.

ونحوه للقاضي عياض وزاد كما نقله ابن حجر عنه: (ويلتحق بهذا: أن الضعيف إذا سُئِل عن حاله، لا يقول: لست بطيب، بل يقول: ضعيف. ولا يخرج نفسه من الطيبين فيلحقها بالخبيثين) ا هـ[1].

---

[1] التمهيد: ١٩/ ٤٧ – ٤٨. فتح الباري ١/ ٤١. ١٠ / ٥٦٣، ٥٦٤ مهم. إعلام الموقعين ٣/ ١٦٢. مسلم مع شرح النووي ٧/١٥. تهذيب السنن ٧/ ٢٧٣. معالم السنن للخطابي ٤/ ١٣١. كنز العمال ٣/ ٦٥٦. زاد المعاد ٢/ ١٠. الطرق الحكمية ص/ ٣٨. الأدب المفرد مع شرحه: فضل الله الصمد ٢/ ٢٧٢. تنبيه الغافلين ص/ ٣٠٥. رياض الصالحين ص/ ٧١١. الأذكار للنووي ص/ ٣٠٦. أوجز المسالك ٣/ ٣٣٤. مصنف ابن أبي شيبة ٩/ ٦٦، ٦٧. الصمت وآداب اللسان ص/ ٤٢٥، رقم ٣٦٣. شرح الإحياء ٧/ ٥٧٧. الصاحبي / ١٠٥. والفتاوى الحديثية ص/ ١٣٤ – ١٣٥. الجامع لشعب الإيمان ٩/ ٤٢٣.

٢ـ هلك الناس:

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ: « **إذا قال الرجل: هلك الناس؛ فهو أهلكهم** ». [رواه مسلم، ومالك، وأبو عوانة، وابن حبان، والبخاري في الأدب المفرد].

وقال النووي في معنى هذا الحديث وضبطه:

(قلت: وروي « أهلكهم » برفع الكاف وفتحها، والمشهور الرفع ويؤيده أنه جاء في رواية رويناها في حلية الأولياء، في ترجمة سفيان الثوري: فهو من أهلكهم.

قال الإمام الحافظ أبو عبدالله الحميدي في: الجمع بين الصحيحين: في الرواية الأولى، قال بعض الرواة: لا أدري هو بالنصب أم بالرفع، قال الحميدي: والأشهر الرفع أي: أشدهم هلاكاً، قال: وذلك إذا قال ذلك على سبيل الإزراء عليهم والاحتقار لهم، وتفضيل نفسه عليهم، لأنه لا يدري سرَّ الله تعالى في خلقه. هكذا كان بعض علمائنا يقول، هذا كلام الحميدي.

وقال الخطابي: معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول: فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك، فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم: أي أسوأ حالاً منهم فيما يلحقه من الإثم في عيبهم والوقيعة فيهم، وربما أدَّاه ذلك إلى العجب بنفسه ورؤيته أن له فضلاً عليهم، وأنه خير منهم فيهلك. هذا كلام الخطابي فيما رويناه عنه في كتابه: « معالم السنن »).

وقال ابن القيم في الهدي:

(وكره رسول الله ﷺ أن يقول الرجل: هلك الناس، وقال: إذا قال ذلك فهو أهلكهم. وفي معنى هذا: فسد الناس وفسد الزمان ونحوه).

ومن تأمل ما ذكره وما جرى على لسان السلف من التحزن على أحوال

زمانهم وأهله؛ رأى أن ما قاله مالك - رحمه الله - ورجحه النووي في الأذكار، هو تفصيل حسن به تنزل السنة في منزلتها، وما جرى على لسان السلف في منزلته. والله أعلم[(١)].

٣- والله لا يغفر الله لفلان:

عن جندب بن عبدالله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «قال رجل: والله لا يغفر الله لفلان، فقال الله عز وجل: من ذا الذي يتألى عليَّ أن لا أغفر لفلان: إني قد غفرت له، وأحبطت عملك». رواه مسلم[(٢)].

٤- وعليكم السلام:

في حكم من قال في الابتداء: «وعليكم السلام» ولو بدون واو فهو لا يكون سلاماً ولا يستحق جواباً، وتعقبه بعضهم.

والثابت في الابتداء تقديم لفظ «سلام» فيقال: «سلام عليكم» أو «السلام عليكم». وما ذُكِر نصَّ غيرُ واحدٍ على كراهته منهم: المتولي، وابن القيم وغيرهم، وحرر كلام الجميع الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في «الفتح».

وفي حديث جابر بن سلمة مرفوعاً: «لا تقل: عليك السلام؛ فإن عليك السلام تحية الموتى، ولكن قل: السلام عليك». رواه الترمذي وغيره[(٣)].

٥- يا خيبة الدهر:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «لا يقولن أحدكم: يا خيبة

---

(١)معالم السنن ٤/ ١٣٢. تهذيب السنن ٧/ ٢٥٥. شرح الأدب المفرد ٢/ ٢٢٩. الأذكار للنووي ص/ ٣٠٧. شرحها ٧/ ٧٣. زاد المعاد ٢/ ٣٦. الموطأ ٢/ ٩٨٤ الفتاوى الحديثية ص / ١٣٥.

(٢)تيسير العزيز الحميد ص / ٦٥٥ - ٦٥٦.

(٣)فتح الباري ١١/ ٣٧، ٤- ٥. وزاد المعاد الجزء الثاني، والأذكار للنووي.



الدهر، فإن الله هو الدهر ». [رواه البخاري، ومسلم في صحيحيهما، وأبو داود، والنسائي، وأحمد، والدارمي، وأبو عوانة، والبخاري في « الأدب المفرد » وغيرهم].

وللخطابي -رحمه الله- بحث ماتع في كتابه «شأن الدعاء» فليرجع إليه. والله أعلم(١).

٦ـ يا كافر:

عن أبي هريرة وابن عمر – رضي الله عنهم – أن رسول الله ﷺ قال: « **أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما** ». [رواه البخاري ومسلم والترمذي، ومالك، والبخاري في « الأدب المفرد »](٢).

. وقليلٌ ممن أعمى الله بصيرتهم ولغوا في أعراض الناس تكفيراً وتبديعاً وتفسيقاً، وكأن الله تعبدهم بذلك، والواحد منهم يُطلق عبارة التكفير أو التبديع أو التفسيق وهو منشرحٌ بها صدره، مع أن السلف من الصحابة ومن سار على هداهم من أئمة الإسلام -كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد - كانوا يتحرجون من ذلك كثيراً، وخصوصاً في التكفير، حيث لم يتلفظوا بشئ من ذلك إلا بعد أن قامت لديهم أدلة لا تقبل الشك، وانتفت في حق المعين الموانع، وقامت عليه الحجة. عن أبي بكرة قال: قال ﷺ في خطبة

---

(١) فتح الباري ١٠ / ٥٦٤ – ٥٦٦. شفاء العليل ص / ١٠١ – ١٠٢. الفائق للزمخشري ١ / ٤٤٦ – ٤٤٧. مهم. كنز العمال ١٦ / ٤٢٧. السلسلة الصحيحة. كنز العمال ٣ / ٦٥٧. تهذيب السنن ٧ / ١٠٢. معالم السنن ٤ / ١٥٨. شرح مسلم ١٥ / ٣. شرح الأدب المفرد ٢ / ٣٣٧. غذاء الألباب ٢ / ٥٥٩ – ٥٦٢. مهم. زاد المعاد ٢ / ١٠. تيسير العزيز الحميد ص / ٥٤٢. كتاب شأن الدعاء للخطابي ص / ١٠٧ – ١٠٩، وهو مهم. الحيوان للجاحظ ١ / ٣٤٠.

(٢)زاد المعاد ٢ / ٣٧. الأذكار ص / ٣٠٩، شرحها ٧ / ٧٧. الأدب المفرد ١ / ٥٢٨. فتح الباري ١٠ / ٥١٤ – ٥١٦ الإصابة ٦ / ١٥٥. رياض الصالحين ص / ٧٠٩. الفتاوى الحديثية ص / ١٣٦. الجامع لشعب الإيمان ٩ / ٣٧٨.

يوم النحر: «. . . فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ليُبلغ الشاهد الغائب فإنَّ الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه »[(١)] .

٧- يثرب:

في « المسند » للإمام أحمد بسنده أن رسول اللّه ﷺ قال: « من سمَّى المدينة يثرب فليستغفر اللّه، إنما هي طابة، هي طابة ». [وفي سنده ضعف، لضعف: يزيد بن أبي زياد].

قال ابن القيم – رحمه الله – في « التحفة »:

(وغيَّر النبي ﷺ اسم المدينة، وكان: يثرب، فسمَّاها: طابة، كما في الصحيحين عن أبي حميد قال؛ أقبلنا مع رسو ل اللّه ﷺ من تبوك حتى أشرفنا على المدينة فقال: « هذه طابة ».

وفي صحيح مسلم: عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: « إن اللّه سمَّى المدينة طابة ».

ويكره تسميتها: يثرب، كراهة شديدة، وإنما حكى اللّه تسميتها: يثرب، عن المنافقين، فقال: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ﴾ الآية. وفي سنن النسائي من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: « أمرت بقرية تأكل القرى يقولون: يثرب، وهي المدينة، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديث ».) ا هـ. مختصراً [(١)].

---

(١) البخاري(٦٧) واللفظ له، مسلم(١٦٧٩)، أحمد(١٩٨٧٣)، الدارمي(١٩١٦)

(١)تحفة المودود ص / ١٣٣. زاد المعاد ٢ / ٣٧.



٨ـ أنصت:

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول اللّه ﷺ: « **إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة، والإمام يخطب؛ فقد لغوت** ». [رواه الشيخان، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، وغيرهم] (١).

٩ـ تعس الشيطان:

عن أبي المُليح، عن رجل، قال: كنت رديف النبي ﷺ فعثرت دابته، فقلت: تعس الشيطان، فقال: « **لا تقل تعس الشيطان، فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت، ويقول: بقوّتي، ولكن، قل: بسم اللّه، فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب** » [رواه أبو داود والنسائي].

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول اللّه ﷺ قال: « **لا تسبوا الشيطان، وتعوذوا باللّه من شره** » [رواه تمام في فوائده، والديلمي].

وانظر: تهذيب السنن ٧/٢٥٧، وقد ساق ابن القيم – رحمه الله – فصلاً عظيماً في حفظ المنطق واختيار الألفاظ. وذلك في كتابه: « زاد المعاد » (٢).

١٠ـ عبدي، وأمتي

قال النبي ﷺ: « **لا يقولن أحدكم لمملوكه: عبدي، وأمتي، ولكن يقول: فتاي، وفتاتي، ولا يقول المملوك: ربي، وربتي، ولكن يقول: سيدي وسيدتي** ».

١١ـ من يطع اللّه ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى:

(١) انظر: إرواء الغليل ٣/ ٨٠ رقم ٦١٩، والسلسلة الصحيحة جزء ٢ / ١١٨ في بحث الحديث رقم (١٦٩) وفيها عزاه لإرواء الغليل برقم (٦١٢) والصواب (٦١٩).

(٢) زاد المعاد ٢/ ٩ – ١٠. شرح الإحياء ٧ / ٥٧٧. صحيح الجامع. الجامع لشعب الإيمان ٩/ ٤٠٢ رقم ٤٨١٩.

قال ابن القيم – رحمه الله – في « الزاد » في سياق هديه ﷺ في حفظ المنطق واختيار الألفاظ:

(ومن هذا قوله للخطيب الذي قال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى: « **بئس الخطيب أنت** ». اهـ.

وهذا الحديث رواه مسلم في كتاب الجمعة، وأبو داود في كتاب الصلاة: باب الرجل يخطب على قوس، وأحمد في مسنده ٤/ ٢٥٦، ٣٧٩ بإسناده عن عدي بن حاتم – رضي الله عنه – أن رجلاً خطب عند النبي ﷺ فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله ﷺ: « **بئس الخطيب أنت؛ قل: ومن يعص الله ورسوله** » اهـ. وهكذا عند مسلم – رحمه الله - في صحيحه، فهذا الحديث نص في منع الجمع بين اسم الله تعالى واسم رسوله ﷺ بالتكنية نحو: (ومن يعصهما) لما يوهم من التسوية، وفي هذا إتمام حماية النبي ﷺ لجناب التوحيد.

لكن جاء في حديث الحاجة من رواية ابن مسعود – رضي الله عنه – أنه ﷺ كان إذا تشهد قال: « **الحمد لله نستعينه**... إلخ قوله: **من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً** ».

وذكره ابن القيم في: زاد المعاد، وعزاه لأبي داود، لكن في سنده أبو عياض المدني وهو مجهول. وقد صحَّ الحديث من وجوه أُخر، وليس فيه هذا اللفظ، [رواه جماعات منهم عبدالرزاق في المصنف وأحمد في مسنده، والنسائي والترمذي وابن ماجه، في سننهم، والطحاوي في مشكل الآثار ١/ ٤].

فثبت من هذا صحة حديث المنع بهذا اللفظ (ومن يعصهما) وأنه يُقال: « **ومن يعصِ ورسوله فقد غوى** » وضعف رواية أبي داود في الجمع بينهما باللفظ

المنهي عنه، وبهذا تجتمع السنن وينتفي ما ظاهره التعارض. والله أعلم.

وعلى القول بصحة رواية ابن مسعود في حديث الحاجة، ونحوه حديث أنس بلفظه ﷺ: « **ومن يعصهما** » فهذا من خصائصه ﷺ فيجوز له ذلك دون من سواه، فإن منصبه ﷺ لا يتطرق إليه إيهام التسوية. بخلاف غيره فاقتضى التخصيص كما في حاشية السندي على « سنن النسائي » نقلاً عن العز بن عبدالسلام. والله أعلم.

وفي: طرح التثريب ٢/ ٢٤ في حديث عمر – رضي الله عنه – المشهور: « **إنما الأعمال بالنيات** » وفيه: « **فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله. . . .** » الحديث، قال:

(لم يقل في الجزاء: فهجرته إليهما، وإن كان أخصر، بل أتى بالظاهر فقال: فهجرته إلى الله ورسوله، وذلك من آدابه ﷺ في تعظيم اسم الله أن يُجمع من ضمير غيره، كما قال للخطيب: « **بئس خطيب القوم أنت** » حين قال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى، وبيَّن درجة الإنكار فقال له: « قل: ومن يعصِ الله ورسوله. وهذا يدفع قول من قال: إنِّي أُنكر عليه وقوفه على قوله: ومن يعصهما، وقد جمع رسول الله ﷺ بينهما. . . . .) إلخ[1].

١٢ـ ما شاء الله وشاء فلان:

---

[1] زاد المعاد ١/ ٤٧. ٢/ ٩. خطبة الحاجة للألباني ص/ ٢٣. معالم السنن ٤/ ١٣١. تهذيب السنن ٣/ ٥٥، ٧/ ٢٧٤. فتح الباري ٧/ ٤٦٩. شرح الإحياء ٧/ ٤٧٤ طرح التثريب ٢/ ٢٤. مشكل الآثار ١/ ٤. العواصم من القواصم لابن الوزير ١/ ٢٣١. شرح الأذكار ٦/ ٧٢ – ٧٣، ٧ / ٦٤ – ٦٥. الجامع لشعب الإيمان ٩/ ٤٣٣ – ٤٣٤.

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال رجل للنبي ﷺ: «ما شاء الله وشئت، قال: « **أجعلتني لله نداً، قل ما شاء الله وحده** ». [أخرجه أحمد، وابن ماجه، والبخاري في « الأدب المفرد »] وغيرهم. قال ابن القيم – رحمه الله – في « كتاب الروح » له:

(والفروق بين تجريد التوحيد، وبين هضم أرباب المراتب: أن تجريد التوحيد أن لا يعطى المخلوق شيئاً من حق الخالق وخصائصه؛ فلا يعبد، ولا يصلى له – إلى قوله -: لا يساوى برب العالمين في قول القائل:

ما شاء الله وشئت.

وهذا منك ومن الله.

وأنا بالله وبك.

وأنا متوكل على الله وعليك.

والله لي في السماء وانت لي في الأرض.

وهذا من صدقاتك وصدقات الله.

وانا تائب إلى الله وإليك.

وأنا في حسب الله وحسبك. . . .) ا هـ [(١)].

١٣ـ اللهم اغفر لي إن شئت:

يقول رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح: « **لا يقول أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، اللهم ارزقني إن شئت، وليعزم في المسألة، فإنه لا مُسْتَكْرِهَ له**» [رواه البخاري ومسلم]. .

---

(١) فتح الباري ١١/ ٢٧، ١١ / ٤٣٣. مسند الإمام أحمد ١/ ٢٨٣، ٣١٤ ٣٣٢، ٣٤٧ – ٥/ ٧٢. كنز العمال ٣/ ٦٥٦. السلسلة الصحيحة ٣/ ٨٥، ٢/ ٥٣، رقم الحديث ١٣٦. رياض الصالحين ص / ٧١٣.



لما في ذلك من شائبة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه، ولما في ذلك أيضا من الإشعار بأنَّ للّه مكرها له، تعالى اللّه عن ذلك.

١٤- الدعاء بدعوى الجاهلية:

نهى النبي ﷺ عن الدعاء بدعوى الجاهلية والتعزي بعزائهم، كالدعاء إلى القبائل والعصبية لها، وللأنساب، ومثله التعصب للمذاهب، والطرائق، والمشايخ، وتفضيل بعضها على بعض بالهوى والعصبية وكونه منتسباً إليه، فيدعو إلى ذلك، ويوالي عليه، ويعادي عليه ويزن الناس به؛ كل هذا من دعوى الجاهلية.

١٥- الصرورة:

في الجاهلية تسمية من لم يحج: صرورة، ومنه قول:

لو أنها عرضت لأشمط راهب   عبد الإله صرورة متبتل
لرنا لبهجتها وحسن حديثها   ولهم من تاموره بتنزل

وفي حديث ابن عباس –رضي الله عنهما– أن النبي ﷺ قال:

« لا صرورة في الإسلام ». [رواه أحمد، وأبو داود، والحاكم].

وعن القاسم بن عبدالرحمن، عن ابن مسعود قال:

لا يقولنّ أحدكم: إني صرورة، فإن المسلم ليس بصرورة، ولا يقولن أحدكم: إني حاج، فإن الحاج هو المحرم. [رواه البيهقي، قال النووي: موقوف منقطع][1].

---

[1] معالم السنن ٢/ ١٥٤. جامع الأُصول ٣/ ٧– ٨. كنز العمال ٣/ ٦٥٨، ٦٦٠ ضعيف الجامع الصغير ٦/ ٨١. المجموع للنووي ٨/ ٢٨١. الأوائل للعسكري ١/ ٧٧. مفيد الأنام في مناسك بيت الله الحرام

١٦ـ صفر الخير:

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: « **لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفرة** » [متفق عليه].

زاد مسلم: « **ولا نوء، ولا غول** ».

وفي معنى: « لا صفر » أقوال ثلاثة:

أنه داء في البطن يعدي؛ ولهذا فهو من باب عطف الخاص: « ولا صفر » على العام: « لا عدوى »

أو أنه نهى عن النّسأ، الذي كانت تعمله العرب في جاهليتها وذلك حينما يريدون استباحة الأشهر الحُرم فإنهم يؤخرونه إلى شهر صفر.

والثالث: أنه شهر صفر؛ إذ كانت العرب تتشاءم به. ولهذا نعته بعْضٌ بقوله: « صفر الخير » منابذة لما كانت تعتقده العرب في جاهليتها؛ ولهذا تراه في: « الملحق » فيما يأتي.

وبعض يقول: « صفر الخير » تفاؤلاً يرد ما يقع في نفسه من اعتقاد التشاؤم فيه. وهذه لوثة جاهلية من نفسه من نفس لم يصقلها التوحيد بنوره.

وهذا مقال مفصل عن: « شهر صفر » للشيخ العلامة محمد الطاهر بن عاشور – رحمه الله – قال ما نصه:

(لا صفر: جُبِل الإنسان على تطلب المعرفة والاتسام بميسم العلم فهو متعلم وعالم ومعلّم بطبعه لذلك ترى الطفل يسأل عن كل ما يراه ويسمعه، ويحاول أن يري رفيقه كل ما يلوح له من أمر مستغرب، ويعرفه بكل ما وصل إليه

لابن جاسر ١/. الحيوان للجاحظ ١/ ٣٤٧ مهم. الصاحبي ص/ ١٠٣ – ١٠٤. والسلسلة الضعيفة برقم / ٦٨٥. تفسير القرطبي. وانظر: الكشاف التحليلي للشيخ مشهور بن حسن سلمان.

علمه وإدراكه. وشأن الأمم في جهالتها الأولى أو العارضة لها عن تدهور من أوج الهداية إلى حضيض الضلالة أن تنتحل لأنفسها معارف مخلوطة بين حق وباطل، تعلل بها تعطشها إلى العلم، وغالب ذلك هو من وضع أهل الذكاء منهم الذين لم يقدر لهم صقل ذكائهم بالمعارف الحقة، فهم بذكائهم الفكري تنعكس حركة عقولهم على نفسها فتخترع من تخيلاتها وأوهامها ما يحسبونه علماً، ويشيعونه في دهماء القوم عن غرور وغفلة، أو عن دهاء وحيلة؛ ليقتعدوا بذلك مراقي القيادة والزعامة، لذلك لا تجد أمة يخلو تاريخ علومها من الابتداء بعلوم وهمية وخرافية تكون هي قصارى علومها قبل نهوض حضارتها، ويتفاوتون في تنظيمها تفاوت عقولهم في الاختراع، فقد كان للكلدان خرافات من عبادة الكواكب وأرواحها، وكان للمصريين خرافات في أحوال الموتى والموجودات المقدسة، وكان لليونان خرافات في أحوال الآلهة والأبطال. فإذا ارتقت تلك الأمم وتواضعت العلوم الصحيحة؛ بقيت بقايا من العلوم الوهمية عالقة بعقول الطائفة التي حظها من المعارف الحقة قليل أو معدوم. ألا ترى أن المصريين مع ما كان في كهنتهم من العلوم الحكمية لم تخل عامتهم من الإيمان بأوهام خرافية؟ وكذلك الحال في اليونان؛ إذ لم يكن لغالب أساطين العلم في هؤلاء وأولئك دعوة إلى إصلاح التفكير والاعتقاد في العامة إلا نادراً، مثل ما كان من سقراط بطريقته الوعظية والتمثيلية، وديو جينوس بطريقته التهكمية؛ بل كان غالبهم يقتصر من علمه على التعليم الخاص.

على هذا السنن كان شأن العرب في جاهليتهم فقد تعلقوا بأوهام باطلة ابتكرتها تخيلاتهم، أو وضعها لهم أهل الدهاء من المتطلعين إلى التفوق

والزعامة في القبائل، فيرسمون لهم رسوماً ويخيلون لهم أنها معارف استأثروا بها؛ ليجعلوا أنفسهم مرجعاً يرجع إليه الأقوام، فانطوت بهم عصور في ضلالة حتى إذا استيقظوا منها في القيامة قالوا: ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل، ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً. وفي الحديث الصحيح: أن رسول الله ﷺ أخبر عن عمرو بن لحي – جد خزاعة – أنه يجر قصبة في النار؛ لأنه أول من بحّر البحيرة وسيَّب السائبة وحمى الحامي ووصل الوصيلة ودعا الناس إلى عبادة الأصنام. كان العرب قد أعدوا لأنفسهم علوماً وهمية، منها: الطيرة – الفال – والزجر – والعيافة – والرقى – والسلوات – وكذبوا تكاذيب أشاعوها بين الناس، من دعوى تعرض الغول لهم في أسفارهم، وخروج طائر من دم قتيل يسمى الهامة، ومحادثتهم مع الجن، وغير ذلك.

وحاصل هذه العلوم أنها استخراج معان دالة على وقوع حوادث مستقبلة للعامة أو الخاصة، تستخرج من أحوال تبدو من حركات الطير أو الوحش ومرورها ونزولها، أو من أقوال تقرع السمع على غير ترقب، أو من مقارنات بين الأشياء وملازمات للأشياء يجعلونها كالمقصود من تلك الأشياء، مثل تشاؤمهم بالهام وهو ذكر البوم؛ لأنه يألف الخراب والمقابر، ويصيح كالناعي، فجعلوه علامة على الخلاء. وإن دلت عندهم على معان حسنة تفاءلوا بها مثل أن يمر بالمسافر من جانبه الأيمن بقرة وحشية سليمة القرن. وبعض هذه المعلومات تبلغ من الشهرة عندهم إلى حد أن يستوي الناس في استطلاعها، وبعضها يتركب من أحوال كثيرة، أو يحتاج إلى دقائق فيحتاج العامة إلى عرضها على أهل المعرفة، والعارف بدقائق ذلك يُدعى: العراف،

وقد اشتهر أهل اليمامة وأهل نجد بعرّافيهم، واشتهرت بنو لهب – قبيلة من الأزد – بالزجر والعيافة.

أضاء على العرب وهم في ظلمات الجاهلية نور بزغ، وفجر سطع، وهو نور الإسلام الذي جاء لإنقاذ البشر كلهم من ظلمات الأوهام والزيغ، فطلعت شمسه على العرب مثل كل الأمم فأنحى على عقائد العرب الضالة. وحسبك أن اللّه تعالى وصف الاعتقاد الباطلة بأنه اعتقاد الجاهلية إذ قال: ﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ فكان أول ما دعاهم الإسلام إليه صحة الاعتقاد المستتبع تصحيح التفكير، فدعاهم إلى صحة الاعتقاد في ذات اللّه وصفاته ثم إلى نبذ سفاهة الأحلام في هذه الأوهام، وقد تكرر ذلك في القرآن: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾[الأنعام:١٤٠] وأرشدهم إلى أن ما لا دليل عليه من وحي أو عقل يقبح تقلده فقال القرآن فيهم: ﴿ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ◆ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ ◆ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾[يونس:٦٨].

ومن الضلالات التي اعتقدها العرب اعتقاد أن شهر صفر شهر مشؤوم، وأصل هذا الاعتقاد نشأ من استخراج معنى مما يقارن هذا الشهر من الأحوال في الغالب عندهم وهو ما يكثر فيه من الرزايا بالقتال والقتل، ذلك أن شهر صفر يقع بعد ثلاثة أشهر حرم نسقاً وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وكان العرب يتجنبون القتال والقتل في الأشهر الحرم؛ لأنها أشهر أمن، قال

الله تعالى: ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ ﴾[المائدة:٩٧] الآية. فكانوا يقضون الأشهر الحرم على إحنٍ من تطلُّب الثارات والغزوات، وتشتت حاجتهم في تلك الأشهر، فإذا جاء صفر بادر كل من في نفسه حنق على عدوه فثاوره، فيكثر القتل والقتال، ولذلك قيل: إنه سمي صفراً؛ لأنهم كانوا يغزون فيه القبائل فيتركون من لقوه صفراً من المتاع والمال، أي خلواً منهما. قال الذبياني يحذر قومه من التعرض لبلاد النعمان بن الحارث ملك الشام في شهر صفر:

لقد نهيت بني ذبيان عن أُقُر وعن تربعهم في كل أصفار

ولذلك كان من يريد العمرة منهم لا يعتمر في صفر إذ لا يأمن على نفسه، فكان من قواعدهم في العمرة أن يقولوا: « إذا برأ الدبر وعفا الأثر وانسلخ صفر؛ حلّت العمرة لمن اعتمر » على أحد تفسيرين في المراد من صفر وهو التأويل الظاهر. وقيل: أرادوا به شهر المحرم، وأنه كان في الجاهلية يسمى صفر الأول، وأن تسميته محرماً من اصطلاح الإسلام، وقد ذهب إلى هذا بعض أئمة اللغة، وأحسب أنه اشتباه، لأن تغيير الأسماء في الأمور العامة يدخل على الناس تلبيساً لا يقصده الشارع، ألا ترى أن رسول الله ﷺ لما خطب حجة الوداع فقال: « أي شهر هذا؟ ». قال الراوي: فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: « أليس ذا الحجة؟ » ثم ذكر في أثناء الخطبة الأشهر الحرم، فقال: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جماد وشعبان. فلو كان اسم المحرم اسماً جديداً؛ لوضّحه للحاضرين الواردين من الآفاق القاصية. على أن حادثاً مثل هذا لو حدث، لتناقله الناس، وإنما كانوا

يطلقون عليه وصفر لفظ الصفرين تغليباً.

فنهى النبي ﷺ عن التشاؤم بصفر. روى مسلم من حديث جابر بن عبدالله وأبي هريرة والسائب بن يزيد رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: « **لا عدوى ولا صفر** ». اتفق هؤلاء الأصحاب الثلاثة على هذا اللفظ، وفي رواية بعضهم زيارة: « **ولا هامة ولا غول ولا طيرة ولا نوء** ». وقد اختلف العلماء في المراد من صفر في هذا الحديث، فقيل: أراد الشهر وهو الصحيح وبه قال مالك وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وقيل: أراد مرضاً في البطن سُمي الصفر، كانت العرب يعتقدونه معدياً، وبه قال ابن وهب ومطرف وأبو عبيد القاسم بن سلام، وفيه بُعد؛ لأن قوله: « لا عدوى » يغني عن قوله: « ولا صفر » وعلى أنه أراد الشهر فقيل: أراد إبطال النسيء، وقيل: إراد إبطال التشاؤم بشهر صفر، وهذا الأخير هو الظاهر عندي.

ووجه الدلالة فيه أنه قد علم من استعمال العرب أنه إذا نفى اسم الجنس ولم يذكر الخبر أن يقدر الخبر بما يدل عليه المقام، فالمعنى هنا: لا صفر مشؤوم، إذْ هذا الوصف هو الوصف الذي يختص به صفر من بين الأشهر، وهكذا يقدر لكل منفي في هذا الحديث على اختلاف رواياته بما يناسب معتقد أهل الجاهلية فيه. وسواء كان هذا هو المراد من هذا الحديث أم غيره؛ فقد اتفق علماء الإسلام على أن اعتقاد نحس هذا الشهر: اعتقاد باطل في نظر الإسلام، وأنه من بقايا الجاهلية التي أنقذ الله منها بنعمة الإسلام. قد أبطل الإسلام عوائد الجاهلية فزالت من عقول جمهور المؤمنين، وبقيت بقاياها في عقول الجهلة من الأعراب البعداء عن التوغل في تعاليم الإسلام، فلصقت تلك العقائد بالمسلمين شيئاً فشيئاً مع تخييم الجهل بالدين بينهم، ومنها التشاؤم

بشهر صفر، حتى صار كثير من الناس يتجنب السفر في شهر صفر اقتباساً من حذر الجاهلية السفر فيه خوفاً من تعرض الأعداء، ويتجنبون فيه ابتداء الأعمال خشية أن لا تكون مباركة، وقد شاع بين المسلمين أن يصفوا شهر صفر بقولهم: صفر الخير. فلا أدري: هل أرادوا به الرد على من يتشاءم به، أو أرادوا التفاؤل لتلطيف شره كما يقال للملدوغ: السليم؟ وأيّاً ما كان فذلك الوصف مؤذن بتأصّل عقيدة التشاؤم بهذا الشهر عندهم.

ولأهل تونس حظ عظيم من اعتقاد التشاؤم بصفر، لاسيما النساء وضعاف النفوس، فالنساء يسمينه (ربيب العاشوراء) ليجعلوا له حظاً من الحزن فيه وتجنب الأعراس والتنقلات.

ومن الناس من يزيد ضِغْثاً على إبالة فيضم إلي عقيدة الجاهلية عقيدة أجهل منها، وهي اعتقاد أن يوم الأربعاء الأخير من صفر هو أنحس أيام العام، ومن العجب أنهم ينسبون ذلك إلى الدين الذي أوصاهم بإبطال عقائد الجاهلية، فتكون هذه النسبة ضلالة مضاعفة، يستندون إلى حديث موضوع يروى عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: « آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر » وقد نص الأئمة على أن هذا حديث موضوع، فإذا ضم ذلك إلى التشاؤم بشهر صفر من بين الأشهر؛ أنتجت هذه المقدمات الباطلة نتيجة مثلها، وهي أن آخر أربعاء من شهر صفر أشأم أيام العام. وأهل تونس يسمونها « الأربعاء الكحلاء » أي السوداء، كناية عن نحسها؛ لأن السواد شعار الحزن والمصائب، عكس البياض. قال أبو الطيب في الشيب:

أبعد بعدت بياضاً لا بياض له ... لأنت أسود في عيني من الظلم

وهو اعتقاد باطل إذْ ليس في الأيام نحس، قال مالك رحمه الله: « الأيام

كلها أيام الله، وإنما يفضل بعض الأيام بعضاً بما جعل الله له من الفضل فيما أخبر بذلك رسول الله ﷺ ».

ولأجل هذا الاعتقاد الباطل قد اخترع بعض الجهلة المركبين صلاة تصلى صباح يوم الأربعاء الأخير من صفر، وهي صلاة ذات أربع ركعات متواليات تقرأ في كل ركعة منها سور من القرآن مكررة متعددة، وتعاد في كل ركعة، ويدعى عقب الصلاة بدعاء معين. وهي بدعة وضلالة إذا لا تتلقى الصلوات ذوات الهيئات الخاصة إلا من قبل الشرع، ولم يرد في هذه الصلاة من جهة الشرع أثر قوي ولا ضعيف فهي موضوعة. وليست من قبيل مطلق النوافل؛ لأنها غير جارية على صفات الصلوات النوافل، فليحذر المسلمون من فعلها، ولاسيما من لهم حظ من العلم. ونعوذ بالله من علم لا ينفع وهوى متبع) انتهى [(1)].

١٧ـ صمت رمضان كله وقمته:

عن أبي بكرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا يقولنَّ أحدكم: إني صمت رمضان كله وقمته** ». فلا أدري أكره التزكية، أو قال: لابد من نومة أو رقدة؟ [رواه أبو داود والنسائي بأسانيد حسنة أو صحيحة] اهـ [(1)].

١٨ـ عُصيَّة:

في الصحيحين وغيرهما: أن رسول الله ﷺ قال: « **أسلم: سلمها الله، وغِفار: غفر الله لها، وعُصيَّة: عصت الله** ».

---

(1) صحيح البخاري: ٤/ ٤٧ كتاب الطب. صحيح مسلم: ٤/ ١٧٤٣ في أبواب السلام. المجلة الزيتونية الجزء / ٥ المجلد / ١ شهر صفر عام ١٣٥٦ هـ ص / ٣٨١ – ٣٨٥.

(١)وانظر مجموع النووي ٦/ ٣٧٥. وزاد المعاد ٢/ ٣٧.

وهذا من ارتباط المعاني بالمباني واشتقاق الأسماء من معانيها.

وفي ترجمة: عصمة بن قيس الهوزني: كان اسمه: عصية، فسماه رسول الله ﷺ: (عصمة) أخرجه ابن قانع (١).

١٩ـ قبح الله وجهه:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « **لا تقولوا: قبح الله وجهه** ». [رواه البخاري في « الأدب المفرد »، وابن خزيمة في « التوحيد »، وابن حبان والطبراني في: كتاب السنة، والخطيب من حديث ابن عمر] (٢).

٢٠ـ كلب:

عن بريدة – رضي الله عنه – قال: « **نهى ﷺ أن يُسمى: كلب أو كليب** » [رواه الطبراني في « الكبير » وسنده عنده ضعيف] (٣).

٢١ـ اللهم اغفر لي إن شئت:

النهي عن ذلك ورد في الصحيحين وغيرهما، عن النبي ﷺ، وساقه ابن القيم في « الهدي » في: (فصل: في ألفاظ كان ﷺ يكره أن يُقال – وذكر منها: (ومنها أن يقول في دعائه: اللهم اغفر لي إن شئت، وارحمني إن شئت).

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، ولكن ليعزم، ويعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظم عليه شيء أعطاه** ». [رواه البخاري، ومسلم، وغيرهما].

وعن أنس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة، ولا يقولن اللهم إن شئت فأعطني، فإنه لا مستكره له** ». [رواه

---

(١) الإصابة ٤/ ٥٠٣، رقم/ ٥٥٥٥. نقعة الصديان ص/ ٥٤.

(٢) شرح الأدب المفرد ١/ ٢٦٨. شرح الإحياء ٧/ ٥٧٨.

(٣) تحفة المودود ص/ ١٢٠. كنز العمال ١٦/ ٤٢٤. معجم الطبراني الكبير برقم ١١٦٣.

البخاري ومسلم وغيرهما][1].



المبحث السادس: أقوال وأمثال شعبية خاطئة

تمهيد:

الأمثال تلعب دوراً فاعلاً في ثقافة الشعوب، ولها تأثيرها المباشر في

---

(١)انظر: الفتاوى: ١٧٣/١٧. فتح الباري ٢٧٤/١٤. شرح ابن علان للأذكار ١١١/٧. زاد المعاد ٣٧/٢. وصحيح مسلم رقم الحديث (٢٦٧٩) رياض الصالحين ص /٧١٣. وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٠٤٧/٣، ترجمة السلمي رقم ٩٦٣. الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا ص/٤٣٠ رقم /٣٧٢. شرح الإحياء ٧/ ٥٧٧. الفتاوى الحديثية ص /١٤١. التمهيد لابن عبدالبر ١٩ /٤٩. المجموع الثمين ١٢٠/١ – ١٢١.

السلوك الاجتماعي، حيث يُستحضر المثل باعتباره شاهداً على تأكيد فكرة وتعزيزها أو تفنيدها ورفضها، أو تشجيع الإنسان على اتخاذ موقف، أو ثنيه عن اتخاذه، وربما اكتسب المثل أحيانا سطوة معينة تجعل له قدرة على الحسم في موارد اختلاف وجهات النظر، وكأنّه الفيصل أو الدليل المرجح لهذا الرأي على ذاك.

ومن مزايا المثل أنّه يُخرج الفكرة من تجريديتها ومثاليتها ويربطها بالواقع المعاش، كما أنّه يرفع من قيمتها ومقبوليتها لدى الطرف الآخر، فمن يطرح فكرة معينة ويدعمها بمثل سيكون لكلامه وقع في النفوس أكثر مما لو طرح الفكرة نفسها غير مدعومة بالمثل.

ومن مزايا المثل - أيضاً - أنّه يوصل الفكرة إلى الأذهان بألفاظ مختصرة وسهلة وخفيفة على حاسة السمع، ويمتاز بجرس إيقاعي خاص وسلاسة في التعبير، وكثيراً ما يحمل المثل غنى في المضمون ويعتمد على رصيد قوي وهو تجارب الحياة ودروسها، "إسأل مجرب ولا تسأل حكيم"، والتجربة تمثل مدرسة ملأى بالعبر والدروس، وتجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة.

و سوف نشير إلى نماذج متنوعة من الأمثال العامية المنتشرة في بعض البلدان العربية، والنماذج المختارة هي عينات من الأمثال التي تختزن مضامين منافية للإسلام في عقيدته أو شريعته وقيمه الأخلاقية الرفيعة والسامية.

١- المكتوب ما منو مهروب:

تفوح من بعض الأمثال الشعبية رائحة عقيدة الجبر، وأن الإنسان لا يستطيع



تغيير المكتوب عليه والمقدر له، مثل هذا المثل: " المكتوب ما منو مهروب"، وهذا معتقد مرفوض إسلامياً، لأنّ الإنسان وفق الرؤية القرآنية والإسلامية مختار في أفعاله وأقواله، وهو الذي يصنع قضاءه باختياره وإرادته، والمكتوب هو صفحة تعكس ما سيفعله الإنسان باختياره، فاللّه إنما كتب علينا ما علم أننا سنفعله باختيارنا، ولم يقهرنا على فعل ما هو مكتوب في سجل أعمالنا.

٢- ربنا بيطعم ناس وبيحرم ناس:

ثمة أمثال منتشرة بين الناس وهي تنسب الظلم أو بعض صفات النقص إلى اللّه تعالى، من قبيل المثل القائل: "ربنا بيطعم ناس وبيحرم ناس". فهذا المثل غير صحيح إطلاقاً، لأنّ سنة اللّه جرت على توفير أسباب الرزق للبر والفاجر، فمن أحسن الاستفادة من المقدرات المودعة في الأرض فبيده وحسن اختياره، ومن أساء الإفادة منها فبيده أيضاً وسوء اختياره، فاللّه تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا لمن أحب، فمن أعطاه اللّه الدين فقد أحبه، ففي الحديث وقد روي في الحديث: « **إن اللّه يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا من أحب** »[ضعيف، أخرجه مرفوعاً: أحمد (٣٨٧/١)، والبزار (٢٠٢٦)، والحاكم (٣٣/١)]، وهناك سبب آخر لهذا التفاوت بين الناس في الأرزاق، وهو عدم قيام الأثرياء بواجبهم الديني والأخلاقي تجاه الفقراء والمعوزين.

٣- ربنا بيسمع بالمقلوب:

وهناك بعض الأمثال التي تتحدث عنه تعالى بكلمات لا تليق بقدسه، ولا تتناسب مع جلالته وعظمته، من قبيل المثل القائل: " ربنا بيسمع بالمقلوب"،



فمقتضى الأدب عدم استخدام هذه التعابير في حقه تعالى.

٤- كل مين على دينو اللّه يعينو:

ومن الأمثال التي نرى أنّها منافية للمفاهيم العقدية الإسلامية أمثلة تبرر تقليد الآباء والأجداد والاستمرار على دينهم دون بحث أو درس أو نظر، يقول المثل الشعبي: "كل مين على دينو اللّه يعينو".

٥- إديني حظ وارميني في البحر:

٦- الحظ لما يواتي يخلي الأعمى ساعاتي والمكسح عجلاتي:

٧- اللي ما إلو حظ ما يتعب ولا يشقى:

هذه الامثال الثلاثة تُعظم من شأن الحظ، وتجعل الناس يتعلقون بها، وهذه المفاهيم لا تخلو من شائبة الشرك والجبر، والبعض يتشبث بهذه الأمثال ليبرر فشله في الحياة فالمثل المصري الأول، "إديني حظ وارميني في البحر"، والمثل الثاني مصري أيضاً حول الحظ يقال: "الحظ لما يواتي يخلي الأعمى ساعاتي والمكسح عجلاتي"، والثالث شامي يقال عندهم: "اللي ما إلو حظ ما يتعب ولا يشقى".

٨- القصاب نصاب:

٩- التاجر فاجر:

بعض الأمثال الشعبيّة تحمل ذماً لأصحاب بعض المهن دون استثناء، وهو ذمّ قد يكون له ظروفه التاريخية، وربما كان ناشئاً عن تجارب واقعية مريرة مع الكثير من أصحاب هذه المهن، ولكنّ ذلك لا يبرر التعميم في الحكم لكل فرد يمتهن تلك المهنة، فضلا عن التعميم لكل الأزمان، فإنّ هذا قد

يدخل في الغيبة العامة، وهي أشد إثماً وقبحاً من غيبة الأفراد، وربما يستسهل البعض الإتهام في هذا المجال، على اعتبار أنّ المثل قال ذلك، فكأنه يعفي نفسه من مسؤوليه الكلمة، ومن نماذج ذلك المثل القائل: "القصاب نصاب"، أو المثل القائل: "التاجر فاجر".

١٠ - نفسي نفسي والنجاة من النار:

١١- من بعد حماري ما ينبت حشيش:

١٢- كل عنزة معلقة بكراعيبها:

هناك أمثال منافية للأخلاق الفاضلة والتعاليم الدينية التي تشجع على الإيثار والإحساس بالآخرين، من هذه الأمثال: "نفسي نفسي والنجاة من النار"، "من بعد حماري ما ينبت حشيش"، وقد يستخدم المثل التالي للمضمون نفسه، أعني التنصل من تحمل المسؤلية العامة، وهو المثل القائل: "كل عنزة معلقة بكراعيبها"، وفي اليمن يقولون برجلها، وربما يستخدم المثل المذكور للتعبير عن غرض سليم، وهو الإشارة إلى أنّ العقوبة أو المحاسبة في مواردها تكون فردية، على قاعدة: [ولا تزر وازرة وزر أخرى].

١٣- عوّد كلب ولا تعوّد ابن آدم:

١٤- ربي جرو ولا تربي ابن آدم:

ومن الأمثال الخاطئة: تلك الأمثال التي تتضمن احتقاراً للإنسان وتحمل يأساً من إمكانية تغييره أو تشجّع على عدم اصطناع المعروف إزاءه، من قبيل المثل القائل: "عوّد كلب ولا تعوّد ابن آدم" أو المثل: "ربي جرو ولا تربي ابن آدم"، إننا لا نستطيع القبول بهذه الأمثال، لا لمنافتها لمبدأ التكريم الإلهي لبني

آدم فحسب، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ {الإسراء: ٧٠)، بل لأنّها قد تختزن دعوة سلبية إلى عدم فعل المعروف مع الناس، بحجة أنهم قد لا يقابلون معروفك بمعروف مثله، ولا يقدّرون الجميل، وهذه دعوة مرفوضة في منطق الإسلام وفي قاموس الخلق الرفيع، فالإسلام يدعو إلى اصطناع المعروف وفعله لذاته ومن دون انتظار مديح أو إطراء أو جائزة، وسواء أكان الطرف الآخر من أهل المعروف أو من غير أهله، ففي الحديث الصحيح: « اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس من أهله، فإن لم يكن هو أهله، فكن أنت من أهله».

١٥- مكتوب عا باب الجنة ما في كنة بتحب حما:

١٦- حماتك اللّه يحميها وبنار جهنم يكويها:

وفي المجال الاجتماعي أيضا نعثر على أمثال توغر صدر الكنة تجاه الحما، وبالعكس، وهذا يساهم في توتير العلاقات الاجتماعية، من قبيل المثل القائل: "مكتوب عا باب الجنة ما في كنة بتحب حما"، أو المثل القائل: "حماتك اللّه يحميها وبنار جهنم يكويها". ولا يسعنا إلا رفض المضمون الذي تحمله هذه الأمثال، لأنها تشجع أو تبرر العداوة والبغضاء والضغينة بين الناس.

١٧- كشّر عن نيابك كل الناس بتهابك:

وتشجع بعض الأمثال العامية على ظهور الإنسان بمظهر المتجبر الغليظ، أو اعتماده القسوة والعنف والشدة في التعامل مع الناس، بحجة أنه بذلك يهابه الناس، فلا يتطاولون عليه، أو أنّ ذلك يساعده على تحقيق حاجاته ورغباته،

دون أن يعتدي عليه أحد، وذلك من قبيل المثل القائل: "كشّر عن نيابك كل الناس بتهابك"، وهذا المفهوم خاطىء ومناف للتعاليم الإسلامية التي تدعو إلى اعتماد الرفق منهجا في الحياة، وأن يكون الإنسان بشوشاً ليناً قال تعالى: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[فصلت:٣٤]،

١٨- إمش بجنازة ولا تمشي بجوازة:

ومن الأمثال البعيدة كل البعد عن تعاليم الإسلام: هذا المثل الذي يزهّد في السعي إلى تزويج محتاجي الزواج، يقول المثل: "إمش بجنازة ولا تمشي بجوازة"، وهذا مفهوم مخالف لما جاء في النصوص التي تحث على مساعدة الراغبين في الزواج والسعي في هذا السبيل، قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾[النور: ٥٣] .

١٩- لا سلام على الطعام:

يتردد هذ المثل على الألسنة باعتباره أدباً خاصاً فيما يتصل بآداب الطعام، وربما خاله بعض الناس حديثاً شريفاً، وهو ليس كذلك، بل إنّ ما دل على استحباب السلام شامل للمقام، وقد ورد في بعض الروايات أنّ الجالس على الطعام لا ينبغي له أن يدعو الداخل إلى طعامه حتى يسلّم، أجل قد يكون لهذا المثل وجه مقبول شرعا إذا أريد به النهي عن مصافحة الجالسين على الطعام، ولا سيما إذا استوجب ذلك إحراجهم ودفعهم للقيام له.

٢٠- أخطئ مع الناس ولا تصب وحدك:

وفي مجتمعنا اليمني من الأمثال الشعبية المشتهرة قولهم: بين **بين أخوتك**

مخطئ ولا وحدك مصيب، ومثله عند أهل اللغة: خطأٌ مشهور خيْرٌ من صواب مهجور.

وكلاهما خطأ، فالحق أحق أن يتبع، فكن مع الحق وإن كنت وحدك، فليست العبرة بكثرة السالكين، وإنما العبرة بمن كان على الصراط المستقيم[١].

٢١- تغيير جبل ولا تغيير طبع:

هذا جارٍ على الألسنة بمعنى المروي عن أبي الدرداء، أن النبي ﷺ قال: « **إذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا، وإذا سمعتم برجل تغير عن خُلقه فلا تُصدقوا به، وإنه يصير إلى ما جبل عليه** » [رواه أحمد وسنده منقطع].

ثم معناه: يُسْتَرْوحُ منه: « الجبْر » بمعنى أن المرء مجبور لا وسيلة له إلى تحسين خلقه، والأحاديث الصحيحة منتشرة في الترغيب في تحسين الخلق، وهذا يدل على نكارة هذا القول رواية ودراية. والله أعلم[٢].

٢٢- حسنات الأبرار سيئات المقربين:

هذا لا أصل له في الموضوع عن النبي ﷺ ثم هو باطل معنى؛ فكيف تكون الحسنة، سيئة؟! فهو باطل لفظاً، ومعنى. والله أعلم [١].

٢٣- فال الله ولا فالك:

هذا من الكلام الدارج على لسان بعضهم، عندما يسمح ما لا يعجبه فيقولها، قاصداً: لطف الله بعبده، ولن يغلب عُسر يُسْرَيْن، لذا فلا يظهر فيها

---

[١] الاعتصام للشاطبي.

[٢] السلسلة الضعيفة رقم / ١٣٥ – ١٦٧/١. صفات الداعية لعبد الله ناصح علوان.

(١)السلسلة الضعيفة برقم / ١٠٠، ١/ ١٣٥ – ١٣٦.



ما يمنع [(١)].

٢٤- خَـبِّـي قِـرْشَـك الأبيض ليومك الأسود:

وهو يتناقضُ مع عقيدةِ الرِّزقِ لأن اللّهَ تعالى يقول: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩]، لكن إن كان من باب الاقتصاد والادخار المحمود، وليس داعيا للبخل والخوف من نقص الرزق فهو المذموم.

٢٥- الرزق يحب الفهلوة أو الخفية:

إنَّ من أعظمِ الأسبابِ التي تفتح أبوابَ الرزق تقوى اللّه وحسنُ التوكُّل عليه، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا. وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق ٢ -٣].

أي ومن يتق اللّه فيما أمر به، ويترك ما نهى عنه، يجعل له من كل ضيق مخرجا وفرجا{ ومن أسباب ضَنْك العيش وضيق الرزق الإعراض عن شرع اللّه. قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾[طه: ١٢٤]، فإن كان المقصودُ من (الفهلوة) هو خداعُ الناس ومداهنتُهم أو غِشُّهم كما يُستدَلُّ بهذا المثل كثيراً في مثل ذلك فهذا مما يَسْتَجْلِبُ سَخَطَ الرب وعقابَه. ومن العقابِ الحرمانُ من الرزق.

وإن كان المقصودُ (بالخفية) الاجتهادُ في الأسباب فلينظرْ هل هي أسبابٌ مباحةٌ شرعا فالأخذُ بها مشروعٌ، وإن كانت محرّمةٌ فلا يجوزُ الأخذُ بها والرزقُ إنما يأتي من اللّه سبحانه.

---

(١)المجموع الثمين: ٣/ ١٢١.

٢٦- يُعطي الحلق للي بلا ودان، أو الفول للي ما له أسنان:

قولٌ قبيحٌ فيه إساءةُ أدبٍ مع اللّه تَعالى، واتهامٌ له سبحانه بأنه يسئُ التصرفَ – حاشاه - في كونِه وخلقِه، فيُعطى من لا يستحقُّ ويمنعُ عمَّن يستحق، وبأنَّ البشرَ أعلمُ من اللّه بمواقعِ الفضل. بل لابدَّ من اليقينِ بأنّ اللّهَ أعلمُ بمواقعِ فضلِه ومَنِّه، يرزقُ من يشاءُ، كما أنه سبحانه يعطي الدنيا لمن يحبُّ ولمن لا يُحب و يرزقُ الكافرَ والمؤمنَ، ، يقول سبحانه: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [الزخرف: ٣٢].

٢٧- إسعى يا عبد وأنا أسعى معك:

إن السعي هو للبشر، وليس للّه ﷻ أن يسعى، ، فكيف نتكلمُ هكذا عن رب العزة وننسِبُ إليه فِعلاً هو لمخلوقاته فقط؟ ؟.

٢٨- أبكى على الزمان اللي عمل القصير شمعدان:

هذا سوءُ أدبٍ واعتراضٌ على قَدَرِ اللّهِ ووصفِهِ بالظُّلْم - حاشاه - والقدرُ والزَّمانُ خلقُ اللّه، قال ﷻ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨]، واللّه ﷻ يرزقُ منْ يشاءُ، وهو أعلمُ بمواقعِ فضلِه، وهو القائلُ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾[الإسراء: ٣٠]، والواجبُ على العبدِ المؤمن أن يرضى بقضاءِ اللّهِ على سبيلِ الإذعانِ والتَّسليمِ منشرحَ الصدرِ راضيا، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ

الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

٢٩- ساعة لربك وساعة لقلبك

هو أيضاً قولٌ شيطاني، لأن الساعاتِ وأوقاتَ الزمانِ كلّها للّه رب العالمين فهو خالقُ الزمان والمكان، ومن المعلوم أن من يقول هذا يقصِدُ أن الزمن الذي نعيشه ينبغي أن نُقَسِّمَه بين الطاعات وبين اللهو والمجون، وهذا خطأ ولا شك؛ لأن الإنسانَ سوف يُسأل عن وقته: أي عمرِه قال رسول اللّه: «لا تزول قدما عبد حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن علمه ما فعل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه » [صحيح الترمذي]. والعبد ينبغي أن يعيشَ طائعاً للّه دائما حتى في لهوه، ثم هذا القول يجعل العبد نِدّا للّه فساعة له، وساعة للّه، وإن كان صادقًا فيما يقول فهل هو يقضي نصف يومه وليله في طاعة اللّه وعبادة اللّه؟ الجواب لا ولا ربعه ولا سدسه! ! !

٣٠- حاجة تُقصّر العمر:

قولٌ خاطئ لأن الآجالَ والأنفاسَ معدودةٌ ولا يتجاوزُ إنسانٌ عمْرَهُ المكتوبَ له ولا يَقْصُرُ عنه، جرى بذلك القلم حين خلقه اللّه، ثم كتبه الملكُ على كل أحدٍ في بطنِ أمِّه بأمرِ اللّه ﷻ عند تخليقِ النُّطْفَة، قال اللّه تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَابًا مُّؤَجَّلاً ﴾ [آلعمران: ١٤٥]. وقال: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ﴾[الأعراف: ٣٤]

٣١- اسم النبي حارسه وصاينه:

هي عبارة يقولها عوام الناس، وخاصة النساء، ومعناها أن اسمَ النبي

ﷺ يحرسُ الطفل ويصونُه، وهذا باطلٌ بلا شك، وتأْليهٌ للنبي عليه الصلاة والسلام ووضعُهُ في مقامٍ غيرِ مقامِه. فهذا القولُ جَمَعَ بين الشّرْكِ باللّه وبين الإساءةِ إلى رسولِه الكريمr : فمن ناحيةٍ لا يملكُ الحفظَ والصِّيانةَ ودفعَ الضَّررِ وجلبِه إلا اللّهُ وحدَه، ومن ناحيةٍ أخرى فإنَّ رسولَ اللّه لا يملكُ لأحدٍ ضَرّاً ولا نَفْعاً، ويقولُ اللّهُ ﷻ في كتابه على لسان رسوله الكريم: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾[الجن: ٢١]، ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ﴾ [يونس: ٤٩]. وتعظيمُ النبيِّ يكونُ باتِّباعِ سُنَّتِه وهّدْيِهِ والسيرِ على نهجِه وطريقتِه.

٣٢- امسك الخشب، خمسة في عينك، خمسة وخميسة:

ومثل هذه الأقوال، لن تدفعَ حسداً ولن تغَيِّرَ من قَدَرِ اللّه شيئاً، بل هو من الشرك، ولا بأس من التحرُّزِ من العين والخوفِ مما قد تسبِّبُه منَ الأذى، فإن العينَ حقٌّ ولها تأثير، ولكن لا تأثيرَ لها إلا بإذن اللّه، والتحرُّزُ من العين لا يكون إلا بالرقى الشرعية والذي يجب عند الخوف من العين قولُه تعالى: ﴿مَا شَاء اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾[الكهف: ٣٩]

فإن كان يعتقدُ أنَّ الخشبَ بذاته أو الخمسةَ وخميسة تدفعُ الضُّرَّ من دون اللّه أو مع اللّه فهو شركٌ أكبر وإن كان يعتقدُ أنها سببٌ واللّهُ هو النافعُ الضارُّ فهذا كَذِبٌ على الشرعِ والقَدَر، وهو ذريعةٌ للشّرْكِ فهو شِرْكٌ أصغر.

٣٣- شاور المرأة واخلف شورتها:

هذه الأمثالُ تدعو إلى مخالفةِ المرأةِ بعد استشارتِها، أو الحثِّ على عدمِ مشاورتِها أساسًا، مُتَناقِضاً معَ ما جاء في الآيةِ الكريمةِ في سورةِ الشُّورَى

"وأمرهم شورى بينهم "، كما أنها تتنافى مع سيرةِ الرسولِ الكريم ﷺ، فكمَا نعلمُ أن الرسولَ عليه السلام كان يشاورُ أمهاتِ المؤمنينَ ويسمعُ لهم، وما حادثةُ الحديبية وسماعُه لِمشورةِ أمِّ سلمة رضي الله عنها بخافيةٍ على أحد؛ وهذه الأمثالُ تدعو في نفسِ الوقتِ إلى أبشعِ الأخلاقِ ألا وهو الاستبداد في الرأي الذي يؤدِّي إلى تكديرِ صَفْوِ العلاقاتِ الإنسانيةِ عمومًا والزوجيةِ خصوصًا، ويفَرِّغُها من مضمونِها القائمِ على المودَّةِ والرحمةِ والعِشرةِ بالمعروفِ.

٣٤- يا مخلفة البنات يا عايشة في الهم حتى الممات:

٣٥- اكسر للبنت ضلع يطلع لها اثنان:

٣٦- موت البنت سترة:

في هذه الأمثالِ الشعبيةِ ما يَحضُّ على كراهيةِ الأنثى بل ويدعو إلى القسوةِ في التعاملِ معها من مثل، ونجدُ أنفسَنَا لسنا في حاجةٍ إلى توضيحِ عِظَمِ خَطَرِ هذه الأمثالِ التي تدعو بدَعوى الجاهليَّةِ الأولى " ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَكَظِيمٌ ❖ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُون﴾ [النحل ٥٨، ٥٩]. فالإسلامُ دينُ الرحمةِ والشفقةِ، وقد وقفَ ضدَّ هؤلاء المتجبِّرينَ والعُصَاةِ في الزمنِ الماضي وسيقفُ إلى أن تقومَ الساعة.

٣٧- لا تأمن للمرأة إذا صلّت ولا للشمسِ إذا ولّت:

٣٨- من أعطَى سرَّه لامرأتِه يا طول عذابه وشقائه:

٣٩- إبليس يتعلم من المرأة:



هذه الأمثال فيها ما يدعو إلى فقدان الثقة في المرأة وعدم ائتمانها على سر، ومدارُ هذهِ الأمثلةِ الشَّعبيةِ الظالِمةِ عدمُ الثِّقَةِ في المرأةِ، التي هي بطبيعةِ الحالِ أمٌّ أو زوجةٌ أو أختٌ أو ابنة، ، ولا شكَّ أنَّ التاريخَ يَحْفَلُ بنساءٍ فُضْلَياتٍ كان لهنَّ دورٌ بارزٌ عميقُ الأثرِ في الحضارةِ الإسلاميَّةِ خاصة والإنسانيةِ عامة، و الْمُؤسِفُ أنَّ هذه الأمثالَ تَصِفُ نصفَ المجتمعِ أو أكثرَ بالخيانةِ والسفاهةِ، ، والرسولُ ﷺ يقول: "الدنيا مَتاعٌ وخيرُ مَتاعِ الدنيا المرأةُ الصالحة: [رواه مسلم]

٤٠- يا مآمنة للرجال يا مآمنة للمية في الغربال:

وهذا من جانب النساء يدعو الى عدم الثقة بالرجال، وهذا يتنافى مع روحِ الشرعِ الذي يجعلُ حُسْنَ الظنِّ أساسَ المعاملاتِ مع المسلمين والمسلمات.

٤١- جهنم زوجي ولا جنة أبويا:

هذا المثل وغيره من الأمثال التي تَحُطُّ من قيمةِ المرأةِ عامة في علاقتها بالرجلِ وكذلك تسيءُ إلى العلاقةِ الزوجيةِ فحدِّث ولا حرج، مثلُ هذه الأمثالِ التي صيغت بأسلوبٍ استهزائيٍّ بعيدةٍ كلَّ البُعدِ عن خُلُقِ الإسلام، وهي قائمةٌ على الاستهزاءِ بالعلاقاتِ الزوجيةِ بل والأَبَوِيَّةِ أيضًا، فالشطرُ الأولُ من الْمَثَل يدعو إلى الاستكانةِ والذِّلَّةِ والتهاونِ في الحقوق، والشطرُ الثاني من المثل يغفلُ ما أمرَ به الشرعُ الحكيمُ من البِرِّ بالأبِ والطاعةِ والإحسانِ إليه كما أنه يدعو إلى النفورِ وبغضِ المعيشةِ مع الآباءِ وإن كانت جنة.

٤٢- انتفي ريشه ليلوف بغيرك:

وهذا المثل يوصي المرأة بنتف ريش زوجها، ولا تترك له مجال بان يُحسّن من حاله وماله، وكأنَّ العَلاقةَ الزوجيةَ تَخْلو منَ الأمانِ والرّحمة، مِمَّا يُعطي

أسلوباً خاطئاً لأصولِ العلاقةِ الزوجيةِ الصحيحة، وربُّ العزَّةِ يقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١].

٤٣- نار القريب ولا جنة الغريب

المعنى تعذيب القريب ولا نعيم الغريب، وهذا المثل يُخالف الإسلام في أن جزاء الإحسان هو الإحسان كما قال تعالى "هل جزاء الإحسان إلا الإحسان " والمثل دعوة لزواج الأقارب والبعد عن الأغراب مخالف إباحة اللّه زواج الكل أقارب وأغراب ما دام هناك قبول فى قوله تعالى " الطيبون للطيبات والطيبات للطيبين " ومن ثم فزواج الكافر القريب حرام وزواج المسلم الغريب واجب على المسلمة.

٤٤- الأقاربُ عقارب:

هذا مثلٌ مُضلٌّ يحضُّ على قطيعةِ الرَّحْمِ التي أمرِ اللّهُ أن توصل، ويصطدمُ مع مبادئِ الإسلامِ حيثُ يقولُ اللّهُ تعالى:

﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى ﴾ [النساء: ٣٦]، وقال ﷻ: ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١]، وقال رسول اللّه ﷺ: «من سَرَّهُ أن يُعَظِّمَ اللّهُ رزقَهُ، وأنْ يَمُدَّ في أجَلِه فَلْيَصِلْ رحْمَهُ» [صحيح رواه أحمد ٦٢٩١].

وقال ﷺ: «صلةُ القرابةِ مثراةٌ في المالِ، مَحَبَّةٌ في الأهلِ، مَنْسَأَةٌ في الأجَلِ» [صحيح الطبرانى ٣٧٦٨].

وليس هذا فحسب، بل إنَّ مَنْ يَصِلُ مَنْ وَصَلَهُ من ذوى قُرباه، ويقطعُ مَنْ قطعَهُ منهم فليس بواصل، قال ﷺ: « ليسَ الواصلُ بالمكافِئ، ولكنَّ الواصلَ الذي إذا قَطَعَتْ رَحِمَهُ وَصلَهَا » فالمشروعُ أن نَصِلَ أقاربَنا وإنْ قَطَعونا وآذونا.

٤٥- خد من الزرايب ولا تأخذ من القرايب:

المعنى تزوج ممن يعملون فى نتانة زرايب البهائم ولا تتزوج من الأقارب المنعمين، وهذا المثل يُخالف الإسلام في تحريم زواج الأقارب مع إباحة اللّه زواج الكل أقارب وأغراب ما دام هناك قبول في قوله تعالى: "﴿ الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾[النور:٢٦]

٤٦- إن كان لك قريب لا تشاركه ولا تناسبه:

المعنى إن كان لك قريب لا تعامله ماليا ولا تتزوج من نسائه، وهذا المثل مُخالف للإسلام في كونه يحرم ما أحل اللّه كالتعاون المالي بين الأقارب وغيره وهو قوله تعالى: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾[الروم:٣٨]، وكزواج بنات أو أخوات القريب وهو ما أحله اللّه بقوله: :"﴿ الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾[النور:٢٦]

٤٧- أنا وأخويا على ابن عمى وأنا وابن عمى على الغريب:

٤٨- ابن ابنك ابنك، وابن بنتك لا:

هذه عصبيةٌ جاهليةٌ وضلالٌ كبيرٌ يتعارضُ مع قولِه تَعَالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠]وكذلك يتعارضُ مع قولِه ﷺ: « أنصرْ أخاكَ ظالماً أو مظلوماً. فلما قالَ رجلٌ: يا

رسولَ اللّه أَنْصُرُهُ مظلوماً فكيف أنصره ظالماً؟ قال: تَمْنَعُهُ عن الظُّلم؛ فإنَّ ذلك نَصْرُهُ ».

٤٩- اللهم قني شر أصدقائي أما أعدائي فأنا كفيل بهم:

عبارةٌ خبيثةٌ من جهتين:

أولاً: تدعو إلى الشكِّ في الأصدقاءِ وسوءِ الظَّن بهم، وقد نهانا الشارعُ الحكيمُ عن سوءِ الظن: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [الحجرات ١٢]، ومن المعلومِ أنَّ الأخوَّةَ في اللّه من أعظمِ مظاهرِ الدين، بل هي تضمنُ للعبدِ أن يكونَ مع أخيه في ظلِّ اللّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه. قال رسول اللّه ﷺ: «.. ورجلان تحابَّا في الله اجتمعا عليه وتفرَّقَا عليه». [الحديث، متفق عليه]. والجهةُ الثانيةُ: أنَّها توهمُ الإنسانَ بأنه يمكنُه أن يستغْنِيَ عن عونِ اللّهِ ونُصرَتِه في مواجهةِ أعدائِه، وهذا مُحال.

قال تعالى: ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران ١٦٠].

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]

وهذا رسولُ اللّهِ ﷺ يُلِحُّ على ربهِ في الدعاءِ والتضَرُّعِ أن ينصرَهُ ببدرٍ حتى أشفقَ عليه الصدِّيق رضي الله عنه؛ وقال له"أكثرتَ على ربِّك". فلا قوةَ إلا باللّه ولا نصرَ إلا به. فأَحْسِنِ التوكُّلَ على مولاك، وسلِّمْ أمرَك كُلَّهُ له تَكُنْ مِنَ الفائِزين بإذنه سبحانه، فاللهم قنا شَرَّ كُلِّ ذي شَرٍّ أنت آخذٌ بناصيَتِه. ونعوذُ باللّه من شَرِّ ما خَلَق.



٥٠- ما ينوب المخلص إلا تقطيع هدومه:

مثلٌ خبيثٌ يدعو إلى تَرْكِ النَّهْيِ عنِ الْمُنْكرِ، ويمنعُ إصلاحَ ذاتِ البينِ بين الناسِ. فلا شكَّ أنْ تَشَاجُرَ الناسِ واشتبَاكهم مُنْكَرٌ ينبغي الإسراعُ بتغييرِه. قال تعالى: ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات ١٠]، وقال رسولُ اللّه ﷺ: « من رأى مِنْكُم مُنْكراً فلْيُغَيِّرْهُ بيَدِه، فإنْ لم يستطِعْ فبِلِسَانِه، فإن لم يستطِعْ فَبِقَلْبِه » [صحيح مسلم، وأبى داود، وصحيح الجامع ٦٢٥٠.] وقال ﷺ: « أُخبرُكم بأفضلَ منْ دَرَجَةِ الصيامِ والصدقةِ؟ قالوا: بلى يا رسولَ اللّه. قال: إصلاحُ ذاتِ البَيْن، فإنَّ فَسادَ ذاتِ البيْنِ هي الحالقةُ » [حسن أبو داود].

٥١- اتق شر الحليم، اتق شر من أحسنت إليه

هذا أيضاً من الأمثالِ الخاطئةِ؛ لأنَّ الحليمَ ليس شرِّيراً، والإحسانُ لا يتبعُه شَرٌّ، وهذا الكلامُ حضٌّ على اعتبارِ الشَّرِّ في كلِّ الناسِ حتى أهْلِ الحِلْمِ منهم، وحضٌّ على البُعْد عنِ الإحسانِ مع أنَّ فِعْلَ الخيْرَاتِ ليس يُقْصَدُ به إلا وجهُ اللّهِ وحده. ورسولُ اللّه ﷺ يقول: «الخيرُ فيَّ وفي أمَّتي إلى يومِ الدين».

٥٢- كذب يِنفعْ ولا صدْق يَضُرّ

٥٣- كذب يِمَرِّق ولا صدْق يِغرِّق

٥٤- الكذب ملحُ الرِّجال

هذه من الأقوال الفاسدة التي تبيح الكذب، وتقرر أن الكذب إذا كان يجلب المنفعة والمصلحة فهو أفضل من الصدق، واللّه ﷻ يقول: ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ

لِلْمُكَذِّبِينَ﴾[المطففين ١٠]، ويقول: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُوْلئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾[سورة النحل، ١٠٥]، و عن عبد الله بن مسعود ﷺ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق؛ حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب؛ حتى يكتب عند الله كذاباً ». [رواه البخاري ومسلم].

٥٥- حب وواري واكره وداري:

٥٦- اليد اللي ما بتقدر عليها بوسها وادعي عليها بالكسر:

٥٧- إن كان لك عند الكلب حاجة قل له يا سيدى:

٥٨- اتمسكن حتى تتمكن:

وهي أقوال تدعو إلى اتخاذ النفاق مطية للوصول إلى الأهداف حتى لو كان عن طريق التذلل والمسكنة وإهدار الكرامة، ، والنفاق هذا داء وبيل على الأمة حث الشرع على محاربته ومجاهدةِ المنافقين بكل الوسائل حيث يقول رب العزة: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء ١٤٥]، وعن الرسول ﷺ قال: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن

وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل » [رواه مسلم]، وعلماء السوء المنافقون أكبر مثل على هؤلاء الذين يعدون من أهم العوائق أمام تغيير الواقع الفاسد بما يزينونه للناس من أقوالهم وأفعالهم.

٥٩- اتغدى به قبل ما يتعشى بك:

٦٠- إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب:

٦١- إن شفتك ضحكت عليك وان ما شفتك راحت عليك:

أمثال تدعو إلى الغدر وعدم الوفاء بالوعد والعهد مما يؤدي إلى انفصام عرى المودة والثقة بين الناس وبالتالي يؤثر على علاقاتهم ومن ثم تفكك الأمة وتفقد وحدتها الفكرية والشعورية التي هي من أهم عوامل الارتقاء والنهضة، وموقف الشرع من الغدر والنكث بالعهد واضح حيث يقول اللّه تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً﴾ [الاسراء ٣٤]، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المؤمنين ٨]، و قال ﷺ: «آية المنافق ثلاث، إذا حدث كَذَب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان » [رواه الأربعة].

٦٢- ألف جبان ولا قول اللّه يرحمه:

٦٣- الهريبة ثلثين المراجل:

٦٤- الكف ما بتناطح مخرز:

٦٥- حط راسك بين الروس وقول يا قطاع الروس:

٦٦- الإيد اللي ما بتقدر عليها بوسها وادعي عليها بالكسر.

كلها أمثال تحض على الخوف والجبن والانهزامية والاستسلام للواقع

الفاسد، ، مما يؤدي إلى العيش بالذل والمهانة وعدم الجرأة على التغيير والنهضة، ، فالجبن ليس سبباً في النجاة من الأذى أو الخطر، وصدق اللّه القائل: ﴿ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ [آل عمران ١٥٤]، ويقول تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء٧٨]، ويجب عدم الالتصاق بالواقع الفاسد المنحط والرضا به، مهما كان حاله. وإن المسلم محاسب على ما يستطيعه من تغيير للواقع الفاسد، والصواب حديث رسول اللّه ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فمن لم يستطع فبلسانه، فمن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان ». وبمثل هذه المفاهيم انتشرت ثقافة الاستحذاء وأصبحت الأمة غثاء كغثاء السيل كما صورها ﷺ.

٦٧- قدّم السبت تلاقى الحد قدامك:

٦٨- اطعم الفم تستحي العين:

أي عليكم بتبادل المصالح والمنافع حتى لو ناقض ذلك أحكام اللّه تعالى، والرشوة تبلغكم ما تريدون، ومعلوم أن أخذ الرشوة في أي صورة حرام، بل من الكبائر ولا بورك في حاجة تقضى بالرشوة. قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨]. وقال رسول اللّه ﷺ: « لعنة اللّه على الراشي والمرتشي».

٦٩- الناس ما بتقول كم غاب بتقول شو جاب:

٧٠- الناس ما بتسأل شو صرفت بتسال شو معك:

٧١- الفلوس بتسقي بجهنم بقسما

٧٢- معك فرنك بتسوى فرنك:

٧٣- الفلوس بتجيب العروس:

وهناك أمثال تحمل مضامين خاطئة وتبشّر بقيم غير سويّة تلك الأمثال التي ترجع التفاضل بين الناس إلى اعتبارات لا علاقة لها بالخلق الحسن ولا بالدين ولا بالإستقامة ولا بالعلم، وإنّما مقياس التفاضل هو المال والجاه، من قبيل الأمثال التالية: "معك فرنك بتسوى فرنك"، أو "معك قرش بتسوى قرش"، أو "بطن مليانة كيف تمام"، أو "الفلوس بتسقي بجهنم بقسما"، ونحو ذلك مما هو مخالف للمفاهيم الإسلامية التي تنص على أنّ المال ليس معياراً سليماً في التفاضل.

ومما يندرج في هذا السياق المثل القائل: "الفلوس بتجيب العروس"، فهو مخالف لقوله ﷺ: «**إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة وفساد كبير**»[رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه].

وكل هذه الامثال فيها هذا نظرة مادية سقيمة، ومعنى ذلك أن المال هو مقياس قيمة الانسان وأهميته، وإن كان فاسقاً أو فاجراً أو حتى كافراً. وهذا ينافي قول الله ﷻ: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾ [الحجرات: ١٣].

٧٤- يا مزكّي حالك يبكّي:

هذا مثل ضربه الجهلة وأهل الصد عن سبيل الله وقصدوا به نهي أهل الزكاة والصدقة عن فعلها وأنذروهم بالفقر جزاء ذلك فشابهوا الشيطان قال

تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، مع أنها اسمها زكاة لأنها تزكي المال وتطهره وتنميه، وتطرح بركات فيه؛ ولذا أمرنا الله عزوجل فقال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [المزمل: ٢٠]، وقال رسول الله ﷺ: «إياكم والشح، فإنما هلك من كان قبلكم بالشح، أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالفجور ففجروا » [صحيح ـ أبو داود ٢٦٧٨].

٧٥- بعد ما شاب ودوه الكُتَّاب:

٧٦- بعد الكَبْرة جِبِّة حمرة:

ونسمع بهذه الأمثال الساخرة ممن يتعلمون وهم كبار السن: : وكأن طلب العلم حكر على جيل دون جيل أو على سن معين وكأن طلب العلم والحرص عليه حرام أو عيب على كبار السن، ومثل هذه الأمثال تخلق جواً من عدم الاحترام والمحبة بين جيل الكبار والأصغر سناً، والشرع يحض على العلم وطلبه دائماً وفي كل وقت ولكل إنسان يقول رسولنا ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم »[أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/٢٣) برقم (١٥) وغيره]، روى الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لن يشبع المؤمن من خير سمعه حتى يكون منتهاه الجنة ». وعن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أنه قال: "إنما أطلب العلم الى أن أدخل القبر "، وأنتهزها فرصة هنا لأذكِّر بقولين درجنا على سماعهما على أنهما من أحاديث رسول الله ﷺ في الحض على طلب العلم وهما: (أطلبوا العلم ولو في الصين) (وأطلبوا العلم من المهد إلى اللحد)، فقد بحثت عنهما فتبين أنهما من

الأقوال المأثورة لصحابة وليست من أحاديث رسول اللّه ﷺ.

٧٧- . أكبر منك بيوم أعلم منك بسنة:

٧٨- أكبر منك بشهر أخبر منك بدهر:

وهذه إن كانت تتحدث عن الخبرة بحكم العمر فهذا لا بأس به، ولكن إذا كان المقصود اعتبار السن مقياساً رئيسياً للوعي فهذا ليس صحيحاً، فمع احترامنا وتوقيرنا وتقديرنا لكبار السن ولكن الوعي غير مرتبط بالسن فقد يكون كبر السن سببا للوعي وقد يكون سبباً في قلته مثل قوله تعالى: ﴿ **وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا** ﴾ وهناك شباب واعٍ وهناك كبار سن واعيين، فإن كان التوقير والاحترام واجباً لهم فتسليم القيادة لهم بسبب السن فقط غير وارد في الشرع فالإمامة في الصلاة مثلاً جعلت السن آخر ما يعتمد عليه عند تقديم شخص على آخر فعن الرسول اللّه ﷺ قال: « **يؤم القوم أقرؤهم لكتاب اللّه فإن كانوا في القراءة سواء فأعلَمُهم بالسُّنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة، فإذا كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنا** » فإن كان هذا في الصلاة التي هي نوعا ما يسيرة في فهمها فكيف بالأمور القيادية الأخرى كالجهاد مثلا!!

٧٩- لا حيـاء في الديـن:

و هذا غلط لأن الحياء من الدين بل هو شعبة من الإيمان كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ. . و الصواب أن نقول مثلا: "لا حياء في السؤال عن الدين.

٨٠- الدين لب وقشور:

سبب النهي: لأن القشور لا فائدة فيها غالباً بل وترمى وتُهمل. بينما الدين

كله خير أصوله وفروعه وواجباته وسننه.

٨١- أنا اصطبحت بوجه مين:

٨٢- وجهه يقطع الخميرة من البيت:

هذا تشاؤم، والتشاؤم يسمى الطيرة وهو شرك قال رسول الله ﷺ: «**الطيرةُ شرك**» ثلاثاً [صحيح – رواه أبو داود]

وقال ﷺ: «**لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح والكلمة الحسنة**» [رواه مسلم]، وقال: ". . . **فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك** " [صحيح – رواه البخاري]، وأما الطيرة فهي ترك الإنسان حاجته، واعتقاده عدم نجاحها " تشاؤما بسماع بعض الكلمات القبيحة، وكذا التشاؤم ببعض الطيور كالبومة وما شاكلها إذا صاحت، ، وكالقطة السوداء، وكذا التشاؤم بملاقاة الأعور أو الأعرج أو المهزول أو العجوز الشمطاء، وكثير من الناس إذا لقيه وهو ذاهب لحاجة صده ذلك عنها ورجع معتقدا عدم نجاحها، وكثير من أهل البيع لا يبيع ممن هذه صفته، إذا جاءه أول النهار حتى يبيع من غيره تشاؤما به وكراهية له.

٨٣- اللّه يكفينا شر هذا الضحك

سبب النهي: لا يجوز لأنه من الطِّيرة (التشاؤم)، وتوقع شيء مكروه سيحدث والعياذ بالله، ، وكأنهم يعلمون بالغيب الذي هو من علم الله.

٨٤- بعيد الشر أو الشر برة وبعيد

التشاؤم من ذكر كلمة الموت والرسول ﷺ يقول: « **أكثروا من ذكر**



هادم اللذات الموت، فإنه لم يذكره أحد في ضيق من العيش ألا وسعه عليه ولا ذكره في سعة إلا ضيقها عليه».

٨٥- أخذ الشر وراح:

. يقال في الإناء إذا كُسر، وهذا ليس صحيحا فإن كسر الإناء لم يأخذ الشر ولا الخير. فالأمور كلها مقدرة بقدر اللّه. والصواب أن نقول قدر اللّه وما شاء فعل.

٨٦- لا حول اللّه:

وهذا من نتائج ثقافة المسلسلات، وهو نفي يقتضي كفرُ قائلِه إذا قصد النفي -عياذا باللّه من ذلك - والأصل من هذه الجملة: لا حول ولا قوة إلا باللّه. أو لا حول إلا باللّه.

٨٧- فلان ما يستاهل اللي بيحصل له

هذا القول إذا ابتُلِيَ أحدهم بمصيبة: سبب النهي: لأن فيها اعتراض على حكم اللّه واتهام للّه ﷻ بالظلم إذا افتُرِضَ أنه لا يستحق هذا الابتلاء – تعالى اللّه عن ذلك - وفيه جهل عن حكمة الابتلاء لعباده.

٨٨- الباقي على اللّه

هذه الكلمة دائما ما تتردد على لسان من أنجز عملاً ولا يعرف نتائجه بعد مثل الأطباء وهي مذمومة شرعاً، والواجب علينا التأدب مع اللّه،. والأحرى أن يقال: أديت ما علي والتوفيق من اللّه.

٨٩- العتب صابون القلوب:

وهو فعلا صابون وغاسل لكن للمودة والحب وطارد للود ولاشك فالطبيعة

الإنسانية تنفر من كثرة العتب والاستغراق فيه وهذا المثل يدعو للمعاتبة على الدقيق لاشك سيثمر عن عداوات وأحقاد إضافة إلى ما سيجنيه المداوم على العتب من ضغط وإجهاد نفسي.

٩٠- من شب على شيء شاب عليه

وهو مثل باختصار يساند ويعزز قانون الحتمية الذي يعمل به البطالون والكسالى ومقاومو التغيير ويبررون تقاعسهم بأنهم قد نشأوا على تلك الحال فإذا ما دعوته نحو التغيير والتجديد أو تغيير إحدى العادات السيئة برر بأنه نشأ على هذا واعتذر بهذا المثل ولو كان هذا مثلا صحيحا لعطلنا الكثير من الأحاديث والآثار التي تدعو لفاضل الأخلاق وهجر سيئها اللي تقرصه الحية يخاف من الحبل هذا مثل يعمق الخوف من تكرار التجربة ويبني حواجز نحو إعادة المحاولة إضافة إلى كونه يرفع شعار أن النجاح فقط من التجربة الأولى، وهذا معنى باطل ينافي الدعوة للصبر والمجالدة والتكرار.

٩١- عصفور باليد ولا عشرة على الشجرة:

٩٢- القناعة كنز لا يفنى:

٩٣- على قد لحافك مدّ رجليك:

أمثال تربي النفس على الاستكانة والمعاني المثبطة والإيحاءات السلبية، وتدفع الناس نحو العيش بين الحفر، والقبول بأقل القليل والتخوف من أي تجربة أو محاولة تتطلب الإقدام؛ لذا فهي تقتل الجرأة والتطلع،

٩٤- سوء الظن من حسن الفطنة:

هو مثل يدعو بشكل صارخ إلى الشك فيمن حولنا وتأويل ما لا يتأول من كلماتهم وصبغ نظراتهم بصبغة سوداء، ويتجاهل الآية الكريمة التي تؤكد أن الظن والاستغراق فيه من الذنوب، إضافة إلى الأثر الذي يدعو إلى أن تبحث عن الأعذار لصاحبك عندما يقع وتزل به الكلمات.

٩٥- جود مجنونك لا يجيك أجن منه :

مثل يفعل قانون (التصبير) المحبط ويشعل نار التشاؤم المحرقة.

٩٦- البنت يا تسترها يا تقبرها:

٩٧- تجوز معلقة ولا تتجوز مطلقة:

٩٨- جوزت بنتي لارتاح من بلاها اجتني وأربعة وراها:

٩٩- لا بيرحم ولا بيخلى رحمة ربنا تنزل! ! :

كلمة لا ينبغي لنا أن نقولها على الإطلاق. . فاللّه تعالى لا يؤوده شيء ولا ينازعه في سلطانه منازع.

قال اللّه جل و علا: ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[فاطر -٢] فمن هذا المخلوق الذي يستطيع أن يمنع رحمة اللّه، فهذا القول لا يجوز.

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الزمر: ٣٨] فأي مخلوق هذا الذي يستطيع أن يمنع رحمة ربنا من أن تنزل على عباده.

١٠٠- بالرِّفاء والبنين:

الرفاء: الالتحام والاتفاق، أي: تزوجت زواجاً يحصل به الاتفاق والالتحام بينكما.

والبنين: يهنئون بالبنين سلفاً وتعجيلاً. ولا ينبغي التهنئة بالابن دون البنت، وهذه سنة الجاهلية، وهذا سر النهي. والله أعلم[١].

١٠١- اتق شر الحليم، اتق شر من أحسنت إليه

هذا من الأمثال الخاطئة؛ لأن الحليم ليس شريراً، والإحسان لا يتبعه شر، وهذا الكلام حض على اعتبار الشر في كل الناس حتى أهل الحلم منهم، وحض على البعد عن الإحسان مع أن فعل الخيرات ليس يقصد به إلا وجه الله وحده.

١٠٢- البنات فراش العدو:

وهذا قول يخالف الشريعة التي حثت على الاهتمام بالبنات ورعاية البنات، قال ﷺ: «من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن، وأطعمهن، وسقاهن، وكساهن من جِدته -يعني ماله- كن له حجاباً من النار» [صحيح الجامع ٥/٣٤].

وقال أيضاًﷺ: «من كن له ثلاث بنات يؤدبهن، ويرحمهن، ويكفلهن وجبت له الجنة البتة، قيل: يا رسول الله فإن كانتا اثنتين، قال: وإن كانتا اثنتين» قال: فرآى بعض القوم أن لو قالوا له: واحدة، لقال: واحدة. [البخاري

---

[١] الآداب الشرعية ٤٣١/١. بغية الرائد للقاضي عياض ص / ١٧٥ – ١٧٨ مهم. تحفة المودود ص /٢٩. شرح ابن علان للأذكار ٧ / ١٠٩، ٦ / ٨٠ – ٨١. تهذيب السنن ٣/ ٥٩ – ٦٠. آداب الزفاف للألباني ص / ١٧٥ – ١٧٦، الفتاوى الحديثية ص / ١٣٩. فتح الباري ٩ / ٢٢١ – ٢٢٢ مهم.



في الأدب وأحمد - الترغيب والترهيب]. إنه لفضل عظيم ولا شك في ذلك.

١٠٣- اللي معاه قرش يساوى قرش:

هذا نظرة مادية سقيمة، ومعنى ذلك أن من يملك الكثير له قيمة، وإن كان فاسقاً أو فاجراً أو كافراً. وهذا ينافي قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣].

١٠٤- إذا جئت والناس عور اعور عينك معاهم:

هذه عصبية جاهلية وضلال كبير يتعارض مع قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ « [الحجرات: ١٠]

وكذلك يتعارض مع قوله ﷺ: « أنصر أخاك ظالما أو مظلوما. فلما قال رجل: يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أرأيت إن كان ظالما فكيف أنصره؟ قال تمنعه عن الظلم؛ فإن ذلك نصره».

فكيف يقوم الإنسان مع عصبته وجماعته وعشيرته وحزبه وهم على باطل، بل كيف إذا أتاهم وهم على خطأ وضلال يؤيدهم. هذا كله خلاف الحق والصواب فلا عصبية في الإسلام «وليس منا من دعا إلى عصبية» كما قال الحبيب ﷺ.

١٠٥- آخرة المعروف الضرب بالكفوف:

المعنى رد الجميل الضرب بالأيدي، وهذا المثل يُحرّم عمل الحسنات وهي صنائع المعروف مع المسلمين وهو ما يخالف وجوب فعل الخير معهم كما قال تعالى :﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[الحج:٧٧]

١٠٦- آدينى حيه لما أشوف اللى جيه:

المعنى تقول الزوجة الأولى سأظل عائشة حتى أرى فعل الزوجة القادمة، وهذا المثل يخالف الإسلام في أن المرأة أكدت حياتها دون قول إن شاء اللّه كما قال تعالى: ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً ◆ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾[الكهف:٢٣] وهى هنا علمت الغيب وهو حياتها حتى ترى حياة الضرة مع زوجها.

١٠٧- آفتي معرفتي راحتي ما أعرفش:

المعنى ضرري في علمي راحتي في قول لا أعرف، وهذا المثل يخالف الإسلام فى عدم تعليم الناس الحلال والحرام بقول لا أعرف وهو ما يخالف وجوب رد أهل الذكر على من يسألهم كما قال تعالى :﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[الأنبياء:٧]

١٠٨- آمنوا على مشنة مليانه عيش ولا تأمنوا على بيت مليان جيش:

المعنى ثقوا في بقاء مشنة مليئة عيش ولا تثقوا في حماية بيت مليء جيش، وهذا دعوة بجعل كل الجيوش خائنة لا تحمى أهل البلاد مع وجود جيوش تحمى أهلها فهو تعميم لخيانة الجيوش لأهل بلادها.

١٠٩- الإبرة اللى فيها خيطين ما تخيطش:

المعنى الإبرة التي بها سلكين لا تصنع لباساً، وهذا يخالف الواقع وهو وجود ملابس تخاط بخيطين وهى دعوة لعدم الصداقة لأن الصديقين سيكونان خونة لبعضهم وهو تعميم لحكم لا يعمم

١١٠- إبليس ما يخربش بيته:

المعنى الشيطان لا يهدم داره، وهذا المثل يخالف هذا كون إبليس ترك داره في الجنة بعصيانه حكم اللّه بالسجود لآدم عليه السلام وجعل له بيتاً في النار.

١١١- -ابن الحرام ما خلاش لابن الحلال حاجه:

المعنى ابن الزنا لم يبقى شيئا لابن الزواج، وان أهل الحرام هم المستفيدون من كل شيء وهم الاكثرون وهاذا من التشاؤم وفيه تشجيع لأهل الحرام في أنهم مع فعلهم للحرام وهم ابناء زنا لكنهم مستفيدون.

١١٢- -ابن الحرام يطلع يا قواس يا مكاس:

المعنى ابن الزنى يكون في مستقبله عين للحكام أو جامع للضرائب، وهذا المثل يخالف الشرع في اتهام أولاد الزنا ومن بيئتهم حرام، مع أن أولاد الزنى ليسوا متهمين حتى يعملوا بالمهن المؤذية للخلق كعُمّال للحكام الظلمة أو جامعين للمكوس وهى أمر محرم فى الإسلام فمنهم من هو أشرف وأفضل عند اللّه من ابن الزواج فهو لم يرتكب الجريمة والمجرمان هما الأب والأم.

١١٣- ابن الديب ما يترباش:

المعنى ابن الكافر لا تنفع معه تربية، وهذا يخالف في أن التربية جائزة مع كل الأطفال فابن نوح عليه السلام مع كون أباه نبي لم تفلح تربية نوح عليه السلام فيه على الإسلام وكفَر، فالمهم هو القيام بالواجب واللّه هو الهادي.

١١٤- ابن الهبله يعيش اكثر:

المعنى ابن المجنونة تطول حياته، وهذا يناقض الإسلام في أن الأعمار بيد اللّه ليس لها علاقة بكون الأم مهملة أو محافظة على طفلها

١١٥- ابن الوز عوام:

المعنى ابن صاحب المهنة شاطر في مهنة أبيه، ويخالف هذا الواقع فليس كل من يعمل في مهنة يكون ابنه ناجح فيها فآزر كان يصنع الأصنام ويعبدها ناجحا في مهنته الكافرة ومع هذا أصبح ابنه إبراهيم(ص) فاشلا فيها معاديا لها.

١١٦- -أبو بالين كداب:

يقابله مثل يمني يقول: صاحب المهنتين كذاب، والمعنى صاحب العملين كاذب، وهذا يخالف في أن استطاعة بعض البشر عمل أمرين أو أكثر في وقت واحد مع النجاح فيهما فبعض الناس يقرأ الكتاب وهو يغزل لباسا، أو متميز في عملين أو أكثر.

١١٧- أبو البنات مرزوق:

المعنى والد البنات كثير الرزق، وهذا يخالف فكل البشر مرزوقين سواءً قل أو كثر الرزق، وسواء نسله بنات أو بنين، كما قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ﴾[العنكبوت:٦٢]، والله يرزق حسب ما قدَّر في علمه فقد يكون أبو بنات غنى وقد يكون فقير.

١١٨- أبوك البصل وأمك التوم منين لك الريحه الطيبة يامشئوم:

المعنى والدك كافر ووالدتك كافرة فمن أين لك الصلاح؟يخالف هذا أن الإنسان قد يكون والديه مسلمين كما في سورة الأحقاف ويكفر وقد يكون والديه كافرين ويكون مسلم.



١١٩- اتبع البوم يوديك الخراب:

المعنى اذهب خلف البوم يذهب بك للفساد والمراد من يتبع الكفر يدخل النار، ويخالف المعنى أن البوم لا يسكن في كل الأحوال الخراب وإنما يسكن في كثير من الأماكن الأشجار العالية التي توجد في الأماكن السكنية، والمثل فيه نوع من التشاؤم المنهي عنه كما قال ﷺ: «**لا عدوَى ولا طِيَرةَ ولا هامةَ ولا صفَر**» [أخرجه الشيخان].

١٢٠- اتعلم الحجامه في رؤوس اليتامى:

المعنى تعرف فصد الدم في رؤوس من ليس لهم أب، و المثل دعوة لقتل الأطفال الذين لا آباء لهم عن طريق ممارسة مهنة فصد الدم فيهم وهو كلام لا يقوله سوى جاهل .

١٢١- اتغدى بيه قبل ما يتعشى بيك:

المعنى اقتله قبل أن يقتلك، أو خُنه قبل ن يخونك، وهذا المثل دعوة للقتل والخيانة بدلاً من الحوار وهو لغة يستعملها القتلة والخونة الذين لا يعرفون طرق التعامل مع الناس.

١٢٢- احيينى النهارده وموتنى بكره:

المعنى أعطني الحياة اليوم وتوفني غداً والمراد أعطني رزقي الذى يضمن حياتي اليوم ولا تقل سأعطيك في الغد فقد أموت، وهذا مما لا ينبغي فالقائل يطلب الحياة والموت من غير اللّه.

١٢٣- الأخد حلو والعطا مر:

المعنى إمساك مال الغير جميل وإعطاء الغير مالي قبيح، وهذا يخالف



الإسلام في أن اليد العليا وهى المعطية أحسن من السفلى التي تأخذ فهو كلام الغرض منه عدم مساعدة الأغيار.

١٢٤- إدى ابنك للى له اولاد:

المعنى أعطى ابنك عند غيابك لمن عنده أولاد ، وهذا يخالف أن كثير من العقماء رجالا ونساء يكونون أحن على أولاد الغير ممن لهم أولاد بل يفرحون بكونهم عندهم ويعملون على إرضاء الأولاد ، والمقولة تبغض الناس فيمن عقموا عقمهم ليس بسبب أنفسهم ولكنه من عند اللّه فهو اتهام بلا مبرر لهم بكراهية عيال الغير

١٢٥- إدي العيش لخبازينه ولو ياكلوا نصه:

المعنى أعطى الخبز لمن يجيد خبزه ولو طعموا نصفه، والمقولة تشجع الناس على السرقة وأكل أموال الناس بالباطل وهو ما حرمه الإسلام فالخباز ينال أجره وليس نصف الخبز.

١٢٦- إديني عمر وارميني البحر:

المعنى اعطني عُمْراً واقذفني في الماء وأنا أجيد العوم، مقولة تطلب من الناس ما لا يملكون وهو العمر وهى تطالب الناس برمي أنفسهم في المهالك دون أخذ احتياطهم بزعم العمر والمفترض هو أن يعد كل واحد مصادر قوته قبل الاقدام على الأمور المهلكة غالبا ولذا قال تعالى:﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾[النساء:٧١].

١٢٧- إدينى اليوم صوف وخد بكره خروف:

المعنى أعطني اليوم صوف وخذ غداً بدلا منه خروف، وهذا القول يدعو



للربا وهو ما حرمه الله فالمسلوف وهو الصوف يرد صوف قدره وليس خروفاً كاملا.

١٢٨- إذا كان فيه خير ما رماه الطير:

المعنى لو كان به نفع ما ألقت به الطيور، وهو يخالف في أن ليس كل ما تلقى به الطيور ضار فهناك ما تلقى به فيكون نافعا كبعض الطيور الذى يصطاد المحار ثم يلقى به فيخرج منه اللؤلؤ وكهدهد سليمان عليه السلام ألقى رسالة خير وهو دعوة أهل سبأ للإسلام.

١٢٩- ارشوا تشفوا:

المعنى ادفعوا الرشوة تسلموا في أعمالكم، وهذا المثل دعوة صريحة لدفع الرشاوى للقضاة والحكام الموظفين حتى تسلم أعمالهم وأملاكهم من الظلم وهو ما يناقض قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾[البقرة:١٨٨].

١٣٠- أرقص للقرد فى دولته:

المعنى امدح الظالم في سلطانه، وهذا المثل هو دعوة صريح للنفاق الذي حرمه لله وجعل أهله في أسفل النار فقال جل وعلا: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً ﴾[النساء:١٤٥]

١٣١- ازرع ابن آدم يقلعك:

المعنى اخدم الإنسان معك يفصلك، المثل دعوة للشر وهو عدم مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان كي يعمل معه في مكان واحد حتى لا يقوم بالسعي لدى صاحب العمل لفصل من ساعده على العمل وهو ما يناقض قوله تعالى "

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[المائدة:٢]

١٣٢- اشرفوا عند اللي ما يعرفوا:

المعنى عظموا أنفسكم عند الذين لا يعلمون بحالكم، وهذا المثل دعوة صريحة للكذب على الأخرين والمفروض بين المسلمين هو أن يكونوا صادقين مع بعضهم وحتى مع غيرهم كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾[الفرقان:٧٢]

١٣٣- اشهد لى بكعكه أشهد لك برغيف:

المعنى اقر لي بكعكة وأنا أقر لك برغيف، المثل هو دعوة قبيحة لتبادل شهادة الزور فمن يشهد لي بملكية شيء صغير اشهد له بملكية شيء أكبر وهو ما يخالف قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾[الفرقان:٧٢]

١٣٤- اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب:

المعنى أنفق ما في كيسك كله يجيئك ما في المستقبل، وهذا المثل دعوة للإسراف الذى حرمه اله بقوله: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً﴾[الإسراء:٢٧]

١٣٥- اضرب ابنك وأحسن أدبه ما يموت إلا لما يفرغ أجله:

المعنى اجلد طفلك وأحسن علمه ما يتوفى إلا لما ينتهى عمره، وهذا المثل هو دعوة للضرب المبرح الذى قد يؤدى بالولد المضروب للموت بزعم احسان الأدب وهو ما يخالف أن الضرب له حدود وحده هو أن يضرب الولد فيعود



للذنب مرات عند هذا لا يضرب لأن الضرب لا ينفع وإنما يترك للمجتمع فيقوم بعقابه على ذنوبه.

١٣٦- اطعم الفم تستحى العين:

المعنى ارشو الفم تخجل العين، وهذا المثل هو دعوة للرشوة بالطعام حتى يسهل الآكل السرقة أو غيرها من الذنوب ولا يتكلم وهو ما حرمه اللّه.

١٣٧- أعز الولد ولد الولد:

المعنى أحب من الابن ابن لابن، وهو كلام لا دليل عليه فالأمر متفاوت فالأعز عند هذا قد يكون غير الأعز عند ذاك والمسلمون حرم عليهم حب الأقارب ما داموا كفار كما قال تعالى: ﴿ لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ ﴾[المجادلة:٢٢]

١٣٨- الأعور إن طلع السما يفسدها:

المعنى صاحب العين غير السليمة إذا صد السماء يؤذيها، وهو بالقطع كلام مخالف للشرع فمن صعد للسماء هو نفوس الموتى التي تدخل الجنة أو النار وهى لا تقدر على عمل شيء ضار أو نافع في السماء وفى هذا قال تعالى في الجنة والنار الموعودتين: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾[الذاريات:٢٢]

١٣٩- افطر على رأس حيه ولا تفطر على فوله نيه:

المعنى كل راس ثعبان ولا تأكل فول ني وهذا كلام جنوني يعتبر الفول النيئ محرم فالثعبان السام أفضل منه في الأكل واللّه لم يحرم الفول نيئا أو

مطبوخا او غير هذا.

١٤٠- أكبر منك بيوم يعرف عنك بسنة:

المعنى أكبر منك سنا بيوم معرفته أكثر منك بسنة، وهذا كلام غير واقعى فالعلم ليس بالسن وقد ضرب الله لنا مثلا بأن الذى بلغ أرذل العمر وهو أكبر العمر أي السن لا يعرف شيئا فقال: ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾[النحل: ٧٠]

١٤١- ألف رفيقه ولا لزيقه:

المعنى ألف عشيقة ولا زوجة، وهذا المثل يدعو الناس للزنا مع النساء الكثيرات بدعوى أنهن يسررنه وأما الزوجة فإنه تنكد عليه.

١٤٢- ألف طقطق ولا سلام عليكم:

المعنى ألف دقة على الباب ولا قول التحية، وهذا المثل يعلم الناس مخالفة آداب الدخول للبيوت فالمسلم لا يدق أكثر من ثلاث دقات غير متوالية ومن ثم يرجع إن لم يرد عليه أحد والسلام لا يقال إلا بعد الاستئذان وهو طلب الإذن بالدخول والسماح به.

١٤٣- اللي أوله شرط آخره نور:

المعنى الذى أوله معروف أخره نفع، وهذا المثل مخالف للواقع فليست كل شروط العقود أخرها نور أي نفع فعقود الربا أخرها ضرر وعقود البيوع المحرمة أخرها ليس نورا وإنما ظلام أي ضرر.

١٤٤- اللي بدك ترهنه بيعه:

المعنى الذى تحب أن ترهنه بيعه، وهذا المثل يحرم ما أحل الله من الرهن



بدعوى أن البيع أفضل.

١٤٥- اللي بعيد عن العين بعيد عن القلب:

المعنى الذى هو بعيد عن البصر بعيد عن حب النفس، وهذا كلام ليس صحيحا فبعض القلوب تحب بعضها البعض رغم البعد المكاني وبعض القلوب يكره من هو قريب من بصره والحالة المعروفة كراهية بعض الأزواج للزوجات والعكس.

١٤٦- اللى بيروح ما بيرجعش:

المعنى الذى يضيع لا يعود، وهذا مثل غير واقعى لأن بعض المال الذى يفقد يعيده الأمناء لأصحابه ويكون معنى المثل صحيحاً لو كان المراد الذى يموت فى الدنيا لا يعود للحياة فيها.

١٤٧- اللي ترافقه وافقه:

المعنى الذي تسافر معه اتبعه في كل ما يقل، وهذا المثل هو دعوة للطاعة العمياء والمفروض في أي عاقل هو أن يفكر في أي شيء يقال له ليعرف هل ينفعه أم يضره.

١٤٨- اللي تقول عليه موسى يطلع فرعون:

المعنى الذي تقول عليه طيب يطلع خبيث، وهو مثل غير واقعي فليس كل من ظن في إنسان الطيبة يكون خبيثا وإنما الأمر احتمالي فقد يكون طيبا فعلا وقد يكون خبيثا، وهذا المثل يدعو للتشاؤم من الناس.

١٤٩- اللى على الجبين تراه العيون:

المعنى الذي مكتوب على الجباه تشاهده عيون صاحبه، وهو كلام غير



صحيح لا أصل فالمكتوب مكتوب في كتاب عند اللّه وليس مكتوبا على الجبهة فوق العيون.

١٥٠- اللى فات مات:

المعنى الذي مر انقطع، وهو مثل خاطئ فليس الأمر الذي مضى قد مات فالخير والإحسان أجره باقي والعمل السيء له آثار سيئة على فاعله وعلى المجتمع.

١٥١- اللي فينا فينا ولو حجينا وحجينا:

المعنى الذي في قلبنا لا يتغير حتى ولو حججنا بيت اللّه الحرام، مثل غير واقعي فلا أحد يذهب للكعبة بالشر ويرجع منها بل يهلك هناك كما قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[الحج:٢٥]، وفي هذا المثل دعوة لليأس من رحمة اللّه، والرضا بما فينا من مساوئ.

١٥٢- اللي لك محرم على غيرك:

المعنى الذي تحكمه ممنوع على سواك، وهو كلام غير صحيح فمن المعروف أن مال الولد ليس محرم على الغير وهو الوالد أو الوالدة ومن المعروف أن مال الإنسان إذا كان طعام فهو ليس له وحده لأنه مباح أن يأكل منه الزوجة والأولاد.

١٥٣- اللي أول له آخر:

المعنى الذى له أسبقية له نهاية، وهذا المثل على إطلاقه خاطئ فاللّه الأول ليس له نهاية كما قال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ ﴾[الفرقان:٥٨].



١٥٤- اللي ما تقدر توافقه نافقه:

المعنى الذي لا تستطيع أن ترضيه ظاهره، وهذا المثل دعوة صريحة لما حرمه اللّه وهو النفاق.

١٥٥- اللي ما يخاف اللّه خاف منه:

المعنى الذي لا يخشى عذاب اللّه خاف منه، وهذا المثل هو دعوة للخوف من غير اللّه وهو ما يناقض أن المسلمين لا يخافون إلا اللّه كما قال تعالى: " ﴿وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ ﴾[الأحزاب:٣٩]

١٥٦- اللي يتجوز اثنين يا قادر يا فاجر:

المعنى الذي يتزوج اثنتين يا غنى يا كافر، بالقطع ليس كل من تزوج اثنين أو ثلاث أو أربع غنى أو كافر فالعديد من متوسطي الحال يتزوج اثنين ويكون مؤمناً، والمثل دعوة لترك التعدد وهو من شرع اللّه للقادر عليه.

١٥٧- اللي يرشك بالميه رشه بالدم:

المعنى من يقذفك بالماء اقذفه بالدم، مثل يدعو للقتل والعدوانية فالعدوان يجب أن يقابل بالمثل وليس بغير ذلك كما قال تعالى: ﴿ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾[البقرة:١٩٤]

١٥٨- إن عملت خير ما تشاور:

المعنى إن صنعت نفعا لا تطلب رأى الأخرين، وهو مثل ليس صحيحا كليا فبعض أمور الخير تحتاج للمشورة فمثلا تزويج الابن يحتاج أخذ رأيه وأخ رأى الفتاة مثلا المصالح بين شريكين ماليا أو في الدار يستلزم ضرورة التشاور معهما في الحلول:

١٥٩- النظر إلى الوجه الحسن يجلي البصر:

وهذا المثل يدعو إلى الحرام والشهوة والمفسدة!

١٦٠- شاورهن وخالفوهن:

١٦١- وخالفوا النساء فإن في خلافهن بركة:

١٦٢- طاعة النساء ندامة:

وهي أقوال تقلل من شأن المرأة، وتمنع مشاروتها وهي تخالف حياة النبي ﷺ فقد كان يستشير نسائه كما وقع في صلح الحديبية حين استشار أم سلمة رضي الله عنها.

١٦٣- خير تعمل شر تلقى:

الإسلام لا يوافق على هذا أبداً؛ لأن الإحسان في نظره لا يمكن أن يكون سبيلاً إلى الشر.



المبحث السابع: ألفاظ ولهجات ولغات معاصرة خاطئة

تمهيد:

لقد دعا الغربيون إلى استعمال اللغات العامية بدلاً من استعمال اللغة العربية بحجة أو بأُخرى، ولم ينجحوا كثيراً في هذا الاتجاه، ثم بدأوا يغيرون التعبيرات التي لها حيوية إسلامية، ومدلولات تحرك المشاعر والسلوك، إلى تعبيرات أٌخرى لها مدلولات أُخرى.

إلى غير ذلك من التعبيرات التي تسربت إلى ثقافتنا الحديثة بدون أن نشعر، وبعد فترة بدأت هذه البذور تأتي بثمارها.

ومن هنا فقد قام المستشرقون بحملة منظمة على أُسس دقيقة؛ ليحدثوا تغييرات في التعبيرات الإسلامية، فأحلُّوا تعبيرات غريبة محل التعبيرات الإسلامية، ومع مرور الزمان تبهت المعاني الإسلامية شيئاً فشيئاً، حتى تنمحي أو تكاد، وتثبت المعاني الغريبة عن الإسلام...

١ـ اشتراكية الإسلام:

ألَّف العالم الفاضل: مصطفى السباعي – رحمه الله – كتاباً باسم « اشتراكية الإسلام » وقد تعقبه الشيخ محمد الحامد – رحمه الله – ببعض ما فيه في كتاب سماه: « نظرات في: كتاب اشتراكية الإسلام ». ومما انتقده عليه: هذه التسمية، فقال:

(هذا وإنِّي آخذ على فضيلة الدكتور السباعي قبل كل شيء تسميته كتابه باسم: اشتراكية الإسلام. وإن كان قد مهّد لها تمهيداً، وبرر لها بما



يسلك في نفس قارئه، لكنه – وفقه الله – لو فطن إلى أن العناصر اليسارية التي يدافعها أهلُ العلم الديني وقايةً لدين الله، وحمايةً له من تهديماتها، وبين الفريقين معركة فكرية مستعرة الأوار، وقد طارت هذه العناصر فرحاً بهذه التسمية، تستغل بها عقول الدهماء التي لا تدرك هدفه من اختياره لهذا الاسم – أقول: لو فطن لهذا؛ لكان له نظر في هذه التسمية ولاختار لكتابة اسماً آخر يحقق له مراده في احتراز من استغلال المضللين.

الإسلام هو الإسلام وكفى، هو هو، بعقائده، وأحكامه العادلة الرحيمة، فالدعوة إليه باسمه المحض أجدى وأولى من حيث إنه قِسْمٌ براسه، وهو شرع الله العليم الحكيم) اهـ[1].

٢ـ جاهلية القرن العشرين:

بيَّن العلامة الألباني ما في هذا التعبير منْ تسمُّحٍ، وغضٍّ من ظهور الإسلام على الدِّين كله.

فجاء في كتاب: «حياة الألباني» ما نصه: (مصطلح «جاهلية القرن العشرين» في نظر الألباني:

السؤال: تناول الداعية «سيد قطب» – رحمه الله – مصطلحاً متداولاً بكثرة في إحدى المدارس الإسلامية التي يمثلها، ألا وهو مصطلح «جاهلية القرن العشرين» فما مدى الدقة والصواب في هذه العبارة؟ وما مدى التقائها مع الجاهلية القديمة وفقاً لتصوركم؟

فأجاب العلامة الألباني:

---

[1] نظرات في كتاب اشتراكية الإسلامية ص/٧. والإيضاح والتبيين، للشيخ التويجري /٣٠- ٣٧ في النوع الثالث. الأُصولية في العالم العربي: ترجمة عبدالوارث سعيد ص /٧٧ حاشية.



(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد:

الذي أراه أن هذه الكلمة « جاهلية القرن العشرين » لا تخلو من مبالغة في وصف القرن الحالي، القرن العشرين، فوجود الدِّين الإسلامي في هذا القرن، وإن كان قد دخل فيه ما ليس منه يمنعنا من القول بأن هذا القرن يمثل جاهليةً كالجاهلية الأُولى. فنحن نعلم أن الجاهلية الأولى، إن كان المعني بها العرب فقط فهم كانوا وثنيين وكانوا في ضلال مبين، وإن كان المعني بها ما كان حول العرب من أديان كاليهودية والنصرانية فهي أديان محرفة، فلم يبق في ذلك الزمان دين خالص منزه عن التغيير والتبديل، فلاشك في أن وصف الجاهلية على ذلك العهد وصف صحيح، وليس الأمر كذلك في قرننا هذا ما دام أن الله تبارك وتعالى قد منَّ على العرب أولاً، ثم على سائر الناس ثانياً، بأن أرسل إليهم محمداً ﷺ خاتم النبيين، وأنزل عليه دين الإسلام، وهو خاتم الأديان، وتعهد الله ﷻ بحفظ شريعته هذه بقوله ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ونبيه ﷺ قد أخبر أن الأُمة الإسلامية وإن كان سيصيبها شيء من الانحراف الذي أصاب الأُمم من قبلهم في مثل قوله ﷺ: « لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا: من هم يا رسول الله؟ اليهود والنصارى؟ فقال عليه الصلاة والسلام فمنِ الناس؟! » أقول: وإن كان الرسول ﷺ قد أخبر بهذا الخبر المفيد أن المسلمين سينحرفون إلى حد كبير ويقلدون اليهود والنصارى في ذلك الانحراف، لكن عليه الصلاة والسلام في الوقت نفسه قد بشَّر أتباعه بأنهم سيبقون على خطه الذي رسمه لهم، فقال عليه الصلاة والسلام في حديث: التفرقة: « وستفترق أُمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة »، قال عليه الصلاة والسلام: « كلها في النار



إلا واحدة »، قالوا: ما هي يا رسول اللّه؟ قال: « هي الجماعة » وفي رواية قال: « هي التي تكون على ما أنا عليه وأصحابي ».

وأكد ذلك عليه الصلاة والسلام في قوله في الحديث المتفق عليه بين الشيخين: « لا تزال طائفة من أُمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر اللّه ». فإذن لا تزال في هذه الأُمة جماعة مباركة طيبة قائمة على هدي الكتاب والسنة، فهي أبعد ما تكون عن الجاهلية القديمة أو الحديثة؛ ولذلك فإن الذي أراه: أن إطلاق الجاهلية على القرن العشرين فيه تسامح، قد يُوهم الناس بأن الإسلام كله قد انحرف عن التوحيد وعن الإخلاص في عبادة اللّه ﷻ انحرافاً كلياً، فصار هذا القرن – القرن العشرون – كقرن الجاهلية الذي بُعِثَ رسول اللّه ﷺ إلى إخراجه من الظلمات إلى النور حينئذ، هذا الاستعمال أو هذا الإطلاق يحسن تقييده في الكفار أولاً، الذين كما قال تعالى في شأنهم: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[التوبة:٢٩].

وصف القرن العشرين بالجاهلية إنما ينطبق على غير المسلمين الذين لم يتبعوا الكتاب والسنة، ففي هذا الإطلاق إيهام بأنه لم يبق في المسلمين خير، وهذا خلاف ما سبق بيانه من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام المبشرة ببقاء طائفة من الأُمة على الحق، ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: « إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء. . . . . قالوا: من هم يا رسول اللّه؟ » جاء الحديث على روايات عدة في بعضها يقول الرسول ﷺ واصفاً

الغرباء: « **هم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي من بعدي** »، وفي رواية أُخرى قال عليه الصلاة والسلام: « **هم أُناس قليلون صالحون بين أُناس كثيرين من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم** » فلذلك لا يجوز هذا الإطلاق في العصر الحاضر على القرن كله؛ لأنَّ فيه - والحمد لله – بقية طيبة لا تزال على هدي النبي ﷺ وعلى سنته، وستظل كذلك حتى تقوم الساعة، ثم إن في كلام سيد قطب – رحمه الله – وفي بعض تصانيفه مما يشعر الباحث أنه كان قد أصابه شيء من التحمس الزائد للإسلام في سبيل توضيحه للناس. ولعل عذره في ذلك أنه كان يكتب بلغة أدبية؛ ففي بعض المسائل الفقهية كحديثه عن حق العمال في كتابه: « العدالة الاجتماعية » أخذ يكتب بالتوحيد، وبعبارات كلها قوية تحيي في نفوس المؤمنين الثقة بدينهم وإيمانهم، فهو من هذه الخلفية في الواقع قد جدّد دعوة الإسلام في قلوب الشباب، وإن كنَّا نلمس أحياناً أن له بعض الكلمات تدل على أنه لم يساعده وقته على أن يحرر فكره من بعض المسائل التي كان يكتب حولها أو يتحدث فيها، فخلاصة القول: إن إطلاق هذه الكلمة في العصر الحاضر لا يخلو من شيء من المبالغة التي تدعو إلى هضم حق الطائفة المنصورة، وهذا ما عنَّ في البال فذكرته) انتهى[1].

٣ـ الجنس السامي:

هذه نفثة استشراقية مولّدة للإخفاق بلفظ « الجنس العربي ».

والقول فيها في « المواضعة في الاصطلاح »[2].

---

[1] كتاب حياة الألباني ١/ ٣٩١ – ٣٩٤.

[2] فقه النوازل ١/ ١٦٤ – ١٦٦.



٤ـ لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة:

هذه المقولة: علْمنةٌ مكشوفة، نظير مناداتهم بفصل الدين عن الدولة. فهي نظرة إلحادية؛ لإقصاء تحكيم الشرع الإسلام المطهر عن كراسي الولاة، والقضاء به بين الناس. فالسياسة العادلة على رسم الشريعة المطهرة مرتبطة بالدِّين ارتباط الروح بالبدن، سواء كانت في سياسة الوالي وتدبيره للحكم مع من ولاَّه الله عليهم، أم مع الكافرين من حربيين، وذميين، ومعاهدين.

ومن تأمل سيرة النبي ﷺ وسيرة الخلفاء الراشدين وجدها جارية على إقامة العدل والسياسة في أُمور الناس في دينهم ودنياهم.

وهذا في السياسة الإسلام العادلة. لا في سياسة المكر والغدر ونقض العهود، والخيانة، والجور، والظلم، فإن الإسلام منها براء. والله أعلم.

٥ـ اليوبيل:

هذه لفظة يهودية، جاءت في «سفر اللاويين» وهي تعني عندهم: الاحتفال بعد مضي خمسة وعشرين عاماً على كذا؟

وقد تطور هذا الاحتفال إلى: اليوبيل الذهبي وهو بعد مضي خمسين عاماً، واليوبيل الماسي وهو بعد مضي ستين عاماً، واليوبيل الثمانيني وهو بعد مضي ثمانين عاماً.

فهذا الاحتفال باليوبيل في جذوره اليهودية، لفظاً ومعنى، تسرَّب إلى المسلمين بمقاديره الزمانية في الاحتفال لأعمار الأشخاص، والمؤسسات، ونحوها.

فهو احتفال بدعي في الإسلام، وتشبه باليهود، وهو احتفال محرم شرعاً،

وقد بسطته في: « فقه النوازل ».

٦ـ الحرب، بدلاً من الجهاد:

لأن الجهاد يعطي ظلاله الإسلامية فهو حرب ضد أعداء الإسلام، وهو جهاد في سبيل الله تعالى، ومن يقتل في سبيل الله فإنه شهيد.

وهدف الجهاد:

تحقيق رسالة المسلم في هذه الحياة باعتباره خليفة من الله في الأرض. أما الحرب فشيء مختلف، فقد يكون بين المسلمين وأعدائهم، وقد يكون بين المسلمين بعضهم مع بعض.

وقد يكون لمطمع مادي أو مطمع ذاتي، كتحقيق زعامة مثلاً، وما إلى ذلك. ولابد من جهاد المستعمر؛ لأنه كافر ومستغل وضال.

ولكن ليس هناك ما يدعو إلى حربه؛ لأنه صديق، ونحن نستفيد من حضارته وما إلى ذلك.

وبقي المستعمرون في بلادنا فترات طويلة يغتصبون خيراتنا، ويستعبدوننا ويغيرون مفاهيمنا، ويعملون على إخراجنا من ديننا. . .

ولم يخرجوا من ديارنا إلا بعد أن اطمأنوا إلى أنهم ربَّوْا مجموعات من أبناء البلاد مكَّنوا لها، وبذلك استطاع أن يطمئن إلى تحمسها لتنفيذ ما يريد.

٧ـ كلمة التراث:

فأصبح المسلم يحس بأن القرآن والسنة من التراث، كأي شيء آخر، وبذلك لم يعد لهما أهمية كبرى، والمسلم لذلك لا يعتز به الاعتزاز الكامل – وقد لا يخطر ببال المسلم القرآن والسنة، بل الكتب الصفراء – وحينئذ يرى



أن هذا التراث بالٍ، وأن التمسك به رجعية، وما ينسحب على الكتب الصفراء ينسحب مع الزمن إلى القرآن الكريم والسنة النبوية. . .

ومن الممكن أن نستغني عن التراث أو بعضه.

ولكن ليس من الممكن أن نستغني عن الإسلام ولا عن القرآن والسنة.

٨ـ المساعي الحميدة:

بدلاً من الصلح بين طائفتين من المسلمين.

والمساعي الحميدة جهود تبذل، قد تفيد وقد لا تفيد – وحينئذ لا يحس الساعي في الصلح بأنه قد قصّر في أداء مهمته؛ لأنه أدَّى ما عليه – لكن الصلح بين طائفتين متقاتلتين من المسلمين فرضٌ على المسلمين، ولا ينتهي إلاَّ بانتهاء القتال، والأمر واضح في الآية الكريمة:

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩].

فلابد إذن من إتباع الخطوات الآتية:

١. الإصلاح بين الطائفتين المتقاتلتين من المسلمين.
٢. إن لم يمكن ذلك فلابد من مقاتلة الفئة الباغية حتى تفيء إلى أمر اللّه تعالى.
٣. إن عادت الفئة الباغية إلى الصف الإسلامي، فالصلح بين الطائفتين مطلوب، لإعطاء كل ذي حق حقه، واللّه يحب المقسطين.

وما اتخذ بين العراق وإيران إنما هو مساع حميدة، وليس الصلح بين طائفتين من المسلمين، ومعنى ذلك أن التغريب قد أتي ثماره.

بل إن التغريب قد وصل إلى أن الدول الإسلامية قد انقسمت في سلوكها، فبعضها يؤيد هذه الدولة، وبعضها يؤيد تلك الدولة، وبعضها لا شأن له، وكأن الأمر لا يعنيه.

واستعملت الوطنية والقومية بدلاً من الإسلامية، وكان الغرض من ذلك تفتيت الوحدة الإسلامية، وتقسيمها إلى قوميات وأجناس تتصارع فيما بينها، وذلك يمكِّن للمستعمر أن يصل إلى ما يريد.

ويلاحظ أن من خصائص القومية والوطنية الغربية: الكراهية والخوف، فهي لا تبقى إلا إذا كان للشعب ما يكرهه وما يخافه.

ولا زال الغربيون في البلاد الغربية يثيرون الكامن من عواطف الخوف والكراهية؛ ليبقى لهم ما يريدون، وقد حلَّل العلامةُ الألماني « جود » ذلك تحليلاً نفسياً فقال:

« إن العواطف التي يمكن إثارتها هي عواطف المقت والخوف التي تحرك جماعات كثيرة من الدهماء – بدلاً من الرحمة – فالذين يريدون أن يحكموا على شعب لغاية ما، لا ينجحون حتى يلتمسوا له ما يكرهه ويوجدوا له ما يخافه، فلم يعد من دواعي العجب أن الحكومات القومية في هذا العصر في معاملتها لجيرانها، إنما تنقاد بعواطف المقت والخوف، فعلى تلك العواطف يعيش من يحكمونها، وعلى تلك العواطف يقوى الاتحاد القومي ».

ويقول « والترشزبارت » في ذلك أيضاً: « إنَّ الروح الغربية يتفشى فيها القلق والخوف، وهي شديدة التأثر، نزاعة إلى الفردية، محبة للتنافس، وإن الفرد من خلال هذا النموذج الغربي لا يعبأ بخلاص روحه، وإنما يهمه فرض سلطانه وتوسيع دائرة نفوذه، وقد نجح الفرد في تغيير وجه الأرض، ولكن

هذه الثقافة أخذت تملأ سماءها السحبُ وتومض حولها البروق، وتعصف بها الأعاصير، وأوروبا تنزلق إلى الهاوية، وتقترب من النهاية، ولا شيء يستطيع دفع هذا المصير المحتوم).

وعلى هذا الأساس قُسِّمتْ الأُمة الإسلامية إلى دويلات، تمشياً مع هذه النزعة، ولا زالت تُقَسَّمُ حتى الآن، فلبنان التي هي جزء من الدولة الإسلامية الكبرى يعمل على تقسيمها إلى دويلات، وأهم من ذلك الروح التي تسود تلك الدويلات – روح الكراهية والحقد – وقد أصبح كل قطر إسلامي يتعامل مع غيره على أساس العداوة في أكثر الأحيان، وأصبحت المودَّة صناعية تسير مع المصلحة الخاصة، وقد تكون مع الدولة الكافرة، بينما العداوة للدولة الإسلامية.

لكن الإسلام يُربِّي أبناءه على أساس أن الناس جميعاً خلقوا من ذكر وأُنثى، وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا، وأن أكرمهم عند اللّه أتقاهم، ومهمة المسلم عمارة الأرض، وتحقيق الأمن والسلام فيها.

أما عاطفة الكراهية فإنه يوجهها إلى العدو الحقيقي الذي لا يريد بالإنسان إلا الشر، ذلك هو الشيطان الذي حذَّرهم اللّه تعالى منه بقوله:

﴿ يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِنَ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: من الآية٢٧].

وقد بدأ تفكك الدويلات الإسلامية على أساس القوميات التي بدأت في الشام، ولو أن المظلومين قاموا باسم الإسلام ليدفعوا الظلم، لوصلوا إلى ما يريدون – مع بقاء وحدة المسلمين – وحينئذ يبقى لهم كيانهم ووحدتهم، ويستطيعون أن يؤدوا رسالتهم في هذه الحياة.

وفي عصور الظلمات وفي ظروف خاصة بالأُمة الإسلامية استهوتها هذه الشعارات، وأصبح الجميع يرددونها، وأصبح بعض المسلمين يعمل على تنفيذها، ونجح الاستعمار في ذلك نجاحاً كبيراً.

وهكذا قامت جامعة الدول العربية على أساس القومية العربية لإبعاد الإسلام، وهكذا تُثار نعرة الفرعونية في مصر، والبربرية في شمال إفريقيا، وغير ذلك. وهكذا قامت الحرب بين إيران والعراق، ولم نجد من الدول الإسلامية من يعمل بالآية الكريمة:

﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا. . . . . ﴾[الحجرات:٩]

وهكذا تبقى إسرائيل في وضعها آمنة مطمئنة؛ لأن الجهود غير موجهة إليها، بل إلى أشياء بعيدة عنها تساعدها على تحقيق آمالها وأهدافها وسط الأُمة الإسلامية.

ولأنها تعيش آمنة فإنها تسعى في الأرض فساداً، وتنفذ مخططاتها في أمن وتبجح واستهانة بالعالم الإسلامي كله.

ويهتف بعض الناس « ستبقى القدس عربية »، ترى لماذا لا نقول: « ستبقى القدس إسلامية » فنكون أقرب إلى الحقيقة، وبذلك نثير مشاعر المسلمين في جميع أنحاء الأرض؟

إن كل نجاح للأُمة الإسلامية لا يتم إلا تحت راية (الإسلام).

وكل فشل يتم تحت راية (العروبة).

لأن الإسلام يُوحِّد؛ بينما العروبة تُفرِّق.

ومن هنا فإنهم يحاولون أن يبعدونا عن طريق السليم ليصلوا إلى ما يريدون.



بل إنهم عوَّدُونا أن يتحدثوا عن الإسلام في كل ما يتعلق بالفشل، بينما يتحدثون عن العروبة والعرب في كل ما يتعلق بالنجاح.

إنه مخطط خبيث، ولابد من أن نتنبه له حتى نصحح مسارنا، لنبلغ بالإسلام إلى ما نريد ونحقق رسالتنا الإسلامية.

٩- الدين أفيون الشعوب:

هذه المقولة المنكودة هي لكارل ماركس من دعاة الشيوعية الأوائل[(١)].

١٠- الدين سبب الطائفية والشقاق:

كلمة شيوعية توجب الردة عن الإسلام كسابقتها.

١١- الدين لله والوطن للجميع:

كلمة توجب الردة، نسأل الله السلامة [(٢)].

١٢- الربا ضرورة اقتصادية:

بل الربا جريمة شرعية، توعد الله بها بالمحاربة، ولا يكون الربا ضرورة أبداً، وما قال بذلك أحد من العلماء، فتسليكه باسم الضرورة، افتيات على الشرع المطهر. والله أعلم.

١٣- رجال الدِّين:

الدين في الفكر الغربي بشتى مذاهبه ودياناته يعني: العبادة المصحوبة بالرهبة أو الوحشة. ومعنى هذا أن رجل الدين لا يصلح لفهم أمور المعاش بسبب

---

(١) تفنيدها في الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة للشيخ عبدالرحمن الدوسري – رحمه الله –. وكتاب شبهات حول الإسلام، لمحمد قطب ص/ ١٦٧ – ١٧٥.

(٢) الأجوبة المفيدة. ورسالة الشيخ أحمد شاكر « الكتاب والسنة ص/ ٩٢ »



انقطاعه عن محبة الناس، وليس كذلك في مفهوم الإسلام الذي لا يعترف بأن هناك رجل دين له نفوذ واختصاص، فكل مسلم رجل دين ودنيا.

فالدين في المفهوم الإسلامي هو: ما شرعه الله على لسان رسوله ﷺ فيما ينظم صلة العبد مع ربه ومع عباده على اختلاف طبقاتهم، وينظم أُمور معاشه وسلوكه، من غير وجود وساطة بشرية.

ولهذا فلا تجد في المعاجم الإسلامية ما يسمى برجال الدين، وإنما تسربت بواسطة المذاهب المادية وخاصة: العلمانية. وقد بسط الأُستاذ الحوالي عن هذه الاصطلاح في كتابه « العلمانية » فشفى، ويرجع إليه. والله أعلم[1].

١٤ـ الشراب الروحي:

ويقولون: الأشربة الروحية للخمر. وهذا من التلبيس.

١٥ـ الضمير:

الضمير في اللغة هو: المستور. فعيل بمعنى مفعول، وهو: ما ينطوي عليه القلب من خير أو شر، كما في كتب اللغة منها: مقاييس اللغة، والقاموس، وشرحه، وفي كتب التعريفات، نحو: الكليات، لأبي البقاء الكفوي، وكتاب: نظرات في اللغة والأدب للغلاييني.

ومن مولد الإطلاقات في عصرنا الحاضر قولهم في مجال النفي ذمّاً: فلان

---

[1] العلمانية للشيخ سفر الحوالي ص/ ٧٦– ٨٥. مفاهيم إسلامية للشيخ عبدالله كنون ص / ١٧. الصحوة الإسلامية للقرضاوي ص / ٣٧. أخطاء المنهج الغربي الوافد للجندي ص/ ٥٢ – ٥٤ ورسالة الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله – الكتابة والسنة ص / ١٣. كلمة حق ص ٦٧، ٦٨ لأحمد شاكر. الإسلام بين العلماء والحكام ص / ٢٦ – ٣٠ لعبدالعزيز البدري، ولينظر فإنه مهم. تقويم اللسانين للهلالي ص/ ١٢١.



لا ضمير له. ومدحاً: له ضمير، وعنده ضمير، وهكذا، ومثله سواء لفظ: الوجدان.

وهذا من فاسد المواضعة والاصطلاح فإنه لذلك غابت كلمة التقوى، والمتقي، والإسلام، والمسلم، والصدق، والصادق، خوف اللّه، خشية اللّه، ذو دين، ونحوها من ألفاظ العزة، والصلة باللّه، وتمجيد دينه وشرعه في الشريعة المطهرة [1].

وقد نبَّه على ذلك جمع من الكتاب منهم: أنور الجندي، في كتابه: الأخطاء الشائعة. وعمر بن سليمان الأشقر، في كتابه الماتع: مقاصد المكلفين، وانظر: الفتاوى لابن تيمية ٤/ ١٤٦ – ١٥٤.

١٦ـ العادات والتقاليد الإسلامية:

في جواب للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برقم / ٢٨٢ هذا نصه:

« الحمد للّه وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه. . . . وبعد:

جـ: إن الإسلام نفسه ليس عادات ولا تقاليد، وإنما هو وحي أوحى اللّه به إلى رسله وأنزل به كتبه، فإذا تقلده المسلمون ودأبوا على العمل به صار خلقاً لهم وشأناً من شؤونهم، وكل مسلم يعلم أن الإسلام ليس نظماً مستقاة من عادات وتقاليد ضرورة إيمانه باللّه ورسوله وسائر أُصول التشريع الإسلامي، لكن غلبت عليهم الكلمات الدارجة في الإذاعة والصحف والمجلات وفي وضع النظم واللوائح، مثل ما سُئِل عنه من قولهم: « وتمشياً مع العادات والتقاليد » فاستعملوها بحسن نية قاصدين منها الاستسلام للدين للإسلامي وأحكامه،

---

(١)مقاصد المكلفين ص/ ٤٢٧. الأخطاء الشائعة للجندي. نظرات في اللغة والأدب للغلاييني ص / ١١٠ – ١١١.

وهذا قصد سليم يحمدون عليه غير أنهم ينبغي لهم أن يتحروا في التعبير عن قصدهم عبارة واضحة الدلالة على ما قصدوا إليه، غير موهمة أن الإسلام جملة عادات وتقاليد سرنا عليها أو ورثناها عن أسلافنا المسلمين، فيُقال مثلاً: « وتمشياً مع شريعة الإسلام وأحكامه العادلة » بدلاً من هذه الكلمة التي درج الكثير على استعمالها في مجال إبراز النهج الذي عليه هذه المجتمعات. . . . إلخ.

ولا يكفي المسلم حسن النية حتى يضم إلى ذلك سلامة العبارة ووضوحها.

وعلى ذلك لا ينبغي للمسلم أن يستعمل هذه العبارة وأمثالها من العبارات الموهمة للخطأ باعتبار التشريع الإسلامي عادات وتقاليد، ولا يعفيه حسن نيته من تبعات الألفاظ الموهمة لمثل هذا الخطأ مع إمكانه أن يسلك سبيلاً آخر أحفظ للسانه، وأبعد عن المأخذ والإيهام.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ». انتهى[1].

١٧ـ عالمية الإسلام:

هناك عدد من الأساليب المولدة المعاصرة، منها ما هو صادر عن حسن نية، لتحبيب الإسلام إلى نفوس الشباب، ومنها ما هو استجرار بلا تفكير، ليظهر قائله فضل اطلاع لديه، ومنها ما هو عن سوء سريرة لهضم الإسلام، وكسر حاجز النفرة بينه وبين المذاهب، والتموجات الفكرية المعاصرة.

عالمية الإسلام: العالمية: مذهب معاصر يدعو إلى البحث عن الحقيقة الواحدة التي تكمن وراء المظاهر المتعددة في الخلافات المتباينة، وهذا المذهب

---

(١) مجلة البحوث بالرياض ج / ٤ص / ٣٠٣.



باطل ينسف دين الإسلام، بجمعه بين الحق والباطل، أي بين الإسلام وكافة الأديان، وحقيقته هجمة شرسة على الإسلام

فكيف نقول: عالمية الإسلام، فنخضع الإسلام لهذا المذهب الفكري العدو الكاسر على الدين؟ ألا فلنقل «الإسلام والعالمية» لنظهر فضل الإسلام، ونحط إلى القاع ما دونه من مذاهب ونحل محاها الإسلام.

والفرق أيضاً أنا إذا قلنا: عالمية الإسلام؛ أشعرنا السامع أن الإسلام عالمي يخضع لهذا المذهب، أما إذا قلنا: الإسلام والعالمية فنحن نتبين دين الإسلام وحكمه على هذا الاتجاه الفكري الجديد أو القديم.

وكما أنه لا يجوز أن نقول: اعتزالية الإسلام، ولا: أشعرية الإسلام، ولا: جهمية الإسلام، فكذلك لا يجوز أن نقول: عالمية الإسلام، ديمقراطية الإسلام، اشتراكية الإسلام، وهكذا فليتنبه[1].

١٨ـ تطور الفقه الإسلامي:

الفقه الإسلامي ثابت لا يتطور؛ لأنه بنفسه يتلاقى مع جميع ظروف الحياة في كافة الأزمان، والأماكن، وإنما يقال: الفقه الإسلامي والتطور.

وتلك الدعوة إلى «تطور الفقه الإسلامي» حقيقتها خروج عليه فليتنبه.

١٩ـ موقف الإسلام من كذا:

كقولهم: الربا وموقف الإسلام منه، السرقة وموقف الإسلام منها، وهكذا، وهذا التعبير فيه استصغار للإسلام، كأن السرقة شيء كبير أمام

---

(١) المواضعة في الاصطلاح من: فقه النوازل ١٠١ / ١٨٢.



الإسلام، وكأن أحكامه نحوها فيها ما فيها فهي تتبئ عن الاعتذار والتبرير.

لماذا لا نقول: حكم الإسلام في الربا؟

وهكذا من المصطلحات المولدة الفاسدة.

٢٠ـ رأي الدين:

الرأي في أساسه مبني على التدبر والتفكر ومنها قولهم: « رأي الدين »، « رأي الإسلام »، « رأي الشرع »، وهي من الألفاظ الشائعة في أُخريات القرن الرابع عشر الهجري وهو إطلاق مرفوض شرعاً، لأن « رأي » إذا تجاوزنا معناها اللغوي: (رأى البصيرِيَّة) إلى معناها اللغوية الآخر « رأى العلميَّة » والرأي يتردد بين الخطأ والصواب؛ صار من الواضح منع إطلاقها على ما قضى اللّه به في كتابه وسنة رسوله ﷺ، فهذا يقال فيه: « دين الإسلام » « إن الدين عند اللّه الإسلام » واللّه سبحانه يقول ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب: من الآية٣٦].

فتشريع اللّه لعباده يقال فيه: حكم اللّه، وأمره ونهيه وقضاؤه، وهكذا، وما كان كذلك فلا يقال فيه « رأي » والرأي مدرجة الظن والخطأ والصواب.

أما إذا كان بحكم صادر عن اجتهاد فلا يقال فيه: « رأي الدين » ولكن يقال: « رأي المجتهد » أو « العالم »، لأن المختلف فيه بحق يكون الحق فيه في أحد القولين أو الأقوال[١]

---

(١)انظر بحثاً مهماً في كتاب « تنوير الأفهام لبعض مفاهيم الإسلام » للشيخ محمد بن إبراهيم شقرة ص / ٦١ – ٧٣.



٢١ـ العقد شريعة المتعاقدين:

هذا من مصطلحات القانون الوضعي، الذي لا يراعي صحة العقود في شريعة الإسلام، فسواء كان العقد ربوياً أو فاسداً، حلالاً، أو حراماً، فهو في قوة القانون ملزم كلزوم أحكام الشرع المطهر، وهذا من أبطل الباطل ويغني عنه في فقه الإسلام مصطلح: «العقود الملزمة».

ولو قيل في هذا التقعيد: «العقد الشرعي شريعة المتعاقدين» لصح معناه ويبقى جلْبُ قالب إلى فقه المسلمين، من مصطلحات القانونيين فليجتنب، تحاشياً عن قلب لغة العلم[1].

٢٢ـ الغاية تُبرِّرُ الوسيلة:

هذا على إطلاقه تقعيد فاسد؛ لما فيه العموم في الغايات، والوسائل، فالغاية الفاسدة لا يوصل إليها بالوسيلة ولو كانت شرعية، والغاية الشرعية لا يوصل إليها بالوسيلة الفاسدة، فلا يوصل إلى طاعة اللّه بمعصيته.

نعم: الغاية الشرعية تؤيد الوسيلة الشرعية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

مع أن لفظ: «تُبرر» هنا غير فصيح في اللسان. واللّه أعلم.

٢٣ـ الربا قرضا حسنا:

من فاسدة الاصطلاح والجناية على الإسلام وقلب الحقائق، تسمية «الربا» الذي حرَّمه اللّه ورسوله: «فائدة» و «قرضاً» و «ضماناً» و «معاملة».

وكل هذه تسمية للباطل المحرم بغير اسمه. والربا مكسب محرَّم خبيث،

---

[1] مقال للشيخ عبدالله بن زيد بن محمود، في مجلة البحوث الإسلامية، العدد العاشر. ص/ ١٤٥.

فكيف يلبس هذا اللباس الحسن « القرض »؟ والقرض من محاسن الشريعة، كما أن تحريم الربا من محاسنها. وهكذا، وهذه من مكايد العداء من المرابين وغيرهم، يسمون الربا بغير اسمه، كما في حال المعربدين، يسمون الخمر بغير اسمها، فليحذر من هذه التسمية كالحذر من مشمولها سواء.

وهذا نظير استحلال الربا باسم: « البيع » وهذا منكر لا يجوز [(١)].

٢٤ـ الفقه المقارن:

هذا إصلاح حقوقي وافد يُراد به: مقارنة فقه شريعة رب الأرض والسماء بالفقه الوضعي المصنوع المختلق الموضوع من آراء البشر وأفكارهم.

وهو مع هذا لا يساعد عليه الوضع اللغوي للفظ « قارن » إذْ المقارنة هي المصاحبة، فليست على ما يريده منها الحقوقيون من أنها بمعنى « فاضل » التي تكون وازن، إذْ الموازنة بين الأمرين: الترجيح بينهما، أو بمعنى « وازن » لفظاً ومعنى. أو بمعنى « قايس » إذا المقايسة بين الأمرين: التقدير بينهما.

يقول الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي

وقد اشتق القدامى من مادة القرن « الاقتران » بمعنى الازدواج، فقالوا: « اقترن فلان بفلانة » أي تزوجها، وسمي النكاح « القرآن » وزان الحِصان. وأصل ذلك في لغة العرب، أن العرب كانت تربط بين قرني الثورين بمسد تُسميه « قرنْ » على وزن بقر فسميا « قرنين » وسمى كل منهما قرين الآخر. فلتهنأ الزوجة الراقية بلسان العصر من تسميتها « قرينة » فصاحبها ذلكم

---

(١)المواضعة للشيخ بكر او زيد. ص/ ٧٨، ٧٩. إعلام الموقعين ٣/ ١٢٧ – ١٣٠.



الثور؟ وعليه: فهذا الاصطلاح « الفقه المقارن » تنبغي منابذته وضعاً وشرعاً دفعاً للتوليد والمتابعة[1].

٢٥ـ القانون:

ليعلم أن هذه الكلمة « قانون » يونانية الأصل، وقيل: فارسية، دخلت إلى العربية عن طريق السريانية، وكان معناها الأصلي « المسطرة » ثم أصبحت تعني « القاعدة الكلية » التي يتعرف منها أحكام جزئياتها. وهي اليوم تستعمل في اللغات الأجنبية بمعنى « التشريع الكنسي » وهي في البلاد العربية تستعمل بمعنى « القاعدة » لكل شيء، ثم توسع في استعمالها في الاصطلاح القانون بمعنى « جامع الأحكام القانونية »، فهو عبارة عن مجموعة الأوامر والنواهي الواجب الالتزام بها في البلاد.

والقوانين الوضعية متعددة بتعدد واضعها، ومنها ما هو قديم كقانون حمورابي، والقانون الروماني، ومنها ما هو حديث كالقانون الفرنسي والألماني، والبلجيكي، والإنجليزي، والأمريكي، و الإيطالي، والسويسري. . . . وتسمى في اصطلاح المسلمين « القوانين الوضعية » تمييزاً للشريعة الإسلامية عنها، إذ هي من عند الله تبارك وتعالى، أما القوانين فهي من وضع البشر واختلاقهم.

---

[1] انظر: مجلة اللغة العربية بمصر ١/ ١٣٨ – ١٦٩. مغامرات لغوية ص/ ٧٨ – ٨٠ عبدالحق فاضل. المدخل للزرقا ٢/ ٩٥٥. أخطاء المنهج الغربي للجندي ص/ ١١ – ١٤. كتابي: الحدود والتعزيرات ص/ ١١ – ١٤.



وعليه فإن هذه اللفظة « قانون » وافدة على مصطلحاتنا، وقد انتزع بسببها « النص الشرعي » و «قول الله تعالى » و « قول رسوله ﷺ » و « الشريعة » و «الشرع الإسلامي ».

وانتشارها لدى بعض علماء المسلمين، وتسمية بعض مؤلفاتهم بها لا يبررها.

وفي بحث للشيخ أبي شهبة – رحمه الله – بعنوان: « فضل الشريعة الإسلامية على الشرائع السماوية السابقة، والقوانين الوضعية » قال فيها:

(أما القوانين فهي من وضع البشر، ولفظ « القانون » أو « القوانين » عند الإطلاق ينصرف إليها. ولا يجوز أن يطلق عليها شرائع كما يفعل المسلمون ورجال القانون اليوم في مؤلفاتهم ومحاضراتهم، وكذلك لا يجوز ولا ينبغي أن نطلق على التشريعات الإسلامية اسم « القوانين » مهما كان من توافر حسن النية؛ لما في هذا التعبير من اللبس والإبهام) ا هـ[1].

٢٦- إعدام المجرم:

هذا من أساليب المحدثين في العقوبات الشرعية لقاء الجناية على النفس فيقولون: أعدم الجلاد المجرم. ويقول القاضي في حكمه: حكمت بعقوبة إعدام المجرم. . . . أي: قتله.

والمسموع عن العرب: أُعدام الرجل أي: افتقر، وأعدم فلاناً: منعه، وأعدم الله فلاناً الشيء: جعله عادماً له.

---

[1] انظر: مجلة مجمع اللغة العربية بمصر ١٩/ ٦٧ – ٦٨. وفلسفة التشريع في الإسلام للمحمصاني ص/ ١٦ – ١٨، وتاج العروس للزبيدي ٩/ ٣١٥، ولسان العرب ٧/ ٢٢٩، والقاموس ٤/ ٢٦١، ٢٦٩. وندوة محاضرات رابطة العالم الإسلامي لعام ١٣٩٤ هـ. ص/ ١٧ – ٣٢. وكتابي: التقنين والإلزام.



ولهذا فإن الوضع اللغوية لا يساعد على ذلكم الاصطلاح، إضافة إلى أنه أجنبي عن المواضعات المعهودة لدى الفقهاء نحو «القصاص من القاتل» «قتل المحارب» وهكذا[1].

٢٧ـ الأحوال الشخصية:

وهذا الاصطلاح يُعنى به أحكام النكاح والفُرق وتوابعها. وقد اكتسب من الشيوع في العوالم كافة ما لم يكن لغيره. وله من المساوئ بقدر شيوعه.

٢٨ـ نظرية الظروف الطارئة:

تعني هذه النظرية: إذا أبرم شخصان عقداً كعقد توريد، أو إجارة، ثم حصل سبب قاهر لا يستطيع معه الوفاء بالتوريد أو استغلال منفعة العين المؤجرة مثلاً، فهل هذا سبب يلغي لزوم هذا العقد تأسيساً على قواعد العدل، والإحسان، ونفي الضرر، أو يبقى ملزماً، لأن العقد لازم شرعاً وقد وقع برضاهما؟

ليعلم أن هذه المواضعة «الظروف الطارئة» اصطلاح كنسي وفرنسي في قضائهما الإداري دون المدني. وهي في اصطلاح القانون باسم «نظرية الظروف المتغيرة».

وفي القانون الإنكليزي باسم «نظرية استحالة تنفيذ التزام تحت ضغط الظروف الاقتصادية التي نشأت بسبب الحرب».

وفي القضاء الدستوري الأمريكي باسم «نظرية الحوادث المفاجئة».

---

[1] انظر: مجمع اللغة العربية بمصر ٩/ ١٣٠: من ألفاظ الكتاب المحدثين لأحمد حسن الزيات.

على أن هناك طرف مقابل من دول الغرب لم يأخذ بهذه النظرية، وهو الأكثر، وهذا الاصلاح « الظروف الطارئة » لا وجود لمبناه في الفقه الشرعي، لكن محتواه الدالي موجود في الشريعة بصفة موسعة في عدة مظاهر هي على ما يلي:

أولاً: قواعد نفي الضرر، ومنها: الضرر يزال. لا ضرر ولا ضرار.

الضرورات تبيح المحظورات. الضرر الأشد يزال بالأخف. يدفع الضرر بقدر الإمكان. ويحتمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام. وهكذا. . .

ثانياً: في جملة كبيرة من الفروع الفقهية سواء كانت على سبيل رعاية مصالح المسلمين العامة كالتسعير، ونزع الملكية، ومنع الاحتكار، والحجر لاستصلاح الأيادن والأبدان كالحجر على المفتي الماجن المتعالم، وعلى الطبيب الجاهل المتطبب، والمكاري المفلس. أو في سبيل رعاية مصلحة الفرد من المسلمين، كعقد الإجارة عند تعذر استيفاء المنفعة، وذلك مثل الفرَّان عند نزوح أهل المحلَّة، أو حدوث عيب في العين، ونحوه ذلك من الأسباب والتي اتسع لها مذهب الحنفية أكثر من غيرهم.

ثالثاً: وضع الجوائح: وهي ما يصيب الحبوب والثمار مما يتلفها أو يعيبها من برد أو نار ونحوهما؛ للحديث الثابت في ذلك عن النبي ﷺ.

فهذه التطبيقات الفقهية سواء من باب التقعيد والتأصيل أو التفريع والتفصيل في غيرها في جملة من الفروع هي: أوسع شمولاً وأكثراً إحاطة وأسبق حكماً من « نظرية الظروف الطارئة ».

فالمواضعة على هذا الاصطلاح لدى المسلمين فيها منابذة للمصطلحات الشرعية التي يقف الناظر فيها على معانيها من غير عناء ولا تكلف، أما هذه



المواضعة الوافدة ففيها سنة الإبعاد، والتبعية، وقطع فتية المسلمين عن فقههم في شكله وحقيقته، والله المستعان.

٢٩- الفكر الديني:

الإسلام ليس مجموعة أفكار، لكنه وحي منزَّل من ربِّ العالمين في القرآن العظيم، وفي سنة النبي الكريم ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم: ٤].

أما الفكر فهو قابل للطرح والمناقشة، قد يصح وقد لا يصح؛ لهذا فلا يجوز أن يطلق عليه: « فِكْر »؛ لأن التفكير من خصائص المخلوقين، والفكر يقبل الصواب، والخطأ، والشريعة معصومة من الخطأ، ولا يقال كذلك: « المفكر الإسلامي »؛ لأن العالم الذي له رُتْبَةُ الاجتهاد، والنظر، مقيد بحدود الشرع المطهر، فليس له أن يفكر، فيُشرِّع، وإنما عليه البحث وسلوك طريق الاجتهاد الشرعي لاستنباط الحكم.

نعم يطلقون: « الفكر الإسلامي » في عصرنا، مريدين قدرته على الاستنباط، ونشر محاسن الإسلام، فمن هنا يأتي التَّسمُّح بإطلاقها، والأولى اجتنابها [١].

٣٠- قشور:

تسمية فروع الدِّين: قشوراً. وأركانه: لباباً، وهذا من فاسد الاصطلاح وأعظمه خطراً، فتوقَّه« ولولا القشر لفسد اللباب ». ومثله في المنع في عبارات المعاصرين: هذه أُمور سطحية، أو فروعية، أو

---

[١] المجموع الثمين: ٣/ ١٣٢ – ١٣٣.



هامشية ليست ذات بال[(١)]. . .

٣١- النزاع العربي الإسرائيلي

والصحيح أن نقول حرب المسلمين اليهود لأننا معهم في حرب حتى يخرجوا من أرضنا.

٣٢- قولهم: (المهرجان):

والمنع لأنه اسم من أسماء أحد أعياد الفرس الذي يوافق السادس عشر من احد الشهور، وذلك عند نزول الشمس أول الميزان. ومدته لديهم ستة أيام. ولهذا فإن إطلاق هذا الشعار الفارسي الوثني على اجتماعات المسلمين، من مواطن النهي الجلي. والله أعلم.

٣٣- الشرق الأوسط:

والصحيح أن نقول: المشرق الإسلامي

٣٤- التطبيع:

والصحيح أن نقول: الاستسلام

٣٥- المطالب الفلسطينية:

والصحيح أن نقول: الحقوق الفلسطينية

٣٦- عرب إسرائيل:

والصحيح أن نقول: فلسطينيو الـ٤٨

---

(١) انظر: فتاوى العز بن عبدالسلام، ص/ ٧١ – ٧٢. تفسير قول الله تعالى: { إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً }. ورسالة محمد بن أحمد إسماعيل المصري: « تنبيه ذوي الألباب في تقسيم الدين إلى قشور ولباب)).أُصول وفروع. صفحات مطوية من حياة العز ابن عبدالسلام ص/ ٦٧– ٦٩ لسليم الهلالي. وإحياء علوم الدين ١/ ٢٦٩.

٣٧- أرض الميعاد:

والصحيح أن نقول: أرض فلسطين

٣٨- حائط المبكى

والصحيح أن نقول: حائط البراق

٣٩- المهاجرون اليهود

والصحيح أن نقول: المحتلون اليهود

٤٠- الإرهاب والعنف الفلسطيني

والصحيح أن نقول: الجهاد ومقاومة الاحتلال

٤١- الأرض مقابل السلام

والصحيح أن نقول: الاستسلام مقابل السلام

٤٢- العمليات الانتحارية

والصحيح أن نقول: العمليات الجهادية.

٤٣- جيش الدفاع الإسرائيلي:

والصحيح أن نقول: قوات الاحتلال اليهودي

٤٤- المستوطنون اليهود:

والصحيح أن نقول: المغتصبون اليهود

٤٥- جبل الهيكل

والصحيح أن نقول: جبل بيت المقدس

٤٦- هيكل سليمان:

والصحيح أن نقول: المسجد الأقصى

٤٧ـ مدينة داود:

والصحيح أن نقول: القدس الشريف

٤٨ـ إسطبلات سليمان:

والصحيح أن نقول: المصلى المرواني

٤٩ـ القدس الشرقية أو الغربية:

والصحيح أن نقول: القدس المحتلة

٥٠ـ حارة اليهود:

والصحيح أن نقول: حارة المغاربة وحارة الشرف

٥١ـ الكنيست الإسرائيلي

والصحيح أن نقول: المجلس النيابي للكيان اليهود

٥٢ـ نجمة داود

والصحيح أن نقول: النجمة السداسية

٥٣ـ قول باي باي:

وهذا القول مشهور بين الناس، بل نعلمه أبنائنا، وهي تعني كما اخبرنا بعض الثقات في رعاية البابا، والبديل لهذه الكلمة أن نقول بديلا عنها في رعاية الله.

❁ ❁ ❁

المبحث الثامن : منوعات

١ـ آوى أبو بكر رسول اللّه ﷺ طريداً وآنسه وحيداً :

سُئِل العز بن عبد السلام – رحمه الله – عمن قال ذلك ، فأجاب : (من زعم أن أبا بكر – رضي الله عنه – آوى رسول اللّه ﷺ طريداً فقد كذب ، ومن زعم أنّه آنسه وحيداً فلا بأس بقوله واللّه أعلم) . ا هـ[1] .

٢ـ أحل اللّه كذا :

قال ابن القيم - رحمه الله -:(ومن الألفاظ المكروهة... أن يقول المفتي : أحلَّ اللّه كذا ، وحرَّم اللّه كذا ، في المسائل الاجتهادية ، وإنَّما يقول فيما ورد النص بتحريمه) ا هـ[2].

٣ـ أختِي :

يقولها الزوج لزوجته ....

قال ابن القيم – رحمه الله – في « الإعلام » ، في مبحث : طلاق الهازل : (وحاصل الأمر أن اللعب والهزل والمزاح في حقوق اللّه تعالى غيرُ جائز ، فيكون جد القول وهزله سواء بخلاف جانب العباد ، ألا ترى أن النبي ﷺ كان يمزح مع الصحابة ويباسطهم ، وأما مع ربه – تعالى – فيجد كل الجد ، ولهذا قال للأعرابي يمازحه : « من يشتري مني العبد ؟ » فقال : تجدني رخيصاً يا رسول

---

(١) فتاوى ابن عبدالسلام ص / ٤٠ .

(٢) زاد المعاد ٢/٣٧ .

اللّه ؟ فقال : « **بل أنت عند اللّه غالٍ** » . وقصد ﷺ أنه عبد اللّه ، والصِّيغة صيغة استفهام . وهو ﷺ كان يمزح ولا يقول إلاّ حقاً ، ولو أن رجلاً قال : من يتزوج أمي أو أُختي ؛ لكان من أقبح الكلام .

وكان عمر – رضي الله عنه – يضرب من يدعوا امرأته : أخته ، وقد جاء في ذلك حديث مرفوع رواه أبو داود : أن رجلاً قال لامرأته : يا أخته ، فقال النبي ﷺ : « أختك هي ؟ إنما جعل إبراهيم ذلك حاجة لا مزاحاً) ا هـ [١].

٤ـ إلى الرفيق الأعلى :

ليس من الهدي النبوي أن يقول المسلم في حق المسلم الميت : قدم ، أو : رحل ، أو ذهب إلى الرفيق الأعلى . وقاعدة الإسلام في عدم الشهادة لأحد بجنة أو نار إلا من شهد له النبي ﷺ تمنع هذا الإطلاق في حق غير من شهد له ﷺ بالجنة [٢].

٥ـ النصراني خير من اليهودي :

لا يجوز أن يقال : النصراني خير من اليهودي ؛ لأنه لا خير فيهما ، فيكون أحدهما أزيد في الخير . لكن يقال هذا كلام العرب [٣] .

٦ـ تفاوتت كلمة العلماء :

لا تُقال هذه ؛ لما بين التفاوت والاختلاف من الفرق ، كما قال العسكري

---

[١] إعلام الموقعين ٣/١٣٧ – ١٣٨ .

[٢] مجلة الدعوة مقال لسماحة شيخنا عبدالعزيز بن باز . في العدد ٦٥٧ في ٢٠ /٧ ١٣٩٨ .ومناقشة في ذلك فيها في العدد / ٦٥٨ في ٧/٢٧ /١٣٩٨ هـ ص /٥٠ . لأبي عبدالرحمن ابن عقيل .تنبيه النبلاء للمعصومي ص /٥٥ .

[٣] تفسير القرطبي ١٣ / ٢٢ ، ٣٤٢ .

: « التفاوت كله مذموم ؛ ولهذا نفاه الله - تعالى - عن فعله، فقال:﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾[الملك:٣].

وإنَّما يُقال : اختلفت كلمة العلماء ؛ لأن من الاختلاف ما ليس بمذموم ، ألا ترى قول الله تعالى : ﴿ وَلَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ . فهذا الضرب من الاختلاف يكون على سنن واحد ، وهو دالٌّ على علم فاعله ، والتفاوت : هو الاختلاف الواقع على غير سنن ، وهو دال على جهل فاعله » انتهى[1] .

٧ـ تكاليف :

استقرأ شيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم – رحمهما الله تعالى – أنه لم يأت في الكتاب والسنة ، تسمية أوامر الله ، ونواهيه ، وشرائعه : « تكليفاً » ، بل سماها : روحاً ، ونوراً .. وإنما جاء ذلك في جانب النفي ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ الآية ، فهذا الإطلاق إثباتاً لا يعرف أيضاً في لسان السلف ، وإنما جاء من لدن كثير من المتكلمة والمتفقهة . والله أعلم[2].

٨ـ الدنيا نقد والآخرة نسيئة فالنقد خير من النسيئة :

قال ابن القيم – رحمه الله - : (وأعظم الناس غروراً من اغتر بالدنيا وعاجلها ، فآثرها على الآخرة ، ورضي بها من الآخرة ، حتى يقول بعض هؤلاء : الدنيا نقد ، والآخرة نسيئة ، والنقد أنفع من النسيئة .

ويقول بعضهم : ذرّة منقودة ولا دُرّة موعودة .

ويقول آخر منهم : لذات الدنيا متيقنة ، ولذات الآخرة مشكوك فيها ، ولا

(١)الفروق للعسكري ، ص / ١٤٩ الباب التاسع

(٢)الفتاوى : ١/ ٢٥– ٢٦ . إغاثة اللهفان ١/ ٣٢ . الأذكار ص / ٣٣١ . المواضعة لبكر أبو بزيد . ص / ٥٤ .

أدع اليقين بالشك .

وهذا من أعظم تلبيس الشيطان وتسويله . والبهائم العجم أعقل من هـؤلاء ؛ فإن البهيمة إذا خافت مضرة شيء لم تُقدم عليه ولو ضربت ، وهؤلاء يقدم أحدهم على عطبه ، وهو بيْن مصدِّق ومكذِّب .

فهذا الضرب إن آمن أحدهم باللّٰه ورسوله ولقائه والجزاء ، فهو من أعظم الناس حسرة ؛ لأنه أقدم على علم ، وإن لم يؤمن باللّٰه ورسوله فأبعد له .

وقول هذا القائل: النقد خير من النسيئة .

جوابه : أنه إذا تساوى النقد والنسيئة فالنقد خير ، وإن تفاوتا وكانت النسيئة أكثر وأفضل فهي خير . فكيف والدنيا كلها من أولها إلى آخرها كنفس واحد من أنفاس الآخرة ؟

كما في مسند الإمام أحمد والترمذي من حديث المستورد بن شداد ، قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « **ما الدُّنيا في الآخرة إلا كما يدخل أحدكم إصبعه في اليم ، فلينظر بم يرجع ؟** »

فإيثار هذا النقد على هذه النسيئة من أعظم الغبن ، وأقبح الجهل ، وإذا كان هذا نسبة الدنيا بمجموعها إلى الآخرة ، فما مقدار عمر الإنسان بالنسبة إلى الآخرة ؟ فأيما أولى بالعاقل ؟ إيثار العاجل في هذه المدة اليسيرة ، وحرمان الخير الدائم في الآخرة ، أم ترك شيء صغير حقير منقطع عن قرب ، ليأخذ ما لا قيمة له ، ولا خطر له ، ولا نهاية لعدده ، ولا غاية لأمده ؟

فأما قول الآخر : لا ترك متيقناً لمشكوك فيه .

فيُقال له : إما أن تكون على شك من وعد اللّٰه ووعيده وصدق رسله ، أو تكون على يقين من ذلك ؛ فإن كنت على يقين من ذلك فما تركت إلا ذرة

عاجلة منقطعة فانية عن قرب ، لأمر متيقن لاشك فيه ولا انقطاع له .

وإن كنت على شك فراجع آيات الرب تعالى الدالة على وجوده وقدرته ومشيئته ، ووحدانيته ، وصدق رسله فيما أخبروا به عن اللّه ، وتَجَرَّدْ وقُم للّه ناظراً أو مناظراً ، حتى يتبين لك أن ما جاءت به الرسل عن اللّه فهو الحق الذي لاشك فيه ، وأن خالق هذا العالم ورب السموات والأرض يتعالى ويتقدس ويتنزه عن خلاف ما أخبر به رسله عنه ، ومن نسبة إلى غير ذلك ، فقد شتمه وكذبه ، وأنكر ربوبيته وملكه ؛ إذ من المحال الممتنع عند كل ذي فطرة سليمة ، أن يكون الملك الحق عاجزاً أو جاهلاً ، لا يعلم شيئاً ، أو لا يسمع ، ولا يبصر ، ولا يتكلم ، ولا يأمر ، ولا ينهى ، ولا يثيب ، ولا يعاقب ، ولا يعز من يشاء ، ولا يذل من يشاء ، ولا يرسل رسله إلى أطراف مملكته وجوانبها ، ولا يعتني بأحوال رعيته بل يتركهم سدى ويخليهم هملاً . وهذا يقدح في ملك آحاد ملوك البشر ولا يليق به ، فكيف يجوز نسبة الملك الحق المبين إليه ؟ ! (هـ[1] . وحديث المستورد المذكور ، رواه مسلم برقم / ٢٨٥٨ . والحاكم في المستدرك : ٤/ ٣١٩ .

٩ـ رجب الأصم :

قال اللّه – تعالى - : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ [التوبة : من الآية٣٦]

وكانت كذلك في الجاهلية ، فأقر الإسلام حرمتها ؛ لما فيها من تعظيم حرمات اللّه ، ودار أمنه ، ومحل بيته الحرام ؛ ولهذا قال النبي ﷺ يوم الحديْبية

[1] الداء والدواء ص/ ٤٦ ، ٤٧ .

: « **والله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أجبتهم إليها** » .

وقال ﷺ في تعيينها بعد الآية المذكورة : « ذو القعدة ، ذو الحجة ، والمحرم ، ورجب مضر ، الذي بين جماد وشعبان » . فهي ثلاثة سرد ، وواحد فرد ؛ ولهذا قيل « رجب الفرد » ؛ لأنه شهر حرام فرد بين أشهر حلال .

وقالت العرب : « رجب الأصم » ؛ لأنه لا تسمع فيه قعقعة السلاح للقتال .

وقال المولدون : « رجب الأصب » فهو تحريف من الأصم ، أو تخفيف له .

وقد شاع عند الكتاب والمؤلفين إردافه بأحد هذه الأوصاف .

قال ابن عاشور - رحمه الله - :

« وليتهم تركوا ذلك فإنه من الفضول في الكلام والتطويل الذي لا طائل تحته ، وما كانت العرب تفعل ذلك ، ولا هو مأثور عن السلف » انتهى .

وأما حديث : « رجب شهر الله ، وشعبان شهري ، ورمضان شهر أمتي » فهو يُروى عن أنس —

رضي الله عنه - مرفوعاً ، وهو حديث موضوع[1] .

١٠ـ زعموا :

لم تجئ لفظة « زعم » في القرآن إلا في الإخبار عن قوم مذمومين في أشياء مذمومة ، فكره الناس المذمومين في أخلاقهم ، والكافرين في أديانهم ، والكاذبين في أقوالهم . وعن ابن مسعود — رضي الله عنه — أن رسول الله ﷺ قال : « **بئس مطية الرجل : زعموا** » . [رواه أبو داود ، وغيره] .

وقال شريح : « زعموا » كنيةُ الكذبِ . رواه ابن سعد .

---

[1] المجلة الزيتونية : الجزء / ١ المجلد / ٢ شعبان عام ١٣٥٦ هـ مقال للشيخ محمد الطاهر بن عاشور — رحمه الله — بلوغ الأرب الآلوسي .

على أن « زعم » قد تجيء في « القول الحق المحقق » كما في حديث أنس – رضي اللّه تعالى عنه – الطويل ، وفيه : « جاء رجل من أهل البادية فقال : يا محمد أتانا رسولك ، فزعم لنا أنك تزعم أن اللّه أرسلك ، قال ﷺ : صدق » رواه الشيخان وغيرهما .

ومن اصطلاح الحافظ عاصم بن سليمان الأحوال : أنه إذا قال : « زعم » فهو الذي ليس بشك عنده [(١)].

١١ـ الفناء :

قال ابن القيم – رحمه الله – :

(لم يرد في الكتاب ، ولا في السنة ، ولا في كلام الصحابة والتابعين مدح لفظ : الفناء ، ولا ذمه ، ولا استعملوا لفظه في هذا المعنى المشار إليه البتة ، ولا ذكره مشايخ الطرق المتقدمون ، ولا جعلوه غاية ، ولا مقاماً ، ونحن لا ننكر هذا الفظ مطلقاً ، ولا نقلبه مطلقاً) إلى آخره ما ذكره مبسوطاً .

بلى : ننكر مطلقاً ، وعلى المعترض الدليل ، ودونه خرط القتاد . واللّه المستعان .

وفي ترجمة : كرز بن وبرة الحارثي قال الذهبي (قلت: هكذا كان زهاد السلف وعبَّادهم أصحاب خوف ، وخشوع وتعبد وقنوع ، ولا يدخلون في الدنيا

---

(١) تهذيب السنن ٧/ ٢٦٦ . معالم السنن ٤/ ١٣٠ . الطبقات لابن سعد ٦/ ١٤١ . سير أعلام النبلاء ٤/ ١٠٤ ، ٦/ ١٤ . فتح الباري ١٠ / ٥٥١ . الأدب المفرد ٢/ ٢٣٢ . الإصابة ٧/ ٢٥٩ . السلسلة الصحيحة ٢/ ٥٤٦ . زاد المعاد ٢/ ٣٧ . مصنف ابن أبي شيبة ٨/ ٦٣٦ – ٦٣٨ ..... وانظر : صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح ص/ ١٤٣ مهم . ومادة « زعم)) من المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوية . الجامع لشعب الإيمان ٩/ ٤٣٤ .

وشهواتها ، ولا في عبارات أحدثها المتأخرون من الفناء ، والمحو ، والاصطلاح ، والاتحاد ، وأشباه ذلك مما لا يسوغه كبار العلماء ، فنسأل الله التوفيق ، والإخلاص ، ولزوم الاتباع) ا هـ[١].

١٢ـ قال الرسول :

في الطبقات للسبكي قال : (قال الحسين : سمعت الشافعي يقول : يكره للرجل أن يقول : قال الرسول . ولكن يقول : قال رسول الله ﷺ ؛ **«ليكون معظماً »**. [رواه البيهقي وغيره . وهو في كتاب أبي عاصم] [٢].

١٣ـ قوة خفية :

أصل هذه العبارة ومثيلاتها :

١٤ـ قوة مدبرة .

١٥ـ قوة عليا .

١٦ـ العقول العشرة .

١٧ـ القوى الصالحة في النفس .

١٨ـ الجواهر العقلية .

١٩ـ العقل الفعال في السماء .

٢٠ـ العقل المدبِّر .

من إطلاقات الفلاسفة على « الملائكة » ؛ لأنهم ينكرون حقيقتهم على

---

(١)مدارج السالكين ٣/ ٣٧٧ – ٣٧٨ مصطلحات الصوفية لابن عربي . التصوف الإسلامي لزكي مبارك ١/ ٦١ . السير للذهبي ٦/ ٨٦ . العبودية لابن تيمية . الألفاظ الموضحات للدرويش ٢/ ٥٤ – ٦٥

(٢)الطبقات للسبكي ٢/١٢٦ ، ٢/ ٢٤٠ . شرح الإحياء ١/ ٧٠ .

تفصيل مذاهبهم ، وقد رد عليهم علماء الإسلام وانتشرت ردودهم ، وإبطال مقولاتهم .

ونظيرها في حق اللّه تعالى تسمية الفلاسفة للّه تعالى بقولهم : « علة فاعلة » وهذا من الإلحاد في أسماء اللّه تعالى . ومن هذه الأسماء الإلحادية التي سموا بها « الرب » سبحانه وتعالى :

المبدأ .

العلة الأولى .

ثم انتقلت هذه العبارات وأمثالها إلى كتابات بعض المعاصرين الذين يعتملون التوسع في الأُسلوب ، فأطلقوا هذا العبارات على اللّه تعالى ، فقالوا عن اللّه : إنَّه قوة مدبِّرة . وهذا تعبير بدعي حادث ، والقوة إنما هي وصف للّه تعالى ، كما في قوله سبحانه : ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذريات:٥٨] و « القوي » من أسمائه سبحانه كما قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: من الآية٤٠ - ٧٤] ، فمن أسمائه سبحانه : « القوي » .

ونقف حيث ورد النص ؛ فاللّه « ذو القوة المتين » ، واللّه هو « القوي العزيز » ، ولا نقول : قوة مدبرة ، ونحوها ، كما لا نقول : أن اللّه تعالى : « عِزَّةٌ عظيمة » و « قدرة عظيمة » و « حقيقة كبرى » . فكل هذه ألفاظ بدعة يجب التحاشي من التعبير بها ، وإطلاقها على اللّه القوي العزيز القادر سبحانه وتعالى .

ومثلها في الابتداع :

« مهندس الكون » ، و « مبرمج المعلومات » . واللفظ الأول من إطلاقات الماسونية ، كما نصوا على ذلك في كتبهم ، فخصوا التعبير عن اللّه بأنه «

مهندس الكون » ، تعالى الله عن قولهم .

وهو كسابقه في الابتداع ، والله سبحانه هو : خالق كل شيء وهو مبدع الكون ، وبارئ النسم : ﴿ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [لأعراف: من الآية٥٤] .

وأما « مبرمج المعلومات » فهو إطلاق أكثر حدوثاً في أعقاب ظهور « الحاسوب » ونحوه من الآلات التي تُدْخلُ بها المعلومات .

إضافة إلى أن لفظ « مهندس » – وأصله « مهندز » – ولفظ « برمجة » : ليسا من فصيح كلام العرب .

فكيف يطلق على الله ما لم يرد به نص ، وما في عربية لفظه اختلال ؟

كل هذا منكر من القول ومرفوض ، وابتداع في دين رب العالمين .

فواجب على كل مسلم التنبه لهذا ، والتوقي من هذه الإطلاقات وإن وقع بها بعض من يُشار إليهم من المعاصرين [1].

٢١ـ لم تسمح لي الظروف :

في جواب للشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله – لما سُئِل عن هذا اللفظ أجاب : أن هذه الإضافة لا بأس بها ، فهي كإضافة المجيء والذهاب إلى الدهر ، وهذا منتشر في الكتاب والسنة كما في قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ الآية .

وهذه اللفظة من باب التوسع والتجوز في الكلام ، على أن الأدب تركها .

---

[1] فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٤/ ١١٧ – ١٢٠ ، ٨/ ٢١ ، ٩/ ١٠٥ ، ١٢٥ ، ٢٧٧ ، ١٢ / ١٤ ، ٢٣ ، ١٢٠ ، ٣٥٢ . القواعد المثلى للشيخ محمد العثيمين / ١٦ – ١٧ . مجلة الأُمة / عدد ٥٣ السنة / الخامسة . جمادى الأُولى عام ١٤٠٥ هـ مقال بعنوان : تعبيرات خاطئة ، للشيخ عبدالفتاح أبو غدة . المورد الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال ٣/ ٦٦ ، وفيه التنبيه على قول سيد قطب عن الله « حقيقة كبرى)) . فتاوى اللجنة ٣/ ١٤٤ .

والمحذور في هذا سب الدهر .. إلى آخره في جواب مفصَّل [(١)] .

٢٢ـ لوْ :

«لو » حرف امتناع لا متناع ، بخلاف : « لولا » فهي حرف امتناع للوجود وتأتي :« لو » لمعانٍ و أغراض أخرى ، منها : التمني . والعرض. والطلب . والحض. والتعليل .

عن أبي هريرة — رضي الله عنه — أن النبي ﷺ قال : « **المؤمن القوي خير وأحبُّ إلى اللّه من المؤمن الضعيف وفي كُلٍّ خير ، احرص على ما ينفعك ، واستعن باللّه ، ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أنِّي فعلت كذا لكان كذا ، ولكن قل : قدَّر اللّه وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان** » رواه مسلم .

ومن كمال التوحيد الاستسلام لقضاء اللّه وقدره ، واللو : تحسر يوحي بمنازعة للقدر ، واللّه المستعان .

واستثنى العلماء من ذلك جواز (لو) في الأُمور الشرعية التي لم تمكنه ؛ لأنه من باب تمني الخير وفعله ، وعليه عقد البخاري في : « الصحيح » : « باب ما يجوز من اللو » . وجوازها فيما يستقبل مثل : لو اشتريت كذا فانا شريكك [(٢)].

---

(١)الفتاوى ١/ ١٧١ المجموع الثمين ١/ ١١٥ .

(٢)كنز العمال ٣/ ٦٥٩ . زاد المعاد ٢/ ١٠ . إعلام الموقعين ٣/ ٦٩ مهم ، ٤/ ٢٣ . تيسير العزيز الحميد ص/ ٥٩٥ – ٦٠٢ . فتح الباري ١٣ / ٢٢٤ – ٢٣٠ . وفيه مبحث مهم وهو : هل يقال « اللو)) بدخول الألف واللام على « لو)) لأن لو حرف ، وهما لا يدخلان على الحروف ؟ فتح الباري ٤/ ٢٠٦ – ٦/ ١٧ . الطبقات لابن رجب : ٢/ ١١٥ – ١١٦ . ولابن قائد النجدي رسالة باسم : كشف الضوء في معنى لو . المجموع الثمين ١/ ١٠٧ – ١٠٨ . تنظر مجلة البحوث مقال لناجي الطنطاوي العدد / ٢/ لعام ١٣٩٦ « ص/ ٢٧٧ – ٢٨٦)) . معجم علوم اللغة العربية للأشقرة :

٢٣ـ لولا كَذَا لَكَانَ كَذَا :

قال البخاري في صحيحه :

باب قول الرجل : لولا الله ما اهتدينا .

وساق بسنده عن البراء بن عازب – رضي الله عنهما – قال : كان النبي ﷺ ينقل معنا التراب يوم الأحزاب ، ولقد رأيته وارى الترابُ بياض بطنه يقول : « **لولا أنت ما اهتدينا ....** » الحديث .

ثم بيّن الحافظ – رحمه الله – موقع الحديث من الترجمة فقال : (إن هذه الصيغة إذا علّق بها القول الحق لا يمنع ، بخلاف ما لو علق بها ما ليس بحق ، كمن يفعل شيئاً فيقع في محذور فيقول :

لولا فعلت كذا ما كان كذا ، فلو حقق لعلِم أن الذي قدره الله لابد من وقوعه سواء فعل أم ترك ، فقولها واعتقاد معناها يفضي إلى التكذيب بالقدر) ا هـ من فتح الباري [1].

٢٤ـ لولاه لسُرِقْنا :

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : (إن أحدكم ليشرك حتى يشرك بكلبه ، يقول : لولاه لسُرِقْنا الليلة) رواه ابن أبي الدنيا ، وفي سنده مبهم [2].

٢٥ـ ما ترك الأول للآخر شيئًا :

قيل : لا كلمة أضر بالعلم ، والعلماء ، والمتعلمين ، منها . وصوابها : «

ص / ٣٥٩ – ٣٦١ .

(١) فتح الباري ١٣/ ٢٢٢ . والفتاوى الحديثية ص/ ١٣٥ . والمجموع الثمين ١/ ١٠٦ – ١٠٧ .

(٢) الصمت وآداب اللسان ص/ ٤٢٢ ، رقم / ٣٥٩ . وانظر : تفسير القرطبي ٩/ ٢٧٣ ، لقوله تعالى : { وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ} . وشرح الإحياء ٧/ ٥٧٥ .

كم ترك الأول للآخر » .

وقالوا : لا كلمة أخص على طلب العلم من القول المنسوب لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه - : « قيمة كل امرئ ما يحسنه » [١].

٢٦- ماهي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا :

هذه مقالة الدهريين كما حكاها اللّه عنهم، وأبطلها اللّه سبحانه ببراهين من كتاب الكريم .

٢٧- ما يستأهل هذا :

ويُقال (ما يستحق هذا شراً) إذا كان بعضهم مريضاً أو مصاباً ، وهذا اللفظ اعتراض على اللّه في حكمه وقضائه . وأمر المؤمن كله خير [٢].

٢٨- مثواه الأخير :

انتشرت هذه العبارة في زماننا على ألسنة المذيعين وبأقلام الصحفيين ، وهي من جهالاتهم الكثيرة ، المبنية على ضعف رعاية سلامة الاعتقاد . يقولونها حينما يموت شخص ، ثم يدفن ، فيقولون : « ثم دفن في مثواه الأخير » ونحوها .

ومعلوم أن « القبر » مرحلة بين الدنيا والآخرة ، فبعده البعث ثم الحشر ، ثم العرض في يوم القيامة ثم إلى جنة أو نار : ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: من الآية٧] .

ولذا فلو اطلقها إنسان معتقداً ما ترمي إليه من المعنى الإلحادي الكفر

---

(١)تذكرة السامع والمتكلم ص/ ٤٨ .

(٢)لحن العوام للسكوني ص/ ١٥٩ .

المذكور ؛ لكان كافراً مرتداً فيجب إنكار إطلاقها ، وعدم استعمالها .

٢٩ـ المرحوم :

قال محمد سلطان المعصومي الخجندي – رحمه الله – في رسالته : « تنبيه النبلاء من العقلاء إلى قول حامد الفقي : إن الملائكة غير عقلاء » ص / ٥٥ :

(فقوله – أي حامد الفقي – في حق والده : (المحروم) بصيغة المفعول ، والحكم القطعي مخالف للسنة ، وما أجمع عيله سلف الأمة ، من أنه لا يجزم لأحد بعينه بأنه مغفور أو مرحوم ، أو بأنه معذَّب في القبر والبرزخ والقيامة ، كما أنه لا يجوز ولا يشهد لأحد بعينه لا بالجنة ولا بالنار إلا من ثبت الخبر فيه عن رسول الله ﷺ ....) .

وقال الشيخ عبدالله أبا بطين – رحمه الله - :

(بل يقول : الله يرحمه ، لأنه لا يدري) ا هـ [1].

٣٠ـ قول البعض عن المسجد الأقصى ثالث الحرمين:

قال شيخ الإسلام رحمه الله :

" وأما المسجد الأقصى فهو أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال .. إلى أن قال : والأقصى : اسم للمسجد كله ، ولا يسمى هو ولا غيره حرما ، وإنما الحرم بمكة والمدينة خاصة " أهـ

قال الشيخ بكر : والظاهر أنها مولدة الاستعمال في هذا العصر ، ولم أرها لدى السلف .

---

[1] تعليق الشيخ بن مانع – رحمه الله – على الطحاوية ص / ٥ . تعليق الشيخ ناصر الدين الألباني على الطحاوية . نقلاً عن الشيخ ابن مانع – رحمه الله - . تنبيه النبلاء للمعصومي ص/ ٥٥ . الدرر السنية ٦/ ٣٥٨ ، النكاح . تعميم رئاسة القضاء في الرياض .

وأما ما يوجد في الأردن وفي مصر كقولهم : حرم الحسين وحرم الست نفيسة ، فهذا من البدع المحدثة . أهـ

٣١ـ أنعم صباحًا :

رد الإسلام تحيات الجاهلية وتهنئاتها وتسمياتها ومسمياتها وعاداتها ، لأن الإسلام يحرص على تميز المسلم وابتعاده عن مشابهة الكفرة وأحوال الجاهلية.

من عقيدة الإسلام التميز عن سائر ألوان البدع والكفر والجاهليات، فالإسلام يحرص على أن يبرز المسلم بين الناس بروزاً صحيحاً لا لبس فيه من شرك ولا بدعة، يحرص الإسلام على أن المسلم يكون متميزاً بأخلاقه وعقيدته وشكله ومظهره عن سائر أمم الكفر وفرق الضلال.

ولذلك نهى الإسلام عن التشبه بالنصارى، ونهى عن التشبه بالكفار، ونهى عن التشبه بالأعاجم، ومن ضمن هذه الأشياء نهيه عن تحية المسلمين بعضهم لبعض بتحيات الجاهلية ، فلذلك نهى ﷺ المسلم أن يقول لأخيه: أنعم صباحاً ، أو أنعمت صباحاً ، وما شابه ذلك من الألفاظ؛ لأنها من تحيات الجاهلية ، وإنما يقول الإنسان المسلم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أو يقول: مرحباً وأهلاً ، كما قال ﷺ: (مرحباً بابنتي فاطمة) إلى آخر ذلك من الألفاظ الحسنة الطيبة التي لا يعلم اختصاص الكفار بها ، فمتى علم اختصاص الكفار بهذه الأنواع فلا يجوز حتى وإن كانت حسنة في ظاهرها.

٣٢ـ قول " تقبل الله " بعد الفراغ من الصلاة

الأصل في الحكم على أمر ما من أمور العبادات أنه سنة أو بدعة ، هو

وروده عن النبي ﷺ أو عدم وروده ؛ فما كان من هدي النبي ﷺ ، فهو سنة ، وما لم يكن دينا للنبي ﷺ وأصحابه ، فليس لنا اليوم دينا.

روى أبو داود (٤٦٠٧) وغيره ، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ... مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ ؛ تَمَسَّكُوا بِهَا ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ » . [صححه الألباني].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله:

"أهل السنة والجماعة يقولون في كل فعل وقول لم يثبت عن الصحابة : هو بدعة ؛ لأنه لو كان خيرا لسبقونا إليه ، لأنهم لم يتركوا خصلة من خصال الخير إلا وقد بادروا إليها " انتهى[١].

وسُئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:ما رأى فضيلتكم في المصافحة وقول " تقبل الله " بعد الفراغ من الصلاة مباشرة ؟

فأجاب بقوله : " لا أصل للمصافحة ، ولا لقول ، " تقبل الله " بعد الفراغ من الصلاة ، ولم يرد عن النبي ﷺ ، ولا عن أصحابه رضي الله عنهم " انتهى[٢].

وسئل أيضا:

هناك من الناس من يزيد في الأذكار بعد الصلاة كقول بعضهم : " تقبل

(١)[تفسير ابن كثير" (٧ / ٢٧٨-٢٧٩]

(٢)[مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين" (١٣ / ١٧١]

اللّه " أو قولهم بعد الوضوء " زمزم " فما تعليقكم حفظكم اللّه تعالى ؟

فأجاب بقوله : " هذا ليس من الذكر ، بل هذا من الدعاء إذا فرغ وقال : " تقبل اللّه منك " ومع ذلك لا نرى أن يفعلها الإنسان ، لا بعد الوضوء ، ولا بعد الصلاة ، ولا بعد الشرب من ماء زمزم ؛ لأن مثل هذه الأمور إذا فعلت لربما تتخذ سنة فتكون مشروعة بغير علم " انتهى[١].

٣٣ـ الحمد للّه الذي لا يُحمد على مكروه سواه:

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى ﴿:الحميد﴾في سورة البروج:

وقوله : الحميد" بمعنى المحمود فاللّه سبحانه وتعالى محمود على كل حال وكان من هدي النبي ﷺ أنه إذا جاءه ما يُسر به قال : «**الحمد للّه الذي بنعمته تتم الصالحات**»، وإذا جاءه خلاف ذلك قال : «**الحمد للّه على كل حال**»، وهذا هو الذي ينبغي للإنسان أن يقول عند المكروه أما ما يقوله بعض الناس (الحمد للّه الذي لا يحمد على مكروه سواه) فهذا خلاف ما جاءت به السنة به، قل كما قال النبي عليه الصلاة والسلام : «**الحمد للّه على كل حال**» أما أن تقول : (الذي لا يحمد على مكروه سواه) فكأنك الان تعلن أنك كاره ما قدر اللّه عليك، وهذا لا ينبغي، بل الواجب أن يصبر الإنسان على ما قدر اللّه عليه مما يسوؤه أو يُسره، لأن الذي قدره اللّه عز وجل هو ربك وأنت

---

(١)المرجع السابق .

عبده، هو مالكك وأنت مملوك له، فإذا كان اللّه هو الذي قدر عليك ما تكره فلا تجزع، يجب عليك الصبر وألا تتسخط لا بقلبك ولا بلسانك ولا بجوارحك، اصبر وتحمل والأمر سيزول ودوام الحال من المحال، قال النبي عليه الصلاة والسلام : «واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً »[أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٠٧/١)]، فاللّه عز وجل محمود على كل حال من السراء أو الضراء؛ لأنه إن قدر السراء فهو ابتلاء وامتحان، قال اللّه تعالى : ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ الأنبياء: ٣٥]. ولما رأى سليمان عرش بلقيس بين يديه قال : ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾[النمل: ٤٠]. فإذا أصبت بالنعمة لا تأخذها على أنها نعمة فتمرح وتفرح، هي نعمة لا شك لكن اعلم أنك ممتحن بها هل تؤدي شكرها أو لا تؤدي، إن أصابتك ضراء فاصبر فإن ذلك أيضاً ابتلاء وامتحان من اللّه عز وجل ليبلوك هل تصبر أو لا تصبر، وإذا صبرت واحتسبت الأجر من اللّه فإن اللّه يقول : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠]. اهـ

وقال - رحمه الله - في شرح رياض الصالحين باب الصبر:

وكان النبي عليه الصلاة والسلام إذا أصابه ما يسر به قال : «الحمد للّه على كل حال» ثم إن ها هنا كلمة شاعت أخيرا عند كثير من الناس؛ وهي أقوالهم : (الحمد للّه الذي لا يحمد على مكروه سواه) . هذا الحمد ناقص !! لأن قولك على مكروه سواه تعبير على قلة الصبر ، أو - على الأقل - عدم كمال الصبر، وأنك كاره لهذا الشيء، ولا ينبغي للإنسان أن يعبر هذا التعبير، بل الذي ينبغي له أن يعبر بما كان النبي صلي اللّه عليه وسلم يعبر به؛ فيقول « الحمد للّه على كل حال»، أو يقول : «الحمد للّه الذي لا يحمد

على كل حال سواه ». أما أن يقول: على مكروه سواه، فهذا تعبير واضح على مضادة ما أصابه من الله - عز وجل - وأنه كاره له. وأنا لا أقول: إن الإنسان لا يكره ما أصابه من البلاء ، فالإنسان بطبيعته يكره ذلك، لكن لا تعلن هذا بلسانك في مقام الثناء على الله، بل عبر كما عبر النبي ﷺ: « الحمد لله على كل حال » .اهـ.

٣٤ـ قول الرجل لامرأته أنت علي حرام؟

اختلف أهل العلم في حكم هذا اللفظ. فقيل: هو ظهار ، وقيل: طلاق، وقيل: يمين، وقيل: ينظر إلى نية قائله. والأقرب أن له حكم اليمين؛ لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [التحريم:١] فجعل الله سبحانه تحريم الحلال في حكم اليمين، وأوجب فيه الكفارة، وقد جاء في سبب نزول الآية أن النبي ﷺ حرم على نفسه وطء جاريته مارية، وورد أيضاً أنه حرم على نفسه أكل العسل. وفي الصحيحين عن ابن عباس – رضي الله عنهما - قال: إذا حرم الرجل امرأته فهي يمين يكفرها. وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾[الأحزاب:٢١]. والله أعلم.

٣٥ـ اللهم صلي على محمد بإثبات الياء:

إن كتابة الياء، ولفظها في: "صلّ"، من قولك: "اللهم صل على محمد" تعتبر خطأ؛ لأن صلّ فعل أمر، وفعل الأمر - كما قال النحاة - يبنى على

ما يجزم به مضارعه - من سكون، وحذف - فيبنى على السّكُون إذا كان صحيح الآخر، نَحْو: اكتِب .. وعَلى حذف حرف الْعلَّة - الألف، أو الواو، أو الياء - إذا كان آخره معتلًا، نحو: اخشَ، ادعُ، صلِّ، ارمِ .. أو حذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة، نحو: اكتبا، اذهبوا، صلي .. ومنه تعلم أن صلي - بالياء - هو أمر للأنثى، والياء فيه ياء الفاعلة، ومثاله قول اللّه تعالى لمريم - عليها السلام -: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ {مريم:٢٦}. واللّه أعلم.

٣٦ـ القرآن مخلوق:

لا ريب أن القرآن الكريم هو كلام اللّه ليس بمخلوق، ولا ريب أن مقولة خلق القرآن مقولة كفرية، ابتدعها الجهمية واشتد نكير العلماء عليهم، فمن ذلك ما ذكره اللالكائي في شرح أصول السنة قال: عن عمرو بن دينار قال: أدركت تسعة من الصحابة يقولون: من قال القرآن مخلوق فهو كافر. وروي عن مالك أنه سئل عمن يقول القرآن مخلوق قال: كافر زنديق، ومثله عن سفيان بن عيينة وأبي بكر بن عياش وخلق كثير من الأئمة، وروي عن الشافعي قوله: من قال القرآن مخلوق فهو كافر. ونقل ابن القيم في الصواعق المرسلة نقولات كثيرة جداً عن الأئمة والعلماء في هذه المسألة، وكلهم يقولون من قال إن القرآن مخلوق فهو كافر، ومع ما تقدم فإنه وإن كان القول كفراً، فإن قائله لا يكفر حتى تقام عليه الحجة .

٣٧ـ ياالهوي... يا خرابي... يا نهار أبيض :

يُكره للإنسان أن يدعو على نفسه أو ولده أو ماله، فقد يوافق ساعة

إجابة ويشتد به الكرب والبلاء وتجزع نفسه.

وهناك عبارات تجري مجرى العادة دون قصد الدعاء على النفس أو الغير مثل: "يالهوي"، "يا خرابي"، وشبيهة بها: "واثكل أمياه"، "ثكلتك أمك"، "رغم أنف"، "تربت يداك"، وينبغي التحري قدر الاستطاعة وضبط الأقوال والأفعال بكتاب اللّه وسنة رسوله ﷺ، وقد كره بعض السلف قول: "يوم حار، ويوم بارد."

ختاماً...

أخي القارئ أختي القارئة: وبعد هذا التطواف مع الحصون المنيعة من أقوال وأمثال تخالف الشريعة أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب وأن يجعله في ميزان الحسنات يوم تعز الحسنات ويجعله علماً يُنتفع به .

ولا شك أن هناك الكثير من الأقوال والأمثال التي لم يرد ذكرها في ثنايا هذا الكتاب لعلك أخي القارئ أُختي القارئة تزودني بها كي يتم اضافتها للطبعات القادمة، واعتذر عن أي خطأ أو زلل فكل عمل عُرضة للخطأ والصواب، ورحم الله من أهدى إليّ عيوبي .

ولا تنسوا أخوكم من دعوة بظهر الغيب فهو في أمس الحاجة لها .

وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتبه:

الدكتور أمير محمد المدري

اليمن - المهرة

للتواصل مع الكاتب

للنصائح والاقتراحات:

Almadari_1@hotmail. com

وتس آب /٠٠٩٦٧٧١١٤٢٣٢٣٩

٠٠٩٦٧٧٧٠٣٤٣٤٧٠





المصادر والمراجع

١. الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد اللّه الدوسري، مكتبة دار الأرقم، الكويت، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٢. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبد اللّه محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي، تحقيق عبد الملك عبد اللّه دهيش، دار خضر – بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٣. الآداب الشرعية والمنح المرعية، ابن مفلح، القاهرة، مؤسسة قرطبة، ١٩٨٧ م.

٤. الآداب للبيهقي، أبو بكر البيهقي، عتنى به وعلق عليه: أبو عبد اللّه السعيد المندوه

٥. الأدب المفرد، البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، ط ٣، ١٤٠٩ هـ.

٦. الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

٧. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، وزهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. أولى، ١٣٩٩ هـ.



٨. الاستيعاب، ابن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط. أولى، ١٤١٢ هـ.

٩. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، تحقيق: عادل عبد الواحد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. أولى، ١٤١٥ هـ.

١٠. الاعتصام، الشاطبي، تحقيق محمد حسنين مخلوف، الطبعة العاشرة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨ م، ٢ مج.

١١. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس، ضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم

١٢. إعلام الساجد بأحكام المساجد، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، تحقيق أبو الوفا مصطفى المراغي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة: الرابعة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

١٣. إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د. ت.

١٤. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ - أبو الخير بن محمد السخاوي - دار الكتاب العربي بيروت ١٣٩٩ هـ.

١٥. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية، بيروت، دار المعرفة، د. ت.

١٦. الألفاظ الموضحات لأخطاء دلائل الخيرات، لعبد الله بن محمد الدويش، طبع ضمن مجموع مؤلفات الشيخ عبد الله الدويش، واعتنى



بها واشرف على طبعها: عبد العزيز بن أحمد المشيقح. دار العليان للنشر، بريدة -القصيم، ط: ١، ١٤١١ هـ.

١٧. الإيضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين، حمود بن عبد الله بن حمود التويجري، ط٢، ١٩٨٥م.

١٨. البداية والنهاية، أبو الفداء ابن كثير الدمشقي. ط/ دار المعرفة، ط١٩٧٨/٢م.

١٩. بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة

٢٠. البيان والتحصيل، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، حققه: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢١. تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الزبيدي، بيروت، دار الفكر، د. ت.

٢٢. التبيان في أقسام القرآن، ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢٣. تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، محمد بن عبد الرحمن المباركفوري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ٣، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.



٢٤. تحفة المودود بأحكام المولود، ابن قيم الجوزية، مكتبة دار البيان – دمشق، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى، ١٣٩١ – ١٩٧١م.

٢٥. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، العراقي، وابن السبكي، والزبيدي، إخراج: أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد، الرياض، دار العاصمة، ١٩٨٧ م.

٢٦. تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٧. تَـذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم فِي أَدَب العَالِم والمُتَعَلِّم، ابن جماعة الكناني،

٢٨. الترغيب والترهيب، للحافظ المنذري، تحقيق مصطفى عمارة، طبعة الشئون الدينية، قطر.

٢٩. التعريفات، الجرجاني، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ.

٣٠. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير تقديم: يوسف المرعشلي، بيروت، دار المعرفة، ط ٢، ١٤٠٧ هـ.

٣١. تفسير القرطبي، لأبي عبد الله القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٦٥م.



٣٢. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة – مصر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٣٣. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد اللّه بن محمد بن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧ هـ.

٣٤. تنزيه الشريعة المرفوعة، أبو الحسن على بن محمد بن العراق الكناني، تحقيق عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية ١٩٨١م.

٣٥. *تنوير الأفهام إلى بعض مفاهيم الإسلام*، محمد إبراهيم شقره،

٣٦. تهذيب السنن لابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، ١٣٦٧ هـ.

٣٧. تيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبد الله بن عبد الوهاب، بيروت، المكتب الإسلامي، د. ت.

٣٨. جامع الأصول، لابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦هـ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، طبع مكتبة الحلواني سوريا، عام ١٣٩٢هـ.

٣٩. جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، القاهرة، دار الحديث ١٤٠٧ هـ ١٢ مج وبهامشه تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري.

٤٠. الجامع الصحيح (سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن

سورة الترمذي، تحقيق: كمال يوسف، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ.

٤١. جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، عم ان، مكتبة الرسالة الحديثة، د. ت، القاهرة مؤسسة الكتب الثقافية د. ت.

٤٢. الجامع لشعب الإيمان، البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الهند، بومباي، الدار السلفية، ٨ مج، ط ١، ١٤٠٧ هـ.

٤٣. الحاوي للفتاوى، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢ هـ.

٤٤. حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، ، محمد ضاري حمادي، وزارة الثقافة والاعلام. دار الرشيد للنشر، ، ١٩٨٠.

٤٥. حمزة سبيع حاكمي، بيروت، جدة، ١٤١٢ هـ.

٤٦. الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون

٤٧. خزانة الأدب، بد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٤٨. الداء والدواء، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد جميل غازي، جدة، دار المازني، ١٩٨٣ م.

٤٩. الدرر السنية في الكتب النجدية، علماء نجد الأعلام، راسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم



٥٠. الدين الخالص للعلامة ديق حسن خان. نشر مكتبة دار التراث، القاهرة - مصر.

٥١. الروح، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية – بيروت.

٥٢. رياض الصالحين، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، راجعه: شعيب الأرناؤوط، دار المأمون للتراث، مكتبة المنارة الزرقاء، ودار ياقوت للتراث ط ١، ١٤٠٩ هـ.

٥٣. سلسلة الأحاديث الصحيحة: للألباني. ، ط (١): مكتبة المعارف: الرياض، ١٤١٥هـ.

٥٤. سلسلة العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس - مكتبة الفلاح.

٥٥. سنن أبي داود، السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الفكر، د. ت. القاهرة، دار الريان، ١٩٨٩ م.

٥٦. سنن النسائي، النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، بيروت، دار الفكر، والقاهرة، دار الحديث، ١٩٨٧ م.

٥٧. سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت.

٥٨. شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، الثالثة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٥٩. شبهات حول الإسلام، محمد قطب، المكتبة الشاملة.


٦٠. شرح النووي على صحيح مسلم للإمام النووي المتوفى ٦٧٦هـ - طبع المطبعة المصرية ومكتبتها – القاهرة عام ١٣٤٧هـ.

٦١. شرح النووي لصحيح مسلم، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٤٩هـ.

٦٢. الصارم المسلول على شاتم الرسول، شيخ الإسلام ابن تيمية، دراسة وتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.

٦٣. صحيح ابن حبان، أبو حاتم البستي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة، ١٩٧٠ م.

٦٤. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، دمشق، دار ابن كثير، ١٤٠٧ هـ.

٦٥. صحيح البخاري، محمد إسماعيل البخاري، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٦٦. صحيح الجامع الصغير وضعيفه، محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٨

٦٧. صحيح مسلم بشرح النووي، القاهرة، دار الريان للتراث، ١٤٠٧ هـ، وبيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٤٩ هـ.

٦٨. صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

٦٩. الصمت وآداب اللسان، ابن أبي الدنيا، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، بيروت، ط ١، ١٤٠٦ هـ.



٧٠. الصواعق المرسلة، ابن قيم الجوزية، تحقيق علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨هـ.

٧١. الطبعة: السادسة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٧٢. الطبعة الأولى، ١٤١٦ – ١٩٩٦م.

٧٣. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ.

٧٤. الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية لابن القيم (ط ٥ دار المدني تحقيق جميل غازى).

٧٥. طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن قيم الجوزية، دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ.

٧٦. العبودية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٣٩٢ هـ.

٧٧. عجم الخطأ والصواب في اللغة، إميل بديع يعقوب دار العلم للملايين - بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٣م.

٧٨. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن قيم الجوزية، دار ابن كثير، دمشق، ط٣، ١٩٨٩م.

٧٩. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العينى، دار إحياء التراث العربي - بيروت

٨٠. غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، الإسفراييني الحنبلي، مكة المكرمة، ١٣٩٣ هـ.



٨١. الفتاوى الحديثية، احمد ابن حجر الهيثمي، دار الفكر، د -ت.

٨٢. فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع – الرياض.

٨٣. فتاوى معاصرة، يوسف القرضاوي، المكتبة الشاملة.

٨٤. الفتاوى، ابن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، د. ت.

٨٥. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار الريان للتراث، ١٤٠٧ هـ.

٨٦. الفروع، محمد بن مفلح، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٣ مـ.

٨٧. الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، دار الآفاق الجديدة، د. ت.

٨٨. الفروق: للقرافي. ط (١): ١٣٤٤هـ. دار إحياء الكتب العربية: القاهرة.

٨٩. في هدي خير العباد، أبو عبد الله ابن القيم حققه: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، دار الرسالة.

٩٠. فيض القدير، شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، القاهرة، ١٩٣٨ م.

٩١. الكبائر، محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: إسماعيل محمد



الأنصاري، وعبد الله عبد اللطيف آل الشيخ، مكة المكرمة، د. ت.

٩٢. كنز العمال من سنن الأقوال والأفعال، على بن حسام الدين الهندي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٧ مج، ط ٥، ١٤٠١ هـ، ١٩٨١ م.

٩٣. لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام، لأبي علي عمر السكوني الأشيبيلي التونسي، تحقيق/ سعد غراب، نشر ضمن مجلة حوليات الجامعة التونسية العدد ١٢، ١٩٧٥م، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

٩٤. لسان العرب، ابن منظور، أعاد ترتيبه: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد، وهاشم الشاذلي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١ م، بيروت، دار صادر، د. ت.

٩٥. اللفيف في كل معنى طريف، لأحمد فارس الشدياق. المطبوع عام ١٣٠٠ هـ في مطبعة الجوائب بقسطنطينة.

٩٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، القاهرة، دار السعادة، د. ت. / بيروت، ط ٣. ، دار الكتاب العربي، ١٤٠٢ هـ.

٩٧. المجموع الثمين من فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين. نشر دار الوطن، ١٤١١هـ، الرياض - السعودية.

٩٨. مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.



٩٩. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن - دار الثريا، ١٤١٣ هـ.

١٠٠. المجموع، شرح المهذب، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، بيروت، دار الفكر، د. ت، ٢٠ مج.

١٠١. محمد صالح العثيمين: القواعد المثلى في أسماء الله الحسنى، الجزائر، الدار السلفية، ١٩٩٠م.

١٠٢. مختصر سنن أبي داود للمنذري، وعليه معالم السنن للخطابي، وتهذيب السنن لابن القيم، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، ١٣٦٧ هـ.

١٠٣. مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ط ٢. ، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ.

١٠٤. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، الهروي القاري، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٠٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، رق م أحاديثه: محمد عبد السلام عبد الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

١٠٦. المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٣ م.



١٠٧. المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٣ م.

١٠٨. معجم الأخطاء الشائعة، محمد العدناني، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.

١٠٩. معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

١١٠. المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، القاهرة، وزارة الأوقاف، د. ت، مكتبة ابن تيمية، بدون تاريخ أيضا.

١١١. معجم المناهي اللفظية، بكر عبد الله ابو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٦م.

١١٢. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط ٢. ، لبنان، بيروت، دار الأمواج، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.

١١٣. مفتاح دار السعادة، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية – بيروت.

١١٤. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق:

١١٥. منحة العلام شرح بلوغ المرام، عبد الله بن صالح الفوزان، المكتبة الشاملة.

١١٦. المنهيات، محمد بن علي الحكيم الترمذي، تحقيق محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع -القاهرة، مصر، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.



١١٧. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١١٨. الموطأ، مالك بن أنس، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار الحديث، ١٤١٣ هـ، بيروت، دار إحياء الكتاب العربية.

١١٩. الناشر: دار الجيل، لبنان/ بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١٢٠. الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

١٢١. نحو وعي لغوي، مازن المبارك. ، مؤسسة الرسالة، ط١، 1399هـ / ١٩٧٩م.

١٢٢. *نظرات في كتاب اشتراكية الإسلام*، محمد محمود الحامد، دمشق، مطبعة العلم، ١٩٦٣م.

١٢٣. نقعة الصديان فيما جاء على الفعلان، أبو الفضائل الحسن بن حيدر بن علي القرشي، مكتبة المعارف – الرياض، تحقيق: د. علي حسين البواب، ١٩٨٢م.

١٢٤. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، الشوكاني، بيروت، دار الجيل، د. ت.

١٢٥. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

المحتويات

المقدمة ٥
المبحث الأول أقوال خاطئة في العقيدة ٩
تمهيد:.. ٩
١ – أحد: ١٠
٢– إرادة الشعب من إرادة الله: ١٠
٣– استجرت برسول الله ﷺ:.. ١١
٤– أشهد بشهادة الله:.. ١١
٥– الله ما يضرب بِعصى: ١١
٦– الله بالخير: ١٢
٧– الله – محمد:.. ١٢
٨– الله موجود في كل مكان:....................................... ١٣
٩– ليه يارب أنا عملت إيه:.. ١٣
١٠– الله ورسوله أعلم: ١٣
١١– الله وفلان:.. ١٥
١٢– الله يحافظ عليك:... ١٥
١٣– الله يسأل عن حالك: ١٥
١٤– الله يظلمك: ١٥
١٥– أنا متوكل على الله وفلان....................................... ١٥
١٦– لولا فلان ما حصل كذا:.. ١٥
١٧– لولا الله وفلان ما حصل كذا: ١٥
١٨– أنا بالله وبك:.. ١٦

١٩- أنا في جوار الله وجوارك: ١٦
٢٠- أنا في وجه الله ووجهك: ١٦
٢١- أنا في حسب الله وحسبك: ١٦
٢٢- أنا معتمد على الله وعليك: ١٦
٢٣- بحياتي: ١٦
٢٤- بذمتي: ١٦
٢٥- بشرفي: ١٧
٢٦- بصلاتك: ١٧
٢٧- بذمتك: ١٧
٢٨- بالعون: ١٧
٢٩- بوجه الله: ١٨
٣٠- بيده الخير والشر: ١٨
٣١- أعوذ بالله وبك: ١٩
٣٢- سب الدهر: ١٩
٣٣- توكلت عليك يا فلان: ٢٠
٣٤- ثالث ثلاثة: ٢٠
٣٥- الجبر: ٢١
٣٦- الجسم: ٢١
٣٧- حدَّثني قلبي عن ربي: ٢٢
٣٨- بجاه النبي أفعل كذا: ٢٢
٣٩- حرام على ربنا أن تفعل كذا: ٢٣
٤٠- خان الله من يخون: ٢٣
٤١- والله حيث كان: ٢٤



٤٢- واللات: ٢٤
٤٣- والكعبة: ٢٤
٤٤- وأمانة الله: ٢٥
٤٥- والنبي: ٢٥
٤٦- الوحيد: ٢٦
٤٧- لا سمح الله: ٢٦
٤٨- يا هو: ٢٦
٤٩- قول اليهود لعنهم الله: يد الله مغلولة: ٢٦
٥٠- يعلم الله: ٢٧
٥١- يهودي إن فعل كذا: ٢٧
٥٢- قول لا أملك من الدنيا إلا وجه الله: ٢٨
٥٣- أستغفر الله: (استغفار المسلم للمشرك): ٢٨
٥٤- تجب الثقة بالنفس: ٢٨
٥٥- أبقيتُ لأهلي الله ورسوله: ٢٩
٥٦- استأثر الله بفلان: ٢٩
٥٧- المنتقم: ٢٩
٥٨- حرام عليك تفعل كذا: ٣٠
٥٩- ربنا افتكره: ٣٠
٦٠- شاءت حكمة الله: ٣٠
٦١- صار الله: ٣١
٦٢- صليت إن شاء الله: ٣١
٦٣- الطبيعة: ٣٢
٦٤- طلع سهيل وبرد الليل: ٣٤

٦٥- عاشق الله: ٣٥
٦٦- العاطي: ٣٥
٦٧- العاقل: ٣٥
٦٨- عدالة السماء: ٣٥
٦٩- عز جاهك: ٣٦
٧٠- العصمة لله: ٣٦
٧١- علماء الرسوم: ٣٦
٧٢- العلم اللدنّي: ٣٧
٧٣- علمه بحالي يغني عن سؤالي: ٣٨
٧٤- الفريد: ٣٨
٧٥- القائم: ٣٩
٧٦- كلاّ وأبيك: ٣٩
٧٧- لي رب ولك رب: ٣٩
٧٨- ما أجرأ فلاناً على الله: ٣٩
٧٩- المسيح ابن الله وعزير ابن الله: ٤٠
٨٠- من عرف نفسه فقد عرف ربه: ٤٠
٨١- من علّمني حرفاً صرت له عبداً: ٤١
٨٢- قولهم أنا بريء من الإسلام لو فعلت كذا: ٤١
٨٣- شاءت الأقدار أو الظروف: ٤٢
٨٤- مُطرنا بنوء كذا: ٤٢
٨٥- ما صدقت على الله أن يحدث كذا: ٤٣
٨٦- الله على ما يشاء قدير: ٤٤
٨٧- لا حول الله: ٤٤

٨٨- هذا الزمن غدار: ٤٤
٨٩- يا خيبة اليوم الذي رأيتك فيه: ٤٤
٩٠- فلان شكله غلط: ٤٥
٩١- ما يستاهل هذا: ٤٥
٩٢- أنا عبد المأمور! ! : ٤٥
٩٣- الباقي على الله: ٤٥
٩٤- شاء القدر: ٤٦
٩٥- قولهم: «خمسـه في عينك » « خمسه وخميسـه »: . ٤٦
٩٦- دُفن فلان في مثواه الأخير: ٤٦
٩٧- اللي يعتقد في حجر ينفعه: ٤٦
٩٨- دستور يا سيادى: ٤٧
٩٩- عَيْبٌ خَلْقي: ٤٧
١٠٠- علشان خاطر ربنا؟: ٤٨
١٠١- استغاثات غير شرعية: ٤٨
المبحث الثاني أقوال خاطئة في العبادات ٥٠
١- من أخطاء المؤذنين: ٥٠
٢- آمنت برسولِكَ الذي أرسلت (في الدُّعاء عند النوم): ٥٠
٣- حرَماً: ٥٠
٤- حقاً: لا إله إلا الله: ٥١
٥- الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ المزيد من فضله: ٥١
٦- الحمى لا بارك الله فيها: ٥٢
٧- حيٌّ على خير العمل: ٥٣
٨- يا رحمة الله: ٥٤

٩- يا ساتر: ٥٥
١٠- يحكي القرآن: ٥٥
١١- رمضان كريم: ٥٦
١٢- بيني وبين الله سر: ٥٦
١٣- هاه « في الصلاة »: ٥٧
١٤- تكلمت بالقرآن: ٥٧
١٥- الدرجة الرفيعة: ٥٨
١٦- زرت قبر النبي ﷺ: ٥٨
١٧- صدقت وبررت: ٥٨
١٨- الصَّلاة، الصَّلاة: ٥٨
١٩- اللهم لا تحوجنا لأحد من خلقك: ٦٠
٢٠- يا غائث المستغيثين: ٦٠
٢١- الفاتحة زيادة في شرف النبي ﷺ: ٦٠
٢٢- بسر الفاتحة: ٦١
٢٣- النهي عن اللحن في قراءة القرآن الكريم: ٦١
٢٤- الفاتحة: ٦٢
٢٥- الفاتحة على روح فلان: ٦٢
٢٦- قد دعوت فلم يُستجب لي: ٦٣
٢٧- اللهم اجعلني من الأقلين: ٦٣
٢٨- القرآن قديم: ٦٣
٢٩- مخالفات شرعية في باب الرجاء: ٦٥
٣٠- إياك نعبد بدون التشديد: ٦٦
٣١- حصلاة: ٦٧

٣٢- قولهم(اليانصيب): ٦٧
٣٣- العمل عبادة: ٦٧
٣٤- تأول القرآن في أمور الدنيا: ٦٨
٣٥- قول في مستقر رحمته: ٦٨
٣٦- (بلى) عند السور التي تنتهي ببعض الأسئلة: ٧٠
٣٧- قول صدق الله العظيم: ٧٤
المبحث الثالث: أقوال خاطئة في الأخلاق والآداب ٧٦
١- أهريقُ الماء: ٧٦
٢- أنا أنا : ٧٦
٣- أنا الشيخ فلان : ٧٦
٤- يا حمار ... يا تيس...: ٧٧
٥- يا كلب : ٧٧
٦- يا يهودي : ٧٧
٧- إست ابني: ٧٨
٨- تزكية المرء نفسه : ٧٨
٩- النهي عن عقوق الوالدين وسبهما : ٧٩
١٠- النهي المغلظ عن التأفف من الوالدين ، وانتهارهما: ٨٠
١١- النهي عن المفاخرة بالجماع : ٨١
١٢- اخْسأ كلْب بن كلْب : ٨١
١٣- أنا : ٨٢
١٤- أنا حُرٌّ : ٨٣
١٥- أألِجُ : ٨٣
١٦- قول الرجل "أنا": ٨٣



١٧- النعلة على دين ربك :.. ٨٤
١٨- ها : ٨٤
١٩- تع : ٨٥
٢٠- راعنا :.. ٨٥
٢١- السلام على من اتبع الهدى :.................................. ٨٦
٢٢- سلام حار :.. ٨٦
٢٣- الشاطر :... ٨٧
٢٤- صلْعم :.. ٨٧
٢٥- قوَّاك الله :.. ٨٧
٢٦- قوَّى الله ضعفك :... ٨٨
٢٧- لعن الله كذا :... ٨٨
٢٨- لعنة الله على دين فلان « الكافر » :........................ ٩٠
٢٩- لعنة الله على الدابة :... ٩٠
٣٠- متعنا الله بحياتك :.. ٩٠
٣١- البقية في حياتك :... ٩١
٣٢- يا كافر ..يا فاسق :... ٩١
٣٣- (كذبة إبريل):... ٩٢
٣٤- الحلف بالطلاق :.. ٩٣
٣٥- نهي المرأة أن تخبر زوجها بمحاسن امرأة أخرى :........... ٩٤
٣٦- نهي النسوة أن يخضعن بالقول:............................... ٩٥
٣٧- النهي عن سب الدابة ولعنها :................................ ٩٦
٣٨- النهي عن سب البرغوث :..................................... ٩٧
٣٩- النهي عن سب الديك :.. ٩٨

٤٠- النهي عن السخرية والتنابز بالألقاب ٩٩
٤٠- النهي عن التعيير :.................................. ١٠٠
٤٢- النهي عن إخلاف الوعد................................ ١٠٢
٤٣- النهي عن النَّجْش ١٠٤
٤٤-الغيبة وحال المغتاب : ١٠٥
٤٥- النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم :...................... ١٠٦
٤٦- النهي عن شهادة الزور : ١٠٦
٤٧- النهي عن المنِّ والأذى ١٠٧
٤٨- النهي عن سب المسلم حيّاً أو ميتاً : ١٠٨
٤٩- النهي عن التناجي : ١١٠
٥٠- النهي عن التمادح ١١٢
٥١- النهي عن مدح الفاسق ١١٣
٥٢- النهي عن المراء ، والجدل بالباطل ١١٤
٥٣- النهي عن النميمة: ١١٥
٥٤- النهي عن كثرة الكلام و الثرثرة : ١١٧
٥٥- أبقاك الله : ١١٩
٥٦- النهي عن التحدث بكل ما سمع : ١٢٠
٥٧- النهي عن إفشاء السِّر :................................. ١٢٠
٥٨- النهي عن الشعر المقزع ، كهجاء ، أو فحش ، أو كذب:........... ١٢١
٥٩- النهي عن الغناء : ١٢٢
٦٠- النهي عن تسمية الخمر بغير اسمها :...................... ١٢٣
٦١- النهي عن الفحش : ١٢٣
المبحث الرابع: أقوال خاطئة في الأسماء والألقاب.......................... ١٢٥



تمهيد..١٢٥
١ - آية: ١٢٦
٢ - آيةُ الله: ١٢٧
٣- أبناء درزة:..١٢٧
٤- أبو الحكم:..١٢٧
٥- أبو القاسم: ١٢٨
٦- أحمد ((تسمية الحيوان به)):................................١٢٨
٧- أَساف: ١٣٠
٨- أنديراً:..١٣٠
٩- إيْليا: ١٣١
١٠- شاهان شاه:..١٣١
١١- قاضي القضاة:..١٣١
١٢- حرب ومرة: ١٣١
١٣- العنب (كرما): ١٣٢
١٤- جبل الرحمة:..١٣٢
١٥- الحنَّان:..١٣٢
١٦- الحاطم الناقم: ١٣٣
١٧- هُيام وسُهام: ١٣٤
١٨- رُحاب وعفلق: ١٣٤
١٩- نادية:...١٣٤
٢٠- أسماءٍ تنفر منه القلوب: ١٣٤
٢١- أسماءٍ فيها معانٍ رخوةٌ شهوانيةٌ: ١٣٤
٢٢- أسماءِ الفُسّاقِ الماجنين:.......................................١٣٤

٢٣- أسماءٍ فيها معانٍ تدلُّ على الإثمِ والمعصيةِ: ١٣٥
٢٤- أسماءِ الفراعنةِ والجبابرة: ١٣٥
٢٥- أسماءٍ فيها معانٍ غيرُ مرغوبةٍ: ١٣٥
٢٦- أسماءِ الحيواناتِ المشهورةِ بالصِّفاتِ المستهْجنةِ: ١٣٥
٢٧- أُم المؤمنين: ١٣٦
٢٨- الدهر: ١٣٦
٢٩- زمان سوء: ١٣٧
٣٠- سعد الخيل: ١٣٨
٣١- عاصية: ١٣٨
٣٢- عبَّاد الشمس: ١٣٨
٣٣- عبد الدِّين: ١٣٩
٣٤- عبد الرسول: ١٣٩
٣٥- عبْد السُّبْحان: ١٣٩
٣٦- عبد العال: ١٣٩
٣٧- عبد العزى: ١٣٩
٣٨- عبد عوف: ١٤٠
٣٩- عبد الكعبة: ١٤٠
٤٠- عبد كلال: ١٤٠
٤١- عبد اللات: ١٤٠
٤٢- عبد المسيح: ١٤١
٤٣- عبدالمطلب: ١٤١
٤٤- الأسماء المعبدة لغير الله تعالى: ١٤٤
٤٥- عبد مناف: ١٤٥

٤٦- عبد مناة: ١٤٥
٤٧- عبد نهم: ١٤٦
٤٨- عبد الوحيد:.. ١٤٦
٤٩- عزرائيل: ١٤٧
٥٠- العُزَّى:.. ١٤٧
٥١- عبد الجن: ١٤٧
٥٢- فاطمة الزهراء:.. ١٤٨
٥٣- الفالق: ١٤٩
٥٤- الفضيل:.. ١٤٩
٥٥- قدَّس الله سِرّه:.. ١٤٩
٥٦- كربلاء:.. ١٥٠
٥٧- المُتوفِّي: ١٥٠
٥٨- مصيحف:.. ١٥١
٥٩- مطعم الحمد لله: ١٥١
٦٠- أبيار علي:.. ١٥١
٦١- تسمية اليهود بـــ (الإسرائيليين): ١٥٢
٦٢- إبدال اسم النصارى بـــ (المسيحين): ١٥٢
٦٣- قولهم عن علوم الأرض (أطلس) ١٥٣
٦٤- قولهم للمرضة الكافرة (سستر): ١٥٣
تسمية الأشياء بغير اسمها : ١٥٤
٦٥- (الكافر) بـــ(الآخر) أوبـــ(غير المسلم):.. ١٥٤
٦٦- (الزنا) بـــ(علاقات حميمية أو علاقات عاطفية):.. ١٥٤
٦٧- (الخمر) بـــ(مشروبات روحية) : ١٥٤

٦٨- (السكران) بـــ(شارب) ونسمي (السكر) بـــ(الشرب): ١٥٥
٦٩- (تحريم ما أحل الله) بـــ(سد الذرائع) أو بـــ(الأحوط): ١٥٥
٧٠- (الملتزم) بـــ(المتزمت) أو بـــ(المتطرف): ١٥٥
٧١- (العالم الذي يُفتي بما أنزل الله) بـــ(المتشدد): ١٥٥
٧٢- (قتل النفس التي حرم الله) بـــ(الجهاد): ١٥٥
٧٣- (عدم انكار المنكر) بـــ(تأليف القلوب): ١٥٦
٧٤- (المجاهرة بالمعاصي) بـــ(الانفتاح): ١٥٦
٧٥- (الجهاد) بـــ(الارهاب): ١٥٦
٧٦- (خلوة المرأة بالرجل الغير محرم) بـــ(زمالة عمل): ١٥٦
٧٧- الرشوة بـــ(الهدية): ١٥٧
٧٨- (الكذب) بـــ(الكذب الأبيض): ١٥٧
٧٩- (نزع حياء المرأة المسلمة) بـــ(حرية المرأة): ١٥٧
٨٠- (الداعرة الفاجرة) بـــ(الراقصة): ١٥٧
٨١- (الرقيع المتمايل ناقص الرجولة) بـــ(الفنان الكبير): ١٥٨
٨٢- (المائلات المميلات) بـــ(عارضات الأزياء): ١٥٨
٨٣- (مزاحمة المرأة للرجل في مجالات عمله) بـــ(المساواة): ١٥٨
٨٤- (الربا) بـــ(فوائد بنكية): ١٥٨
٨٥- (نحت الأصنام والتماثيل لذوات الارواح) بـــ(الفن التجريدي): ١٥٩
٨٦- (السحر)؟ بـــ(قدرات خاصة أو قدرات خارقة): ١٥٩
٨٧- (الغش وخصوصاً بالتجارة) بـــ(شطارة): ١٥٩
٨٨- (التكبر على الناس والتكشير في وجهوهم) بـــ(البرستيج): ١٦٠
٨٩- (الافتراء والكذب) بـــ(حرية الرأي): ١٦٠
٩٠- (نقل الأخبار بلا تثبت) بـــ (السبق الصحفي): ١٦٠



٩١- (عدم الأخذ بالأسباب ثم وقوع المصيبة) بـــ(القضاء والقدر):........١٦٠
٩٢- (تعدد الزوجات) بـــ(الخيانة الزوجية): ١٦١
٩٣- (التدخل فيما لايعنيه) بـــ(حب استطلاع): ١٦١
٩٤- (تغيير خلق الله من غير ضرورة) بـــ(عمليات التجميل): ١٦١
المبحث الخامس: أقوال وألفاظ كره الرسول أن تُقال........................١٦٢
١- خبثت نفسي:..١٦٢
٢- هلك الناس:..١٦٣
٣- والله لا يغفر الله لفلان: ١٦٤
٤- وعليكم السلام:..١٦٤
٥- يا خيبة الدهر:..١٦٤
٦- يا كافر: ١٦٥
٧- يثرب: ١٦٦
٨- أنصت: ١٦٧
٩- تعس الشيطان: ١٦٧
١٠- عبدي، وأمتي..١٦٧
١١- من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى:.............١٦٧
١٢- ما شاء الله وشاء فلان: ١٦٩
١٣- اللهم اغفر لي إن شئت: ١٧٠
١٤- الدعاء بدعوى الجاهلية: ١٧١
١٥- الصرورة: ١٧١
١٦- صفر الخير:..١٧٢
١٧- صمت رمضان كله وقمته: ١٧٩
١٨- عُصيَّة:..١٧٩

١٩- قبح الله وجهه: ١٨٠
٢٠- كلب: ١٨٠
٢١- اللهم اغفر لي إن شئت: ١٨٠
المبحث السادس: أقوال وأمثال شعبية خاطئة ١٨١
تمهيد: ١٨١
١- المكتوب ما منو مهروب: ١٨٢
٢- ربنا بيطعم ناس وبيحرم ناس: ١٨٣
٣- ربنا بيسمع بالمقلوب: ١٨٣
٤- كل مين على دينو الله يعينو: ١٨٤
٥- إديني حظ وارميني في البحر: ١٨٤
٦- الحظ لما يواتي يخلي الأعمى ساعاتي والمكسح عجلاتي: ١٨٤
٧- اللي ما إلو حظ ما يتعب ولا يشقى: ١٨٤
٨- القصاب نصاب: ١٨٤
٩- التاجر فاجر: ١٨٤
١٠- نفسي نفسي والنجاة من النار: ١٨٥
١١- من بعد حماري ما ينبت حشيش: ١٨٥
١٢- كل عنزة معلقة بكراعيبها: ١٨٥
١٣- عوّد كلب ولا تعوّد ابن آدم: ١٨٥
١٤- ربي جرو ولا تربي ابن آدم: ١٨٥
١٥- مكتوب عا باب الجنة ما في كنة بتحب حما: ١٨٦
١٦- حماتك الله يحميها وبنار جهنم يكويها: ١٨٦
١٧- كشّر عن نيابك كل الناس بتهابك: ١٨٦
١٨- إمش بجنازة ولا تمشي بجوازة: ١٨٧

١٩- لا سلام على الطعام:..١٨٧
٢٠- أخطئ مع الناس ولا تصب وحدك: ١٨٧
٢١- تغيير جبل ولا تغيير طبع:....................................١٨٨
٢٢- حسنات الأبرار سيئات المقربين: ١٨٨
٢٣- فال الله ولا فالك: ١٨٨
٢٤- خـَـــبـّـي قـــِـرْشـَــك الأبيض ليومك الأسود: ١٨٩
٢٥- الرزق يحب الفهلوة أو الخفية:...............................١٨٩
٢٦- يُعطي الحلق للي بلا ودان، أو الفول للي ما له أسنان:...............١٩٠
٢٧- إسعى يا عبد وأنا أسعى معك:...............................١٩٠
٢٨- أبكى على الزمان اللي عمل القصير شمعدان: ١٩٠
٢٩- ساعة لربك وساعة لقلبك ١٩١
٣٠- حاجة تُقصّر العمر: ١٩١
٣١- اسم النبي حارسه وصاينه: ١٩١
٣٢- امسك الخشب، خمسة في عينك، ، خمسة وخميسة: ١٩٢
٣٣- شاور المرأة واخلف شورها: ١٩٢
٣٤- يا مخلفة البنات يا عايشة في الهم حتى الممات:....................١٩٣
٣٥- اكسر للبنت ضلع يطلع لها اثنان:.................................١٩٣
٣٦- موت البنت سترة: ١٩٣
٣٧- لا تأمن للمرأة إذا صلَّت ولا للشمسِ إذا ولَّت:....................١٩٣
٣٨- منْ أعطَى سرَّهُ لامرأتِه يا طول عذابه وشقائه: ١٩٣
٣٩- إبليس يتعلم من المرأة: ١٩٣
٤٠- يا مآمنة للرجال يا مآمنة للمية في الغربال: ١٩٤
٤١- جهنم زوجي ولا جنة أبويا: ١٩٤

٤٢- انتفي ريشه ليلوف بغيرك: ١٩٤
٤٣- نار القريب ولا جنة الغريب........................... ١٩٥
٤٤- الأقاربُ عقارب: ١٩٥
٤٥- خد من الزرايب ولا تأخذ من القرايب:........................... ١٩٦
٤٦- إن كان لك قريب لا تشاركه ولا تناسبه:........................... ١٩٦
٤٧- أنا وأخويا على ابن عمى وأنا وابن عمى على الغريب: ١٩٦
٤٨- ابن ابنك ابنك، وابن بنتك لا: ١٩٦
٤٩- اللهم قني شر أصدقائي أما أعدائي فأنا كفيل بهم:............... ١٩٧
٥٠- ما ينوب المخلص إلا تقطيع هدومه: ١٩٨
٥١- اتق شر الحليم، اتق شر من أحسنت إليه ١٩٨
٥٢- كذب ينفعْ ولا صدْق يَضُرّ ١٩٨
٥٣- كذب يِمَرِّق ولا صِدْق يِغَرِّق........................... ١٩٨
٥٤- الكذب ملحُ الرِّجال........................... ١٩٨
٥٥- حب ووراي واكره وداري: ١٩٩
٥٦- اليد اللي ما بتقدر عليها بوسها وادعي عليها بالكسر:............... ١٩٩
٥٧- إن كان لك عند الكلب حاجة قل له يا سيدى: ١٩٩
٥٨- اتمسكن حتى تتمكن:........................... ١٩٩
٥٩- اتغدى به قبل ما يتعشى بك: ٢٠٠
٦٠- إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب: ٢٠٠
٦١- إن شفتك ضحكت عليك وان ما شفتك راحت عليك: ٢٠٠
٦٢- ألف جبان ولا قول الله يرحمه: ٢٠٠
٦٣- الهريبة ثلثين المراجل: ٢٠٠
٦٤- الكف ما بتناطح مخرز: ٢٠٠

٦٥- حط راسك بين الروس وقول يا قطاع الروس: ٢٠٠
٦٦- الإيد اللي ما بتقدر عليها بوسها وادعي عليها بالكسر..............٢٠٠
٦٧- قدّم السبت تلاقي الحد قدامك: ٢٠١
٦٨- اطعم الفم تستحي العين: ٢٠١
٦٩- الناس ما بتقول كم غاب بتقول شو جاب: ٢٠١
٧٠- الناس ما بتسأل شو صرفت بتسال شو معك: ٢٠٢
٧١- الفلوس بتسقي بجهنم بقسما ٢٠٢
٧٢- معك فرنك بتسوى فرنك: ٢٠٢
٧٣- الفلوس بتجيب العروس:.......................................٢٠٢
٧٤- يا مزكّي حالك يبكّي: ٢٠٢
٧٥- بعد ما شاب ودوه الكُتّاب: ٢٠٣
٧٦- بعد الكَبْرة جبِّة حمرة: ٢٠٣
٧٧- . أكبر منك بيوم أعلم منك بسنة:...............................٢٠٤
٧٨- أكبر منك بشهر أخبر منك بدهر: ٢٠٤
٧٩- لا حيـــاء في الديـــن: ٢٠٤
٨٠-الدين لب وقشور: ٢٠٤
٨١- أنا اصطبحت بوجه مين: ٢٠٥
٨٢- وجهه يقطع الخميرة من البيت:.................................٢٠٥
٨٣- الله يكفينا شر هذا الضحك.....................................٢٠٥
٨٤- بعيد الشر أو الشر برة وبعيد ٢٠٥
٨٥- أخذ الشر وراح:...٢٠٦
٨٦- لا حول الله:...٢٠٦
٨٧- فلان ما يستاهل اللي بيحصل له.................................٢٠٦

٨٨- الباقي على الله ٢٠٦
٨٩- العتب صابون القلوب: ٢٠٦
٩٠- من شب على شيء شاب عليه ٢٠٧
٩١- عصفور باليد ولا عشرة على الشجرة: ٢٠٧
٩٢- القناعة كنز لا يفنى: ٢٠٧
٩٣- على قد لحافك مدّ رجليك: ٢٠٧
٩٤- سوء الظن من حسن الفطنة: ٢٠٧
٩٥- جود مجنونك لا يجيك أجن منه: ٢٠٨
٩٦- البنت يا تسترها يا تقبرها: ٢٠٨
٩٧- تجوز معلقة ولا تتجوز مطلقة: ٢٠٨
٩٨- جوزت بنتي لارتاح من بلاها اجتني وأربعة وراها: ٢٠٨
٩٩- لا بيرحم ولا بيخلى رحمة ربنا تنزل! ! : ٢٠٨
١٠٠- بالرِّفاء والبنين: ٢٠٩
١٠١- اتق شر الحليم، اتق شر من أحسنت إليه ٢٠٩
١٠٢- البنات فراش العدو: ٢٠٩
١٠٣- اللي معاه قرش يساوى قرش: ٢١٠
١٠٤- إذا جئت والناس عور اعور عينك معاهم: ٢١٠
١٠٥- آخرة المعروف الضرب بالكفوف: ٢١٠
١٠٦- آديني حيه لما أشوف اللى جيه: ٢١١
١٠٧- آفتي معرفتي راحتي ما أعرفش: ٢١١
١٠٨- آمنوا على مشنة مليانه عيش ولا تأمنوا على بيت مليان جيش: ٢١١
١٠٩- الإبرة اللى فيها خيطين ما تخيطش: ٢١١
١١٠- إبليس ما يخربش بيته: ٢١٢



١١١- -ابن الحرام ما خلاش لابن الحلال حاجه:..........................٢١٢
١١٢- -ابن الحرام يطلع يا قواس يا مكاس:........................٢١٢
١١٣- ابن الديب ما يترباش: ٢١٢
١١٤- ابن الهبله يعيش اكثر:...............................٢١٢
١١٥- ابن الوز عوام: ٢١٣
١١٦- -أبو بالين كداب: ٢١٣
١١٧- أبو البنات مرزوق:...............................٢١٣
١١٨- أبوك البصل وأمك التوم منين لك الريحه الطيبة يامشئوم:...........٢١٣
١١٩- اتبع البوم يوديك الخراب:...........................٢١٤
١٢١- اتغدى بيه قبل ما يتعشى بيك: ٢١٤
١٢٢- احيينى النهارده وموتنى بكره:.........................٢١٤
١٢٣- الأخد حلو والعطا مر:.............................٢١٤
١٢٤- إدى ابنك للى له اولاد:............................٢١٥
١٢٥- إدي العيش لخبازينه ولو ياكلوا نصه: ٢١٥
١٢٦- إديني عمر وارميني البحر: ٢١٥
١٢٧- إدينى اليوم صوف وخد بكره خروف:....................٢١٥
١٢٨- إذا كان فيه خير ما رماه الطير: ٢١٦
١٢٩- ارشوا تشفوا: ٢١٦
١٣٠- أرقص للقرد فى دولته: ٢١٦
١٣١- ازرع ابن آدم يقلعك: ٢١٦
١٣٢- اشرفوا عند اللي ما يعرفوا:...........................٢١٧
١٣٣- اشهد لى بكعكه أشهد لك برغيف:......................٢١٧
١٣٤- اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب: ٢١٧

١٣٥- اضرب ابنك وأحسن أدبه ما يموت إلا لما يفرغ أجله:............. ٢١٧
١٣٦- اطعم الفم تستحى العين:................................. ٢١٨
١٣٧- أعز الولد ولد الولد:...................................... ٢١٨
١٣٨- الأعور إن طلع السما يفسدها:.............................. ٢١٨
١٣٩- افطر على رأس حيه ولا تفطر على فوله نيه:................... ٢١٨
١٤٠- أكبر منك بيوم يعرف عنك بسنة:............................. ٢١٩
١٤١- ألف رفيقه ولا لزيقه:...................................... ٢١٩
١٤٢- ألف طقطق ولا سلام عليكم:................................ ٢١٩
١٤٣- اللي أوله شرط آخره نور:................................... ٢١٩
١٤٤- اللي بدك ترهنه بيعه:...................................... ٢١٩
١٤٥- اللي بعيد عن العين بعيد عن القلب:.......................... ٢٢٠
١٤٦- اللى بيروح ما بيرجعش:.................................... ٢٢٠
١٤٧- اللي ترافقه وافقه:... ٢٢٠
١٤٨- اللي تقول عليه موسى يطلع فرعون:........................... ٢٢٠
١٤٩- اللى على الجبين تراه العيون:................................ ٢٢٠
١٥٠- اللى فات مات:.. ٢٢١
١٥١- اللي فينا فينا ولو حجينا وحجينا:.............................. ٢٢١
١٥٢- اللي لك محرم على غيرك:.................................... ٢٢١
١٥٣- اللي أول له آخر:... ٢٢١
١٥٤- اللي ما تقدر توافقه نافقه:.................................... ٢٢٢
١٥٥- اللي ما يخاف الله خاف منه:................................. ٢٢٢
١٥٦- اللي يتجوز اثنين يا قادر يا فاجر:.............................. ٢٢٢
١٥٧- اللي يرشك بالميه رشه بالدم:................................ ٢٢٢

١٥٨- إن عملت خير ما تشاور:........................... ٢٢٢
١٥٩- النظر إلى الوجه الحسن يجلي البصر:.................. ٢٢٣
١٦٠- شاورهن وخالفوهن:............................. ٢٢٣
١٦١- وخالفوا النساء فإن في خلافهن بركة:.................. ٢٢٣
١٦٢- طاعة النساء ندامة:............................. ٢٢٣
١٦٣- خير تعمل شر تلقى:............................ ٢٢٣
المبحث السابع: ألفاظ ولهجات ولغات معاصرة خاطئة.............. ٢٢٤
تمهيد:.. ٢٢٤
١- اشتراكية الإسلام:................................ ٢٢٤
٢- جاهلية القرن العشرين:............................ ٢٢٥
٣- الجنس السامي:................................. ٢٢٨
٤- لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة:.................. ٢٢٩
٥- اليوبيل:....................................... ٢٢٩
٦- الحرب، بدلاً من الجهاد:........................... ٢٣٠
٧- كلمة التراث:................................... ٢٣٠
٨- المساعي الحميدة:................................ ٢٣١
٩- الدين أفيون الشعوب:............................. ٢٣٥
١٠- الدين سبب الطائفية والشقاق:...................... ٢٣٥
١١- الدين لله والوطن للجميع:.......................... ٢٣٥
١٢- الربا ضرورة اقتصادية:............................ ٢٣٥
١٣- رجال الدِّين:.................................... ٢٣٥
١٤- الشراب الروحي:................................ ٢٣٦
١٥- الضمير:...................................... ٢٣٦

١٦- العادات والتقاليد الإسلامية: ٢٣٧
١٧- عالمية الإسلام: ٢٣٨
١٨- تطور الفقه الإسلام: ٢٣٩
١٩- موقف الإسلام من كذا ٢٣٩
٢٠- رأي الدين: ٢٤٠
٢١- العقد شريعة المتعاقدين: ٢٤١
٢٢- الغاية تُبرِّرُ الوسيلة: ٢٤١
٢٣- الربا قرضا حسنا: ٢٤١
٢٤- الفقه المقارن: ٢٤٢
٢٥- القانون: ٢٤٣
٢٦- إعدام المجرم: ٢٤٤
٢٧- الأحوال الشخصية: ٢٤٥
٢٨- نظرية الظروف الطارئة: ٢٤٥
٢٩- الفكر الديني: ٢٤٧
٣٠- قشور: ٢٤٧
٣١- النزاع العربي الإسرائيلي ٢٤٨
٣٢- قولهم: (المهرجان): ٢٤٨
٣٣- الشرق الأوسط: ٢٤٨
٣٤- التطبيع: ٢٤٨
٣٥- المطالب الفلسطينية: ٢٤٨
٣٦- عرب إسرائيل: ٢٤٨
٣٧- أرض الميعاد: ٢٤٩
٣٨- حائط المبكى ٢٤٩

٣٩- المهاجرون اليهود..٢٤٩
٤٠- الإرهاب والعنف الفلسطيني..............................٢٤٩
٤١- الأرض مقابل السلام......................................٢٤٩
٤٢- العمليات الانتحارية ٢٤٩
٤٣- جيش الدفاع الإسرائيلي: ٢٤٩
٤٤- المستوطنون اليهود:.......................................٢٤٩
٤٥- جبل الهيكل ٢٤٩
٤٦- هيكل سليمان: ٢٤٩
٤٧- مدينة داود: ٢٥٠
٤٨- إسطبلات سليمان:...٢٥٠
٤٩- القدس الشرقية أو الغربية: ٢٥٠
٥٠- حارة اليهود: ٢٥٠
٥١- الكنيست الإسرائيلي ٢٥٠
٥٢- نجمة داود ٢٥٠
٥٣- قول باي باي:...٢٥٠
المبحث الثامن :منوعات..٢٥١
١- آوى أبو بكر رسول الله ﷺ طريداً وآنسه وحيداً : ٢٥١
٢- أحل الله كذا : ٢٥١
٣- أُختِي : ٢٥١
٤- إلى الرفيق الأعلى : ٢٥٢
٥- النصراني خير من اليهودي : ٢٥٢
٦- تفاوتت كلمة العلماء : ٢٥٢
٧- تكاليف : ٢٥٣



٨- الدنيا نقد والآخرة نسيئة فالنقد خير من النسيئة : ٢٥٣
٩- رجب الأصم : ٢٥٥
١٠- زعموا :...٢٥٦
١١- الفناء :...٢٥٧
١٢- قال الرسول ٢٥٨
١٣- قوة خفية : ٢٥٨
١٤- قوة مدبرة ٢٥٨
١٥- قوة عليا ٢٥٨
١٦- العقول العشرة ٢٥٨
١٧- القوى الصالحة في النفس ٢٥٨
١٨- الجواهر العقلية ٢٥٨
١٩- العقل الفعال في السماء ٢٥٨
٢٠- العقل المدبِّر ٢٥٨
٢١- لم تسمح لي الظروف :..٢٦٠
٢٢- لوْ : ٢٦١
٢٣- لولا كَذَا لَكَانَ كَذَا : ٢٦٢
٢٤- لولاه لسُرِقْنا : ٢٦٢
٢٥- ما ترك الأول للآخر شيئاً : ٢٦٢
٢٦- ماهي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا :..............................٢٦٣
٢٧- ما يستأهل هذا :..٢٦٣
٢٨- مثواه الأخير : ٢٦٣
٢٩- المرحوم :..٢٦٤
٣٠- قول البعض عن المسجد الأقصى ثالث الحرمين:..................٢٦٤

٣١- أنعم صباحاً :..٢٦٥
٣٢- قول " تقبل الله " بعد الفراغ من الصلاة ٢٦٥
٣٣- الحمد لله الذي لا يُحمد على مكروه سواه: ٢٦٧
٣٤- قول الرجل لامرأته أنت علي حرام؟..............................٢٦٩
٣٥- اللهم صلي على محمد بإثبات الياء: ٢٦٩
٣٦- القرآن مخلوق: ٢٧٠
٣٧- ياهوي... يا خرابي... يا نهار أبيض : ٢٧٠
ختاماً.. ....٢٧٢
المصادر والمراجع..٢٧٣
المحتويات ٢٨٧

❁ ❁ ❁